اذا كان الحديث حديث صدق يغار ... يامن يعير المسا ... المساهر

ومما ينسب لحسان شاعر النبي صلى الله عليه وسلم وقال بحضرته صلى الله عليه وسلم

فكرت ليلة وصلها في هجرها ... فجرت مدامع عبرتي كالعندم

فطفقت امسح مقلتي في جيدها ... من عادة الكافور امساك الدم

فقال صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا

وللبعض في عد ضرورات الشعر

ضرورة الشعر عشر عد جملتها ... وصل وقطع وتخفيف وتشديد

مد وقصر واسكان وتحركة ... ومنع صرف وصرف تم تعديد

اللآلئ الثمينة في اعيان شعراء المدينة

جمع كاتبه الفقير حليف الخطأ والتقصير

عمر بن المدرس عبد السلام

الداغستاني غفر الله لهما

وللمسلمين آمين

آمين

وما اصدق قول الفقيه ابي الفتح من رجال الخريدة

اقلب ... قد جمعتها ... وافنيت فيها العمر والعين واليدا

واعلم حقا انني لست باقيا ... فياليت شعري من يقلبها غدا

للصفي الحلي في النرجس والريحان والنمام لانه ينم بطيب شذاه فقوله

اقول وطرف النرجس الغض شاخص ... الي وللنمام حولي المام

ايا رب حتى في الحدائق اعين ... علي وحتى في الرياحين نمام

[illegible]

للشافعي رحمه الله

[illegible]

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Hasan Hüsnü Pş.
1018

بسم الله الرحمن الرحيم

يا بديع الانشاء ومبدع الاشياء وناظم جواهر العالم في سلك الوجود ومزينهم
بوسائط اعلام اوسطهن وسايط العقود جعلتهم في رياض الكون ازهار
اغصان الملوين وسقيتهم ماء جود يجري من عنايتك بهم في عين وكللتهم
من تعليمك البيان لهم بطل ذارف وفيا بهم من قابلية الادراك في ظل وارف
فبيناهم في تلك الرياض قد اهتزت طربا لهم منها الحياض يعطرون المشام بنفحاتهم
وينعشون الافهام برشحاتهم زاهون في اكمام الاعمار والاعصار اذ هبت
عليهم من صرصر المنية ريح ذات اعصار اكسبتهم بعد النضارة ذويا
وبدلت بيباس الحمام من كان طريا فسبحانك من اله دبر ذلك بحكمته
وقدر ذلك في سابق قدرته ليتم لهذا النظام دور الانتظام احمدك على
ان جعلت لكل سلف عقبا من بعدهم هم لهم خلف بهم ينضر جمال وجه الدهر
ويتحلى جيد كل عصر وباشتغالهم يبقى العلم محفوظا وبالسنة لسنهم يصير معنى
الادب ملفوظا حمدا يزري بالدر المنتظم ويهزؤ بالزهر المبتسم يقلد
جيد مبديه بقلائد البلاغة ويطلع بدر فصاحته في سما النباغة واشكرك
على ان ابقيت من الكمل بقايا منحتهم من البيان حبا وعطايا وطوقت منهم
الاعناق من الفضائل باطواق بعد ان صار الفضل كالسؤر في الاناء
وكالنفس والذما فاترعوا بمعاني معارفهم كؤس الاداب وانعشوا روح
العلم بقطرات عوارف تخجل قطرات السحاب شكرا يسعف بالمنا مديه
ويهل عليه من سحب الفضل كل ديمة ويطلق في صحف البراعة قلم لسانه ويمد
بمداد الابداع دواة جنانه فاشهد انك الله الحي الذي لا يطرى عليه زوال
القيوم المقيم هذه الاشباح من غير سبق مثال واحد بلا شريك في عرش عزتك

مليك خلقت واوجدت وافقت كلا فيما اردت فمنهم من علم وعلم ومنهم من
جهل ولا استفهم ومنهم من تفقه وتادب ونظم ونثر وكتب فكل مشتغل
بما فيه اقيم مندرج تحت تيار تقدير العزيز العليم شهادة تقين قائلها وتهديه
وتجود عليه بالفيض العميم وتحييه واشهد ان سيدنا محمدا عبدك ورسولك
افصح الخلق الناطق بالحق من انصدعت بكلماته الحكمية القلوب البكم واصغت
لفصاحتها الآذان الصم فانجذبت لحلاوة حديثه انجذابا واكبت على
استماع انوارها اكبابا وما قوله المبين بقول ساحر ولا كاهن مهين وشاعر
ولكن قول في ميزان البيان رجيح من نبي استكان له خاضعا كل مفلق فصيح
فصل عليه وسلم وشرف وعظم وعلى آله مصابيح الظلم وينابيع الحكم العاقدين
اذا فاهوا بفصاحتهم كل لسان والمبدعين في كل فن لديهم متهدل الافنان وعلى
الاصحاب النافذ سهم كلامهم في كنائن الضلوع والشارعين اسنة السنتهم في
قلوب الجموع ما انتشرت سير السابقين فتعطرت بضائع طيبه معاطس اللاحقين
وما قيدت شواردهم بادهم اليراع وتفرجت النفوس بالتطلع عليها في ميادين
الطروس والرقاع وبعد فان خير ما يتحلى بطرفه الانسان ويتسم بسماته
التي لا تنسى على مر الازمان علم يكتسبه او ادب يتادب به وينتخبه او فائدة
بتبييضه يسودها او شاردة يتحرى تقييدها او درة ساقطة من معدن
الاطلاع يلتقطها او قلادة من قريحته ينظمها ويسمطها او سر لمن سبق
يسطرها او رقيقة من حر الكلام يحررها فان تولع الانسان بما استحسن من
ذلك واشتغاله خير من ان يكون سبهللا في بطالته وقد كنت مولعا بجمع لئالي
شعر اهل المدينة من اهل العصر مشغوفا بحسن قصائدهم الفائقة على جواهر
العقد ويختلج في خاطري ويجول في ضمائري ان احلي بذلك الدر مجموعا تزدان
به ترائبه يكون في قالب الحسن مطبوعا تروق الناظر غرائبه حاويا لتراجم الحلية
وسماتهم العلية على منوال مسبوق وسنن مطروق فجمعت من كلامهم ما قدرت

ونمقتها مع تراجمهم بحسن التنايق فى اوراق فجا ديوانا تعجب السامع ملحه (الناظر) وتروق لمحه. موسوما بتحفة الدهر ونفحة الزهر لانها اتحف من نسيم الصبا وانفح من زهر الربا. الا انه احتوى غالبا على ذكر من رايته من اهل العصر وخلى عن اكثر من سبقهم من كل رئيس لوجوه المجالس صدر لعدم كون ماثرهم لدى وحصول (تراجمهم) الى ثم انى لما وقفت على كثير من بدايعهم ولطايفهم الدالة على ظرف صنايعهم وجمعت منها نبذا واخذت فى الاحتباز لما لم اره ماخذا فتحصلت منها على جمل جميلة واطلعت على فضلاء اخفيهم الدهر واخفى ما لهم من مكرمة وفضيلة فعزمت عند ذلك على ضم السابق الى اللاحق وجمع الاول على الثانى بجمع متناسق وضم الدر الى الدر وجمع الزهر على الزهر الا انى لا اذكر من شعر المتاخرين فى هذا المجموع الثانى جميع ما ذكرته فى المجموع الاول الحسن المبانى وكان الانسب الافضل ان يذكر من شعرهم ما هو غير الاول لكن الهمم عن الفضائل قصرت والاعتنا بها انقضت نجومها وانكدرت والجمع عسير والطالب ممن ينتقى (يعتنى) من كل وجه حقير فترى الانسان حين يطلبه ورقا كانما يطلب ذهبا او ورقا فقنعت بما عندى نفسى وجعلت الاشتغال بضبطه انسى وقلت فرحا بما حصلت وجذلا (فرحا) بما كتبت

ظفرت بوصل من عقائل حجبت ❊ من الشعر لم يظفر بها احد قبلى

فابرزتها كى تجتليها الانام فى ❊ منصات اوراق ويحظون بالوصل

فكان يضطرب قلبى وانا بالمدينة شوقا لاثبات هذه اللئالى الثمينة ويقول لسان حاله هل انت للوعد ناسى فانى متوقع لان اسعى فى خدمتك على راسى فحكم على الحاكم الذى قضاؤه المبرم غير محلول بالسفر من المدينة المنورة الى قسطنطينية اسلامبول وذلك فى سنة الواحد بعد المئة والالف اللتى هى اول القرن الثالث عشر بغير خلف وكان الاليق الاحرى ان لا ينقل الانسان قدمه عنها لغير البيت الحرام الى بلدة اخرى كما قال مولينا ولى الله ذو العرفان والسر السيد الشريف عبد الله ميرغنى

3

ايا ساعيا بالهند يبتغى الثرا ❊ تخوض بحارا نحوه اليوم والليلا

عدمت صواب الراى فيما ترومه ❊ اتسعى الى هند وتجفو حمى ليلى

وحين وصلتها وانا من الحوادث امين انتشقت منها شذا ربوة ذات قرار ومعين كيف لا وهى بلدة شرابها سايغ للشاربين ومنهلها العذب خصص للناهلين ومنظرها انيق فى عين من تبسمت له بثغورها وقلائدها زاهية للمتمكن من صدورها وحلبتها فسيحة للسابق فيها بكميت الآمال ورياضها غنا دانية القطاف للمتنعم من درامه فى ضافى الظلال فكل لياليها على مثل هذا سحر وكل ايامها لصفا خاطره اصايل وبكر فلما استقر الجسد من وعثا الحط والرحل وانحط فى زوايا الوحدة والخمول حققت ما اردت ووفيت للقلم بما وعدت وشرعت فى كتابة هذا الكتاب الحاوى من اللطايف على لب اللباب راجيا من مطالعه ان يلقى على شبهه اكسير نظره ويلاحظ قصوره وفتوره بعين القبول فذلك من العبد اقصى وطره وقد اتيت فيه باحسن تاليف وازين ترصيف مباعا فيه بترتيب غريب وتمييق بالتانق عجيب حيث رتبت تراجمه على ترتيب الحروف فى الانساب والاوصاف والالقاب وجعلت اهل كل بيت غير مفرقين من بعضهم حيث عنيت ووسمته وسميته بعدما انهيته اللئالى الثمينة فى اعيان (شعراء) المدينة ولعل من نظر فيه ورأى ركاكة سرده فى معانيه ان يلوم جامعه ويمنع عن استماع كلامه مسامعه فليعذره وليكن مسامحه ساترا بذيل اغضائه معايبه وفضايحه فانه سمير غربة وحليف كربة

حسنوا القول وقالوا غربة ❊ انما الغربة للاحرار ذبح

والبال اشغل من ذات النحيين والصدر بالهموم اضيق من فم الميم وعين العين والقلب فى خوف ان يرجع بخفى حنين والقريحة القريحة زادت قراحا واوسع فيها سنان الغم جراحا والسليقة من قيود الاسا غير طليقة والاذهان مضطربة من اهوال العاقبة المعقبة والفكرة غير مساعدة

انقض بوزن انضيق من باب الانفعال بمعنى وقع من علو

طربت

التمته

لانها المكابدة الدهر وحربه مكابدة ٠

شوتت فكرى المشتت افكا ٠ رتربنى من كان خلى شانى

مارى خا لبين فى الناس الا ٠ قلت ما يخلو ان الابنا نى

فانى ما ارى وجه المحبة ممن وددتهم ٠ ولا الناس بالناس الذين عهدتهم ٠
وارى كوكب سعدى كانه ذو افول ٠ ماله على تنفس الزمان حصول ٠ ليطفى
بنسيم سحره وبرده ٠ ما فى القلب من ناره ووجده ٠ فكانما انا فى كف الزمان اصبع
سادس ٠ او قذا فى عين والجبا نزعن النظر الى ناعس ٠ اوقاتى كلها حزن والسرور عنى
قد ظعن رما قلبى باوصاب زمانى ٠ وعوضه عن الافراح هما

الفت الحزن حتى لو اتانى ٠ سرور خلته فى الحلم وهما

وقد كنت اسلى نفسى فى بعض الاحيان ٠ بانشاد شعر منظوم كانتظام دموع
الاعيان ٠ فمما قلته والقلب من الغرام فى وهج وحريق ٠ تشوقا على العود
الى وادى النقا والعقيق ٠

احبابنا بالمصلى ليت تدرونا ٠ ما مسنا من غرام جار فينا

ومن زفير من الاحشا مصعده ٠ تكاد انفاسنا بالجمر تذكينا

ومن دموع على الوجنات هامية ٠ من اعين ان اردنا الكف تعيينا

ومن صبابات نفس لم تزل ابدا ٠ تحن ان ناح قمرى بنادينا

يظل يصدح فوق الايك من طرب ٠ لكنه بالاسى والشوق يغرينا

ان كان يبكى فاين الدمع منه كما ٠ نبكى فنبتل من دمع تراقينا

واين منه شهيق بات يخلسنا ٠ واين منه شهيق بات يضنينا

زفيرم

كانوحى يسلينا بنغمته ٠ اذا بر فى لهيب الشوق يصلينا

احبابنا كلما هب النسيم ضحىً ٠ من نحو واديكمُ بالوجد يصمينا

وفكركم كل آن صار يشغلنا ٠ وذكركم فى الدياجى قد يناجينا

فلم منعتم عن الاحباب طيفكم ٠ فانه ان اتى والله يحيينا

فهل تسر قلوب من لقائكم ٠ وهل تقر عيون من تدانينا

بنت يد البين قد فتت جوانحنا ٠ ما كان مقصده الا تنائينا

قضى علينا بابعاد وتفرقة ٠ فهل بعيد بتقريب تهانينا

يا بين هل عودة نحو النقا والى ٠ ارض العقيق فذا اجلى امانينا

امنية فى مجارى الروح جارية ٠ عسا بها من جميع القصد ترضينا

وبالاياب رضينا من غنيمتنا ٠ ان لم يجى بزهرة الدنيا بايدينا

فمن لاهل جوى صاروا بقيد نوى ٠ لم يسعفوا بدوا اجراحهم حينا

تذوب عند ادكار الحب انفسهم ٠ لانها مكنت فى الحب تمكينا

طول الليالى مع الايام فى اسف ٠ على ديارهم كانوا مقيمينا

ومع ما ذكرت ٠ وابداء ما به اعتذرت ٠ فانى كلفت نفسى الصغيرة شيئا كبيرا ٠ واقحمتها
فى نفس الاحرام امرا عسيرا ٠ مع علمى بشدته وصعوبته ٠ وانى لست من اهل حلبته ٠ وانما
كان ذلك غيرة منى على اهل بلدى ٠ وحسرة على ضياع زهر كلامهم الندى ٠ فانى رايت
الجامعين لشعراء اهل العصر ٠ لم يذكروا الا بعض اهل زمانهم من اهل المدينة مع انهم
كثيرون عند الحصر ٠ فان لم يكن حلاوة فيما لى من النثر ٠ فان الحلاوة فيما لهذه الاعيان
من الشعر ٠ فانهم وشحوا كلامهم ببدايع ٠ تعشقها المسامع ٠ وتهواها الارواح والمجامع
تطرب سامعها كالالحان ٠ وتهز هز النسيم للبان ٠ وتملو بالانس جوارحه ٠ فيكون
سببا لذكر جامعها بالدعا والفاتحة ٠ واسأل الله خير الفاتحين ٠ ان يكون لى مساعداً
بحسن الختام وبعين ٠ **حرف الالف بيت الانصارى**

هذا البيت ورب البيت ٠ الذى لا يتحكم فيه لو ولا ليت ٠ سامك فى سما المجد بنيانه ٠ ومشيدة
فى تراض العزة اركانه ٠ له فى طابة القدم ٠ ومشهود له بالملاحظة من صاحب القدم ٠ مكين
فى المجد اساسه ٠ ومعروفون بالافضال ناسه ٠ ما منهم الا فاضل بن فاضل ٠ بحو بين
ايديهم الا فاضل ٠ قرنا فقرنا الى هذا الاوان ٠ كرامة حباهم بها الكريم المنان ٠ وستر
ما نقص عليك مما لهم من الاثر ٠ فان العيان ليس كالخبر المرحوم محمد سعيد بن عبد الكريم الانصارى

فاضل اطلق في العلم لسانه • واتخذ الفضل عنوانه • وحاز الفضائل بحسن همة • وجعل
الآداب لها تتمة • فابدى نظما هو الدر الا انه المنضود في النحور • والزهر الا انه الخضل الممطور •
وهو اكبر اخوته • وكبير ثلثه • فانهم اربعة اخوة • نشاوا من الحسب والمكارم في اعلا ربوة •
ثلثة منهم لهم في النظم يد • وواحد منهم لم يكن له فيه صنعة • فمن نظم صاحب الترجمة
البارع بحلى البيان وصريحه • قوله في مدح سيدنا عثمان بن عفان كتبها على تابوته في ضريحه •

لعثمان ذي النورين تفديك الجوانح • وتسعى اليه العارفون الجحاجح
الا كيف لا تسعى وقد حاز رفعة • لها الشرف العالي مدى الدهر راجح
سليل ذوي المجد الرفيع مكانة • به تبتني والحادثات فوادح
فان كان مجد الصاحبين محققا • فمجد ابي عمرو له الفضل شارح
لقد بايع المختار عنه بنفسه • مبايعة فيها الكماة كوالح
وجهز جيش المسلمين بماله • واوقف بيرا تنتحيها المواتح
وقد انزلت فيه امن هو قانت • يقوم الدياجي والدموع سوافح
وبشر بالبلوى ففوض امره • فوافته بالدار الرزايا النواطح
واضحى شهيدا في الجنان منعما • له الحور تجلى قد علته الوشائح
همام امير المؤمنين قد استحت • ملائكة الرحمن منه وصالح
واثنى عليه الهاشمي ببذله • نليدا معدا قد جنته المرابح
وزوجه بنتا له ثم بعدها • حباه باخرى نشرها ثم فائح
وهاجر حبا هجرتين فاخصبت • سنون وسالت من نداه الاباطح
فيا ثالث الاصحاب انت وسيلتي • ويا جامع القران جودك مانح
وها كم قريضا فوق تابوتكم زهى • على الروض فيه المطربات صوادح
وكالنور نورا بل يزيد وضاءة • وحسنا له بين الانام مدائح
فمع غاية المجد المؤثل قد اتى • لتاريخه شطر من الشعر واضح
يقولون زوار الضريح اذا اتوا • ابا حسن تابوت له الله مانح

سنة ١١٤٣

اخوه المرحوم يوسف هو يوسف الذي علمه الله تاويل العلوم • وملكه من
مختومة خزائن الفهوم • فاضحى في مصر المعارف • قايلا في ظل وارف • يوفي الكيل والرفادة •
للواردين على علمه للاستفادة • كيف لا وهو العالم الذي اشار اليه بالبنان • وتحل لهجبى
الاكابر والاعيان • البحر الطامي • والغيث الهامي • بل الليث الهصور • بل راس الصدور •
جمع الله له بين العلم والشجاعة • فهو في كل منهما فرد لا تختلف عليه جماعة • يمينه للسيف
واليراع • ولسانه للبيان والابداع • فهو امام الفنون • الآتي بما تحار فيه السامعون •
وتشهد له بذلك مصنفاته في الفقه والادب • اللتي اتى فيها من المحاسن بكل عجب • فمن نظمه
العذب الجنا • الذي هو اشهى من نيل المنا • قوله

توفي ١١٧٢

تصبر فمر النائبات يسير • ومثلي على سير الزمان يسير
يقبني يقيني ما اظن من الردى • ويمنعني كيد العدى ويجير
ونفسي اذا جاشت اقول لها اصبري • فلست بنفسي ان عراك ضجور
وكوني على حكم القضا مطمئنة • فليس سوى ما قد قضاه يصير
وما محن الايام الا سحابة • بايان صيف ساعة وتغور
فما تغلبن الا ضعيفا يقينه • ويغلبها ثبت الفواد صبور
وللدهر حالات كثير ورودها • ودورة على مر الزمان يدور
فيوم بلاء وامتحان وشدة • ويوم رخاء صفوة وسرور
كما حركات الرمل يعلوه سافل • ويسفل عال والهباء يطير
فذا طبع دنيانا اللتي غدرت بنا • ولم نعتبر ما قدمت فنحور
ترى نابها للضحك والقصد عضه • وجذع لانفها الانيف قصير
اذا نصبت ذا منصب نصبت له • ردا نصبه العزل منه جدير
وكم رفعت نذلا وحطت مهذبا • وكم كدرت صفوا عليه نذير
وشركت الاثنين في امر امرة • ولم يسع السيفين صاح جفير
وخالفت الفطر عيد الوغد وقفت • وجادت على ما في المراد تسير

فلا تعذلنها واعذرنها فانها • لساكن ديج ماتزال تفور

فمن يعرفنها يستعدن لحربها • مجنا من الراى السديد ستور

ومن لم يضع وثباتها نصب عينه • رهنه بامر منتهاه خطير

ومن لم يحاذر غدرها اشمتت به • عداه واشمات العدو كبير

ومن لم يفكر للعواقب دائما • فذلك معدوم الحواس بصير

ومن لم يسد بالعلم والحلم والتقى • فسابحه عند السباق اخير

ومن لم يشاور فى مهمات امره • ولم يستخر فيها فذاك غرور

وماخاب من فى الامر ابدى استخارة • ولن يندمن من فى الامور يشير

ومن لم يكن عند الشدايد عدة • لاخوانه ويل له وثبور

ومن يتخذ انصاره غير قومه • فليس له فى النايبات نصير

ومن يتساهل فى اخيه فانه • يصير عليه ماعليه يصير

ومن يعتمد فردا سوى الله فانه • ومن يعتقد حسبا سواه كفور

ومن جرب الامر المجرب نادم • كما الكسعى ذو القوس وهو خبير

ومن يتحمل ذلة فوق زلة • من الالف عن حلم فذاك شكور

ومن يتجرع غصة الصبر ذاق من • حلاوة عيش ضمرته دهور

فاياك اياك التهور فانه • كما قيل كسر للظهور ظهور

ومن بديعيته قوله

جز عن اثيل ورد جزعا بذى سلم • وحى حى النقا يا صاح بالسلم

واقصد قباب قبا وارمق بها قمرا • طلوعه من قباء الشعر فى الخيم

فالعين كالعين من صب لدموع لما • جرى لصب دموع بعد بعدهم

وهى فؤاد الهوى لعذريه وهانيك • عليه يقضى بانى فيه هان دمى

ان صاح بى صاحبى بالعذل لست انا • صاغ وصاخ له ان يصم او يصم

مالى ولاح على حب الملاح الحى • ان حاد حاد بى عن سوف نوقهم

وذى هيمان بهان ما اعتنى ابدا • عال الغزال غزا بالشمخ والشمم

علا على الظبى جيدا منظرا وفما • فمن يساويه فى مراى وطيب فم

ابو نواس يحياه ابوه نبه • قلبى ومن لا ستى فيه ابو الحكم

فالصبر مر عسى تحلو عواقبه • وان يمر بما مر من الم

ابنه المرحوم محمد الشبل بن الليث • والقطر بن الغيث • الصادقة نجابته • والفايقة لبابته • الذى اقر عين ابيه • ببنائه فى المكارم على مبانيه • وارتدا برود امعانيه • فلله دره من نجل افرح والده • وابكت حاسده • واخبرنى من بعض بنى عمه ان له كتابا فى محاسن الجبوش • على منوال الكتاب الطراز المنقوش • لم اقف عليه لانقل منه بعض نظمه • ولكن رايت له هذه الابيات الدالة على وفور حظه فى الادب وسهمه • وهى قوله

سبت عقلى مهفهفة بنجد • فتاة من بنى شرف ومجد

تمايل فى حز عفرة عليها • يفوح عبيرها مسك بند

فقلت ابو يوسف فى الحسن انثى • فقالت يوسف فى الحسن بعدى

فقلت لها رشا انتى فقالت • اراك تعرض الغزلان عندى

حكيت من الظبا عينا وجيدا • ولكن مالهم قد كقدى

فقلت لها خدك مثل ورد • يباع مع الوصايف بيع زهد

وحقك ليس يشبهنى فانى • جميع الحور والولدان جندى

واهل الحسن كلهم عبيدى • ويشهد لى بذا ثغرى وخدى

فبادر بالتحية قلت اهلا • ببدر زارنى من غير وعد

فبت ملذذا فى طيب عيش • ونجمى طالع فى برج سعدى

فقالت لا يحاكى الورد خدى
فكيف تقول خدى مثل وردى

اخوهما المرحوم عبد الرحمن المصقع بن المصقع • والمفلق الذى تذعن له الادبا وتخضع • والمتكلم بملء شدقيه • والراوية الذى المعول فى الاخبار عليه • وهناك فضل وافر • وعلم كالبحر الزاخر • وحافظة للاخبار والاشعار • وضبط للانساب باستقصاء واستبصار • واطلاع على كتب فى فنون شتى • خصوصا فى التاريخ والادب الذى لديه

نقل الصدر المولى خليل المرادى ان
مولد المترجم عبد الرحمن المرقوم
بالمدينة المنورة فى رجب
١٠٤٤ ووفاته بها
فى ٢٧ ذى ١٠٩٩

ثاني فمن نظمه الانيق • المخجل للزهر الفتيق • قوله من قصيدة

زارت زبات الدر والاقحوان • مليحة تزري بحور الجنان

وهيجت من لوعتي ساكنا • وشاهد الدمع لها ترجمان

حوراء من ريقتها قرقفي • هيفاء من قامتها لي سنان

عشقها المادات وانثنت • واومات نحوي بطرف البنان

من قدها الممشوق مع لحظها • امسيت مقتولا ومالي ضمان

وشعرها الحالك تجعيده • ليل وشمس الفرق في الافق دان

وجمرة الجلنار ذكت • واحرقت قلبي ومالي امان

خطبتها بالروح في وصلها • فاعرضت عني وقدبت عان

ولم تكن ترثي لما حل بي • من وصفها العالي باسمى مكان

ومذ بدت حوطتها بالضحى • نتلوه مع آي وسبع المثان

ناديتها والدمع يبدي الهوى • يا بهجة الناظر قري العيان

ابن اخيه حسين بن المرحوم علي ذو نجدة ومروة • ومجد وفتوة • سجعت بمحاسنه حمائم شمايله • ولمعت من سما مكارمه بوارق فضائله • تبهر باخلاقه الرضية • واشتمل بما البسه رداء الثنا بين البرية • وله النظم الحسن المقاطع • والابداع الذي اتقن به البدايع • منه قوله لما وقعت في المدينة الفيحاء • فتنة العام المؤرخة بهذه القصيدة الغراء • انشدها متوجها باكيا • ولحضرة الرسالة شاكيا •

اخي اذا ما جئت في سوح احمد • تضرع له وامدد الى نحوه اليدا

ونادو قل يا سيد الرسل نجدة • تفرج عنا ما اقام واقعدا

عسى نفحة منكم عسى لمحة بنا • تخف عسى المولى يجيب لنا الندا

لقد طال هذا الكرب واشتد عسره • وشتت جيش الصبر طرا وبددا

وكدر وجه الدهر بعد ابتهاجه • ونغص عيش المؤمنين ونكدا

واذهب راحات النفوس جميعها • فلله ما ولى ولله ما بدا

ولم يبق الا ان يذيب رسومنا • واما قلوبا قد اذاب واكبدا

كان كروب الدهر اجمع امرها • على حربنا فاستنفرت نحونا العدا

هموم غموم ثم قلة راحة • وحزن عظيم كلما رث وجددا

ثلاثة اعوام نكابد همها • وان لم تدارك اهلكنا فانجدا

ومن قبلها قد كان قحط وشدة • واشجار ظلم اثمرت علة ودا

وكم جرعتنا كاس صبر وحنظل • مرارتها دافي المصايب والردا

فرادى ومثنى حيثما تم سكرنا • تركنا حيارى قط لا نعرف الهدا

فنسئل رب العرش تفريج كربنا • بجاهك يا رب السماحة والندا

ومذ شق اقوام عصاهم وشمتوا • عداهم واضحى كل وغد مسودا

تهلل وجه الرفض بعد اغبراره • واصبح ذو رفض عزيزا وسيدا

يجر ذيول التيه في ارض طابة • وكم من لعين منهم السيف جردا

وسروا سرورا لم يسر بمثله • وغنى مغنيهم لذاك وغردا

وقد مردوا لا يحجرون ذيلهم • ومن جرا مسى بالتراب موسدا

وما قصدهم الا انتهاك محارم • وتخريب دور المؤمنين اولي الهدا

وما منهم الا لعين وملحد • وجد مجوسي وابن يهودا

حفاة عراة كالكلاب تنابحوا • على فرعهم والاصل لعن تابدا

فلو لم يكن هذا الشقاق لما جرى • على مثلنا من مثلهم ذا ولا عدا

فيا سيد الكونين صار الذي ترى • من الحزن والكرب الذي قد ترددا

ويا كهف من يلوي عنا نابجله • ويا خير من نودي سريعا فانجدا

تلاطم بحر الكرب واشتد موجه • على اهل حي بالجوار تاكدا

عسى نظرة منكم تولف بينهم • ليصبح سيف الدين في الكفر مغمدا

فصلى عليك الله ما لاح بارق • وما ناح قمري الاراك وغردا

حسين بن انصار اليك انتماؤه • يرجي فكن عونا لهم ثم مسعدا

ومع غاية الاحصاء قلت مؤرخا لقد اشمتوا فينا اعادي وحسدا

المرحوم السيد عبد الله اسعد مفتي زمانه • وابو حنيفة وفقهه في اوانه • بحر بالعلوم يتدفق • ويحر به الفضل المطلق • وامام بمحله المتقدم في محراب الافضال • وهمام تستكين لرياسته اعناق ذوي المهابة والاجلال • كيف لا وهو رب القلم والفتوى • والتصانيف التي عنه تذاع وتروى • واللسان المفحم الضادي • والبيان المخجل لفصحاء البوادي • رايت له في الانشاء رسائل • تسحر العقول كسحر بابل • ونظما غير منحط عن درجة الاحسان • فمنه قوله مؤرخا محراب سيدنا عثمان بن عفان •

بدولة محمود المليك تقدبنا • وزير المعالي احمد الفعل والشان

من الخالص المنعول لله قبة • لمحراب عثمان الشهيد بن عفان

فكان بحمد الله مسعود فالها • بشير ابنادي ارخوا بيت اتقان

بناء بهيج حل في اوج مهبط • بطه بسوح حله مجد عثمان

وله ايضا موطئا في مدح الاولياء

عليك بارباب الشهود اولي التقى • فانهم بهم قوما الى الله ارشدوا

ولذ بهم في كل هم وكربة • فياتيك امداد من الله يجدد

هم الغاية القصوى فثق بطريقهم • فصفوتهم في كل آن تجدد

فهم ملوك الارض فاحفظ محافظا • لسانك لا يهفو عليك فتفسد

وعندهم فاحفظ فوادك انهم • يروه بعين القلب والقلب اكد

فهم اولياء الله واحذر شقاقهم • واقسمت اني فيهم لست ازهد

فمن كان في اهل التصوف زاهدا • فترب نعال القوم في العين اثمد

السيد عبد الله بن محمد اسعد نجيب ابدى المحاسن وابلغ • ومن سلسال حياض النباهة تضلع • ولبيب سلك مسالك المعارف • فملك منها كل تليد وطارف • بعزم غير كلال • وجد وجده بكنون در الافضال • تابعا في ذلك آبائه • وجاعلا في الاستفادة آنائه • وله الذهن الوقاد • والذكاء الذي اورده على الادب احسن ايراد • فمن نظمه الانيق المطلع •

وشعره الذي من روض فكره اطلع • قوله

ياساكنين المنحنا من اضلعي • منوا على قلبي وعظم توجعي

بالله ان اجزتم بوادي رامة • ورايتم تلك الظباء بلعلع

ونظرتم تلك الاثيلات التي • بين العقيق وبين ذاك الاجرع

ووجدتم تلك الاحبة عندها • ردوا السلام عليهم بتوجع

قولوا لهم عبد لا له معذب • يبكي الفراق بصيب سيل الادمع

وقوله مادحا للفقير

اشذا نسيم في سحر • حاكت روايحه الزهر

من ظبي حسن آنس • انست محاسنه تنير

رشا رقيق خصره • ككلامه مهما نثر • ذو وجنة من دونها • غنج الجوش اذا خطر

كم رمت اللثم ثغره • من فوق اسنان درر • فحماه عقيق شفاهه • بسهام اهداب النظر

يا حسنه من اغيد • اسر الاحبة بالحور • منهدت ملاحته لنا • منقلت هذا كالقمر

لكنه منقشته • بمحاسن المولى الابر • ارخى حجاب حنانه • واجاب ما هذا بشر

لله در كماله • وبهاء ذاك الاغر • بهر العقول بسحره • وبيانه المنشي سور

ما خلت لبا في الورا • تتلى عليه ولا انبهر • فكانما انشاؤه • آي الشفا لمن استضر

واها له هلا رقى • مضنا بها بين البشر • كم اشتكى لمسامري • ذاك السراج المفتخر

رب الفضائل من له • في الشعر نظم معتبر • مولى النجابة والفصاحة والبلاغة ان شعر

دامت لنا اوقاته • في نشاة تجلو الكدر • ما غردت ورق اليراع بمدحه بين الغرر

المرحوم السيد ~~علي ابو السعود~~ يحيى الازهري اخو المجد وقرينه • وابو اللطف وخدينه • ماجد تبجحت به وجوه المعالي • وتبسمت له ثغور المكارم الباسمة بالثنالي • ساعده وقته بالاقبال • وصدره في مصادر الاجلال • فابدى من خزائن فكره اللطايف • وانشا من معادن قريحته الظرايف • ونظم النظم الرقيق • وتكلم بالشعر الانيق • فمن ذلك قوله من قصيدة متذكرا بها ليلة الانس السعيدة • وارسلها للذكي الذهن الوقاد الاديب محمد سعيد حماده •

فلله من ليلة اشرقت • ببدر محيا الذكي مصطفى
وتغريد اطيارا وتاره • على غصن عود له لاهفا
وصوت الرباب بجمع الصحاب • كصوت الهزار متى اسعفا
صفا وقتنا مع كرام لنا هنا • وانسي بهم يستمد الوفا
وكاس التنادم ما بيننا • يدار فيلقي لقلبي الشفا
وما ثم اثم ولكننا • سلاف الحديث لكي نرتشفا
فارجو من الله مولى العباد • يعيد لنا الى الهنا والصفا

ومنها قوله

وبعد فقد سمحت القريحة القريحة • والفكرة الشحيحة • بنظم هذه الابيات • ورسم هذه الآيات • ونثر الخزف الحقير في معدن الدر النضير • لنحشر في ظل اهل النظام • وندخل في ستر اهل الاحكام • واني لست من خيل هذا الميدان • ولا ممن يجول في هذا الديوان • ولكن جاء القدر فعمي البصر • وصرت كسفينة في بحر واني • تتخبط كتخبطي في جمع القوافي فجمعتها بعد حين • لعدم التمكين • فالمرجو من ذلك المجيد • والفهامة المجيد • ستر الخلل • وغفران الزلل • ومقابلتها بمقابلة الصفا • ورسمها في ديوان اهل الصفا والوفا • فاجابه بقوله

بدى فاري قده المترفا • يحاكي غصين الربى لاهيفا
سقاه الجمال رونقا فازدهى • فاطلع بدرا جليها اختفا
حوى مرشفا حل فيه الشفا • ولكنه قط لن يرتشفا
فحاولته اجتني ورده • لاشفي مني قلبا عفا
فقال لا لا ولا اجملن • لتبلى فؤادك مستهدفا
فقلت له يا حياة النفوس • ويا فايقا حاز كل الوفا
امت وجدك اليوم عفوا لكي • تفرح حسودي وكن منصفا
والا اشكونك مستصرخا • بيحيى خطيب فنا المصطفى
امام العلا من علا قدره • الى غاية جل ان توصفا

ومن قد تاثل من دوحة • سمت في سما المجد والاصطفا
بزيل العنا وبنيل المنا • بصحبته اليوم نوفي الصفا

المرحوم خير الدين الياس هو من اهل بيت لهم القدم في طابة • وممن لهم في فنون العلوم الاصابة • خطيب سجعت حمائم بلاغته على منابر البيان • وعالم جنا ازاهر المعارف من بنعاتها المتهدلة الافنان • فاينعت في مجلس القضا زهور مسائله • وبسقت في روض الافتا اشجار فواضله • فهو غير مشتغل الا بالافادة • و التصانيف التي صدرت في خزائن الاجادة • كشرح على مقامات الحريري • الذي قال لسان حاله انا كاس مترع بالاحسان فلله در مديري • وله نظم في مقام اللطافة رفيع • الطف من غض نبت الربيع • منه قوله راثيا شريف مكة الشريف سعد بن زيد

خطب له فهم السهل والجبلا • ابكى القلوب وابكى كل من عقلا
مات المليك فهذا الدهر في حزن • والخلق في كرب مما بهم نزلا
واصبح الكون بعد العز في ضعة • وكان في دعة لا يختشي خولا
كانما الدهر جسم لا حياة به • وكان روحا فهذا الدهر عنه خلا
من للمعالي ومن للمكرمات ومن • للحرب ان اسعرت حربا اشتعلا
من للعفاة سوى سعد ومنجده • اما ترى البحر منه جاريا خجلا
سعد بن زيد مليك العصر واحدهم • من البس الدهر من احسانه حللا
ذابت قلوب الورى من حر فرقته • فاصبحت تشكو الاماق والمقلا
مملك هزبر شجاع فارس شهم • بدر ويا ليت ذاك البدر ما افلا
روى العفاة حديث الجود عن يده • ويرتوي من نداها كل من نهلا
ان جال يوما بميدان الفخار يجد • مجليا قائلا فيها انا ابن جلا
ماخوذ من قول الحجاج الثقفي حين طلع المنبر بالكوفة اول طلوعه
انا ابن جلا وطلاع الثنايا • متى اضع العمامة تعرفوني

منها

من اين للشمس تحكي نور طلعته • او للسحاب يحاكيه اذا بذلا

منها

يا دهر ما لك تزدينا بفرقته • افيك لولا بقاه في الحيوة حلا

انظر المبالغة في هذا البيت الآتي

قد كنت تسمو به الاخرى خرا هي قد • حازت عليك به فخرا وكل علا

عجبت والدهر لا تفنى عجايبه • ان البدور لها اضحى الثرى نزلا

وكيف تحمل اعناق الورى ملكا • فما نقلتها عطاياه وما ثقلا

كانت نفوس الورى تخشى الممات وقد • اضحت بحب لقاه تبتغي الاجلا

وله

يا رسول الاله عبدك وافى • راجيا من نداك تقضي ديونه

انا اصبحت في حماك نزيلا • ونزيل الكرام قرت عيونه

وكانت بين المذكور وبين الاديب السيد محمد حيدر المكي مراسلات ويجب من المحبي حيث ذكر السيد محمد المذكور في كتابه في المكيين ولم يذكر المترجم مع المدنيين وكانه لم يقف له على نظم والله اعلم المرحوم السيد علي ابو العزم

النجيب الذي ابدع ما ابدى • ووشع من نسيج فكره للاداب حللا وبردا • اكتساب الفضايل همته • والانتساب الى المعالي بغيته • وله فطنة قضت له بالحظ الاوفر في الادب • ومكنته من ذلك في اعالي الرتب • فاتى عند ذلك بالبدايع • ونظم النظم الرايع • الذي وقع على حسنه الاجماع • وقضى له فيه بالاحسان والابداع • فمنه قوله من قصيدة يرثي بها المرحوم احمد سفر •

ورمضا قول ابي العباس البوني
وجهول للعلم غير مدا في
فاقد الخير عادم الاحسان
حامل ثمة يقال عليها
حمل الثور جوزتي السرطان

كلها غرر • صح

ظعنوا احبائي وقلبي ودعوا • حرقا الا فابكوا لذلك اودعوا

ما فرقة الاحباب سهل امرها • بل تلك اعظم محنة تتوقع

عزموا على السفر الطويل وانهم • يوما الى دار الفنا لا رجعوا

فلذلك ادخروا التقى وتزودوا • منها وساروا آمنين واسرعوا

عن ساعة التوديع غبت لانني • اصبحت مكلوما فما ذا اصنع

كيف المعاش يلذ لي من بعدهم • ام كيف عيني لا تراهم تهجع

المرحوم ابكي واصبح عن دموعي كاتما • والعين ان ملئت تفيض وتدمع

منها هو احمد الافعال فينا مثلما • هو احمد الاسماء كان وارفع

شب نجيبا كان افنى عمره • في الباقيات الصالحات تجمع

الف الصلاح وكان شيمته الوفا • والحلم طبع فيه منه هو رضع

في ليله ونهاره متفرغ • للعلم ما وقت عليه مضيع ولد اخرى

هل عرف مسك نسيم الصبح ناشره • ام ذلك الروض قد فاحت عباهره

ام فاح عطر عروس لاح منظرها • ليلا فخلت الدجا شابت غدائره

بديعة من بنات الفكر لابسة • من لؤلؤ النظم عقدا جل باهره

يا حسن رونقها من قبل رؤيتها • في عين عاشقها قد لاح باهره

خدعتها باختصار انها ملكت • من الحلاو الحلى ما عز فاخره

الوجه جامع حسن طيب عنبره • بروضة الخد قد نمت مباخره

ما كنت املك نفسي اذ نظرت الى • ذاك المحيا الذي عزت نظائره

حتى جنيت ومن جنات وجنتها • جنيت ما يشتهي قلبي وخاطره

وسلمت شفتي من بعد ما التثمت • در المباسم اذ ضاءت جواهره

خمر المعاني بخمر اللفظ ممتزج • فيها بفيها مصفى ولعاصره

شربت كاسا فصح السكر منه فلم • اصحو مدى الدهر ما دامت مباكره

تبارك الله ذي الحسن افرغها • في قالب الحسن والاحسان وافره

فاقت كما فاق مولها وحق له • مقام عز ينال الامن زائره

حرف الباء بيت البرزنجي

بيت العز والشرف • الذي يحط العلو البدر وهو في الشرف • توطد في وهاد الفخار • وغرد صادح فضله مهيما بما له من علاء • ومقدار • فحسبه ارفع من عمود الصبح نورا • ونسبه اكثر من الشمس

ظهورا . واهله اهل جود وكرم . وجودة طبع وعلوهم . كلهم ذوو بيان وفصاحة .
ومتانة فى الفضل ورجاحة الحبر السيد حسن بن عبد الكريم شمس المعارف المنيرة .
وبدر المظاهر الاثيرة . وترجمان اسرار العلوم المكنونة . ومتكلم ديوان الفهوم
المصونة . ذو الانشا الجزل . والقول الفصل . والبديهة التى تستبد ذكاء .
والقريحة المتوقدة سناء . اذا امسك اليراع . ملا بسواده الرقاع . بلفظ مطبوع

واتحف الاسماع

على اللطافة . مجموعة فيه ادوات الرشاقة والظرافة . واما العلم فناهيك بتبحره
فيه . وتفرده بارتفاعه فى معانيه . وله النظم الذى تحسو لحسنه المسامع .
وتحله القلوب منها فى المجامع . فمنه قوله من قصيدة فريدة . يذكر فيها معاهد
اوطانه ومغانى اشجانه .

ايا كوكب الاصباح ضاء تالقا . بعارض نجد يستضىء ويزهر
ويا قمر الافاق جيت ساريا . يجوب هضاب الحزم وحدا ويغور
ويا طالع الفجر المنير مشعشعا . على سطح ورقان يضىء ويسفر
ويا شارقا يعلو العوالى الى قبا . ويا غاربا نحو الغوير يكور
ويا بارقا بالابرقين وهيضه . يلوح باعلا الرقمتين فيبهر
ويا هاطل الغيث الهتون بعالج . وبالعلم الفرد الابيلق يمطر
ويا واكف الرجاف تلقا ثهمد . يجلجل فى ثهلان منه كنهور
ويا نسمات الصبا هبت بكاظم . وقد نفحت من دارين تسحر
ويا سلمات الجزع يمنى طويلع . ويا نخلات بالفقير تفقر
ويا رملة البطحا بمفرج الحمى . يحث الغمام المسكب ام بقطر
ويا عذبماء بالعذيب وروحة . تاوذ بها الوراد تروى وتصدر
ويا صادحات الورق تهتف فى الدجا . وتندب الفاقد بدا يتنكر
ويا ظبيات القاع شرقى ضارج . وقد قضمت شيحا به المسك يذفر
ويا يعملات العيس تحوى ظعاينا . وقد شارفت رضوى واعشب مقفر

ويا ايها الركب الحجازى مصعدا . يؤم ربى البيت الحرام بجدد
ويا معشر الارواح عما برزخ . يوافى فنا الحبيب تبكر
ويا جمع اهل الله تزدار حجرة . وتقصد روضا بالمدينة يزهر
تحملن من ناتى الديار تحية . الى من به بيت الوجود معمر
الى المصطفى قد زين الله خلقه . الى المجتبى اذ ذكر الله يذكر
الى سيد قد طهر الله خلقه . الى من به سر القلوب يطهر
حبيب نفوس العالمين شفيعهم . يقيهم بنفس منه ان غال مذعر
وابلغن عن بالى الفؤاد صبابة . تقطرحبات الحشا وتبتر
واوصلنه منه ثناء ومدحة . وذكرا له طول المدى يتكرر
واعرضنه حالا قد علاه تحول . وشملا شتيتا قد عراه تكدر
فربما يحنو على ضارع غدا . رهين شجون قد عفاه تضرر
فيطلق موثوق وتفرج غمة . ويبرد روح الوصل هجرا فيهجر
وهى طويلة ذيل الاحسان . قد اخذت باطراف المعانى والبيان وله وقد سمع فى
المنام هاتفا يقول له مصراع مطلع القصيدة فعند ذلك تنحى اليه جملة من اقاربه
فقال مذيلا عليه

ذاك الخليط بان عنه بانه . وبدا من كناسه غزلانه
عهدى بذاك الحى ما هو للحمى . ما باله قد قوضت سكانه
ريم المها بحاجر تعطو ضحى . وبالعذيب شربها غدرانه
وفى البطاح تتهادى عندها . وبالصريم للطلا ميدانه
ولى بذاك الجزع وادا فيح . به معنى فى الهوى جيرانه
له سراح فى اعيشاب الفنا . وورد هم من حوضه هجرانه
ذوات طوق صادحات فى الدجا . يشجى بها من قلبه وهنانه
دنا بنجد بالغوير سفر . جماهن قد بدى مصانه

في شغل من النعيم والصبا • فغصنها من مائه ريانه
ريح الصبا تغدو لهن بكرة • تهدي شميما صبه نشوانه
فلكن في شرخ الشباب نفسا • تميس من دلالها افنانه
بالقرب كان السرب منها آمنا • راعته من جند الردا فرسانه
قد كان صرف الدهر عنها نائما • فهب من سناته وسنانه
بالامس كان الربع منها عامرا • واليوم تنعى اهله غربانه
يا سائق الاظعان اين عيسهم • فالركب ليلا قد سرت اظعانه
يا سعد قل لي اين اضحت دارهم • ابالنقا فقد عفت كثبانه
ام بالعريض شرعت خيامهم • ام بالنقا فسفحهم بطنانه
ام بالربا ام بالنقيع عرسوا • ام بالبقيع شيدت اركانه
ظبا زرود خبرني عنهم • هل لعلع قد ضمهم نعمانه
قد انكرتهم رامة وروضة • وابرق وابلق قطانه
برق الحما مالي اراك خافقا • ها انت قلبي قد بدا خفقانه
وانت يا ارض الحجاز غيلة • واريت سربا غاله زمانه
وانت يا وادي الشيطا والمنحنا • غيبت بدرا قد علا سلطانه
هذي الغصون اصبحت ذوابلا • هناك روض قد ذوى ريحانه
وذاك خيف عامر قد رحلت • عنه عريب مذ جفت جيرانه
وتلك نجد امحلت لبعدهم • فشربها عن قطره قطرانه
قد اظلمت تلك الطلول فسوف • اذ زال عن خليطها احسانه
جفا الحيا وادي العقيق بعدهم • ذا مدمعي يجوده هتانه
ان كان در الدمع لا يرضونه • فخليهم عن دره مرجانه
قد كان دمعي يا سعاد غاليا • فبار في سوق الجوى جمانه
جادا الغرام مربعا حلوا به • واخضر من ذلك الفنا فينانه

مالي وهذا الدهر يمضي مثخنا • جراحتي منشرعا مرانه
مجهزا لي كل صبح هاتفا • يقول لي قد بان عنه بانه
يسوق لي مع كل ركب ناعيا • واشجو قلبي قد هفى جنانه
غادرني رهين شجو وضنا • يا لهف كبد قد صدى ظمآنه
ما حيلتي واحيرتي يا جيرتي • ذا ناظري قد خانه انسانه
اشكو النوى فقد نوى صرم الكرى • وذو النوى لا تغمض اجفانه
كذا الجوى فقد كواني ولوى • عني اللوى حتى هوى بنيانه
ما كنت ادري قبلهم كيد النوى • حتى فري في مهجتي حطعانه
عز العزا من بعدهم وارحمتا • لحال صب غيبت اخوانه
كيف اصطباري يا سقاتي عنهم • والراح يهواه دوا حانه
ريب الزمان يا صحاب فاجع • في كل آن صائل عدوانه
انا مني في شوك اشجار الغضا • ها اضلعي في طيها نيرانه
ان هز سيف البغي صلتا خائلا • اهتز من رمح الجفا سنانه
تبا له من غادر مخادع • حرب الكرام طبعه وشانه
سبحانك مولى العرش من حوبائه • فانت مولى قد طمى احسانه

ابنا المرحوم السيد جعفر المفتي جعفر علم تدفقت ينابيع معلوماته فاروت الناهلين وهمظهر فضل كان الى عين الحقايق من الواصلين • احاطت معرفته باسرار الرموز الحقيقية • ووصل الى فتح طلاسم الكنوز الالهية • فاصبح هيكل انوار المعارف وموصل ارباب السلوك الى مسالك العوارف • متحليا بالعلوم الباطنة والظاهرة • ومتسربلا بسرابيل التقوى الفاخرة مع النفس الكريمة • وتجنب الاخلاق الذميمة • والاشتغال بما ينفع الناس من تحرير المسائل • والقيام بامور الفتوى لارباب الوسائل • والمحبة والوداد في قلوب العباد • والتصانيف الباهرة حسنا • المراجحة في موازين الاحجام وزنا • والانشاء المنشي كالعقار • المطرب كغرد الاطيار • وله ايضا من النظم

طيا

مارقوراق • وزان كفلائد الدر بحور الاوراق • فمنه قوله لمن قاله لا فض فوك

نفسي لفدا البارع • متواضع حسن السلوك
حاز المحاسن كلها • وكلامه كلم الملوك
كاتبته بقصيدة • في مدحه تنفي الشكوك
فاجازني وله الجزا • بدعاية لا فض فوك
فاسلم ودم في نعمة • يجني جناها عارفوك

اخوه السيد علي هو كاسمه علي • وكنسبه واضح الشرف جلي • اجل من ان يجول ادهم البراع في مهامه مدحه • واشهر من ان تشتغل القريحة القريحة ببث فضله وشرحه • علاه الله في سما المجد • وبواه في منازل السعد • عالم تشعبت افنان علومه الباسقة • وانيعت ثمار معارفه الرائقة • كالعباب عرفانا • وكالسحاب الهامع بيانا وتبيانا • نعوته من عرائس العوارف مخدرات ابكار • مقصورات في خيام الاسرار • وفصاحته لا يلحق لها شاو ولا يرام • وبلاغته اغزر من سحاح الغمام • ان اعمل البنان في حلبة البيان • قيل هذا حائز قصب السبق في هذا الميدان • ومقرطس سهام الاصابة والاجادة • وسيال القريحة الهامية الوقاده • فمن غرر قصائده التي هي في كعبة الحسن معلقة • هذه القصيدة التي كل كلماتها مونقة •

ما الحب ما السلوان واحد • بل ما خلي هوى كواجد
يا اهل كاظمة هوا • كم في سويدا القلب خالد
لي يا لصبابة فيكم • دمع من الاماق شاهد
طال البعاد احبتي • فمتى ارى تلك المعاهد
ولهي تزايد والجوى • مذ غبت عن تلك المشاهد
اما اصطباري فانقضى • مني واما الشوق زايد
واها لقلبي والجوا • نح والحشا مما اكابد
ها زفرتي من مهجة • ذابت لها صم الجلامد
لولا رجا لقياكم • لغدا لها الجثمان فاقد
ما حيلتي اهل الهوى • ما لي سوى دمعي مساعد
فعسى بقرة اعيني • احظى وحضرة اشاهد
واقول من شجي فؤا • د شاكر لله حامد
هذا النقا هذا المنطا • هذا المصلى والمساجد
ذي القبة الخضراء فانظر كيف منها النور صاعد
هذا البقيع وذي القبا • ب وذي المآثر والمعاهد
هذي القبور على الربى • كالزهر في روض الفدافد
هذي منازل من احبـ • ـب ومن بودهم انا شاد
ذا مهبط الروح الامين • فطالما وافاه وافد
هذا ضريح المصطفى • والكوكب الدري فشاهد
هذا المقام هو الذي • بهواه لو وافاه جاحد
اكرم بقبر ضمته • هو في الورى بيت المحامد
فيه رسول الله حي • في راكع لله ساجد
ذو المعجزات الباهرا • ت فكم بها بهر المعاند
حامي الذمار مجيرنا • من مدلهمات الشدايد
من لا يضام نزيله • ولديه ليس يخيب قاصد
طاب المقام بطيبة • في منهل عذب الموارد
محبوبة في حضنها • كم من حديث ثم وارد
فمع التادب والخضو • ع اقم بها والنفس جاهد
واغنم بها حسن الجوا • ر وما زرعت فانت حاصد
وتعرض النفحات حيث • الذكر واطلبها وراصد
ولديك باب الله سل • ما شئت واستفد الفوائد

يارب ياغوث الورى ● يامن اليك الامر عايد
ياعمدتي في الامر ان ● جفت الاقارب والاباعد
ياملجائي ياعصمتي ● يامن له حسن العوائد
ارجو عنايتك اللتي ● كم ساعدت مثلي وساعد
ظني جميل في جنا ● بك مانحي حسن العقايد
وجنا بصفوتك الذي ● في الانبيا هو خير ماجد
فبه اقلني عثرتي ● فضلا وجد لي بالمقاصد
ثم الصلاة تخصه ● والآل والصحب الاماجد
ماحن مشتاق الحما ● او انشدت فيه القصايد

ابن اخيهم المرحوم السيد محمد بن زين العابدين السمح المحيا ● الحائز خلقا كالعنبر شذيا ● يتهلل كالبدر وجهه بشاشة وطلاقة ● وينطق بالكلام العذب الذي تشتهي الروح سياقه ● وقد قلد منصب الفتوى فقلدها من محامده عقودا ● ونشر على هام السائلين من علمه بنودا ● فاخجل العباب الزاخر ● والروض الزاهر ● وحسنت سجاياه ● وبهرت مزاياه ● وشاع حلما وتواضعا ● واصبح جاهه الرفيع لقدر حساده واضعا ● وله مع ذلك نظم ونثر في البراعة فايقان ● فذاك كالدر على النحر وهذا كالزهر على الاغصان ● فمن نظمه ماصدر وعجز به البيت المشهور لما خاطبه بعضهم بعد خطبة خطبها لا فض الله فمك ورحم عمك

فان الماء ماء ابي وجدي ● ومنهل جعفري منه ارتويت
فاينع ما ذريت بروض فكري ● وبئري ذو حفرت وذو طويت

ابنا السيد زين العابدين خليفة سلفه علما وفضلا ● وذكاء ونبلا ● وارتفاعا في سماء المجد علوا ● وهمة في اكتساب الفضائل منحته سموا ● فهو فرع نجح في الفخار اصله ● واتخذ عند محل علاهم محله ● تجد ساعده حظه وجاه ● ويتهلل له مبتسما ثغر القبول سعده ● فوفود الاقبال مستكنة لديه ● ومخايل العز لا تزال لائحة عليه ● وادبه الازهر

اشهر من ان يذكر ● فكم له من خطب انشاها ● وبلطايف البديع وشاها ● احسن من الحلل المطرزة رونقا ● وابهج من سبيك العسجد اذ لاح مونقا ● تعشقها الخواطر ● وتتنزه في حسنها الضماير ● واما نظمه فهو الروض البديع ● وقد وافاه زمن الربيع ● فضحكت فيه انواع الازهار ● المكللة بلئالي دموع الامطار ● والنسيم وافاها عليلا ● وجر عليها ذيلا بليلا ● فمن ذلك قوله مجيبا لي

لاحت كبدر بان تحت الحندس ● وسرت بقد بالغدائر مكتسي
وتبسمت عن عقد جوهر ثغرها ● وتنسمت عن طيب عرف انفس
وجلت لنا من اوج افق جبينها ● صبحا تنفس عن دجى متعسعس
وبدى لنا في روض وجنة خدها ● فياح عنبر خالها في الحرس
وغدت تذود عن الخدود لحاظها ● فحمت ورود ذلك الكنس
وبرت بصارم انفها مهج الورى ● وبرت بما ارضابها للانفس
وحقاق فيها فتحت عن لؤلؤ ● في سلك مرجان المباسم منتسي
لله مبسمها الشهي اذا غدا ● متبسما كالصبح حين تنفس
والجيد قد فضح الغزالة لفتة ● ما قدرها تحكيه غير النرجس
والصدر متسع بكل فضيلة ● تكبو صوافن حصرها بتقعس
والكف اهطل من سحاب سحائب ● والجسم ارطب من برود السندس
والخصر اوهن من قوام محبها ● والساق اصفى من زجاج الاكوس
منها سربان قوادمها في كبئة ● ازرى برانة كل ليث ملبس
شبهت طلعة وجهها في حسنها ● بدرا بدى في اوج غصن املس
لله زائر طيفها من زائر ● وافى يدير لي السلاف فاحتسي
وابوح من سكري بسر قد سرى ● في سر سري المسرى الاكيس
شمس المعارف بدر كل فضيلة ● رب النهى الفهامة المتفرس
نجم العوارف روض كل لطافة ● حاوي اللطايف بل وخير مدرس

اكرم به من فاضل متفنن • جمع البراعة واليراعة والقسى
شهم يفوق على الغمام نواله • ويروق للرائين منظره الوسيم
فرع لا برك دوحة محمودة • زرع نمى فى سوح زاكى المغرس
غطريف اهل المجد بل غطريفهم • جحجاح قوم السعد بدر الاطلس
شحشاح فتان القريض سراجهم • مصباح فتيان التنسر الخنس
لازال للفضلا يعذب مدحه • ويطول شامخ فضله المتاسس
وعلى جميع ذويه يعلو قدره • ويفيض نهر كماله المتبجس
ما غاهد العيداق ناخ روضة • صبحا فكلها بدر انفس
او ثغر زهر الروض رشف بكرة • ريق الغوادى الضاحكات النفس

عن قولى

سلب العقول بتم حسن انفس • رشا بسيف الجفن مردى الانفس
رشقت لواحظه السهام بمهجتى • اوما ترى تلك الحواجب كالقسى
ماست معاطفه فخلت قوامها • غصنا يفوق على القنا والمدعس
وغدا بلا شك بخنجر انفه • يفرى الحشا يا صاح والقلب الحسى
اجب به بدرا بديع محاسن • روض الجمال غدا بغير تلبس
سقيت بماء الحسن وردة خده • واخضر شاربه كزنبر سندس
لو لم يكن جمع الزهور بها فمه • ما كنت تبصر عينه كالنرجس
كالاقحوان ترى ثناياه اذا • ما لاح مبتسما بثغر الغلس
بل انها تحكى لسمط لئالئ • تحت العقيق من الشفاه اللعس
فيه المعتق من شهى رضابه • يا بخت صب من طلاه يحتسى
حاز التقابل فى الجمال فوجهه • صبح وذاك الشعر حالك حندس
كالماء والنيران دارة صدغه • فاقبس وريه بالمحظ اوبه تجس
كالظبى خلقا والهزبر سطا وقد • باللحظ يفرس كل احوس حلبس

15

لله ليلة جمعنا فى السفح اذ • نلنا المرام وبغية المتلمس
مع ذلك النفار عن وصلى وقد • امسى يطارحنا بلفظ مونس
والليل قد القى بجوف ظلامه • ونجومه ترنو كاعين حرس
وظللت احسو خندريس وصاله • حتى اضا الصبح حين تنفس
كضيا مولينا اخى الفخر الذى • بمطارف المجد المؤثل مكتسى
زين الافاضل بل فريدة عقدهم • بل در تيجان العلا والقونس
قرم غدت مثل الكواكب خيمه • وغدا كمثل البدر فوق الاطلس
السعد خادم فضله السامى وما • احجاه يخنم بالجوارى الكنس
متبوء من قمة العليا على • فلك اشم من المعالى اقعس
روض لاصناف المحامد والثنا • فرع على الاصل زاكى المغرس
مولى غدا يسمو بعزم علاه من • خرس المعاند مفعمات الاكؤس
يا ايها المولى الهمى بيسانه • كالغيث حين تهمع وتبجس
انعشت قلبى من نظام فائق • وجلوت عنه كل هم موحش
كالزهر غب القطر كلله الندا • اوكالحلى اذا بدت تتهسهس
فسعيت نحو اشارة فيه بدت • كيما انال السعد كم لتانس
فاقبل لمقة مشغل ما لمفتقر • لكن بكم تزهو بافخر ملبس
لازلت ترفل فى برود معزة • سامى الرحاب مدى سحيس الاوجر

وله ايضا اخرى

فتكت بسيف الغنج مهجة صبها • وباسمرى القد جسم محبها
وتاه دعت حقا بنوب جمالها • فاستاسرت اسد الشرا بعضها
برزت بميدان التفاخر طفلة • فالقوم بذهم من اسنة هدبها
وبدت بايوان التغزل ظبية • فتحجبت منها الشموس بحجبها
سفرت خمار الانس عن ذاك السنا • فتكورت شمس الدنا فى غربها

الخرس بجمع خرمة الدرق

كشفت عن الراحات قلت مشبها • بدر الحوالك قد بدت من سحبها
وجلت لنا كاس المحبة والهنا • وملته راحا من معتق شربها
وشدت بالحان الرباب وزينب • وبثينة العشاق نخبة سربها
فسكرت من ذاك المدام فلا اصحى • وطربت من ذكر الرباب وقربها

وله ايضا اخرى

ارى القلب مغرى مغرما بالتغزل • حليف جوى يصبو الى كل عيطل
يسامر زهر الليل يشكو لها الذى • يقاسيه فى ذاك الجمال المكلل
ويشدو عن ليلى ولبنى وزينب • ويشغف مع هند ويصبو لمنزل
فليلى سويدا القلب حلت وغيرها • رسوم واسما تزال بمعزل
فشاهد سنا ليلى فضو جبينها • هلال بعيد الوجد بعد التنصل
وحاجبها قوس ارشق الاسهم • اصابت فوادا لواله المتغلل
واعينها حور حمين بسيف • وهاروتها بالسحر فتصار مجتلى
ومستدجى الجسم سيل ادمعى • ومقطوع صبرى فى الهوى لم يوصل
وكافور خديها تنفس فجره • بعنبر خيلان يفوح كمندل
ومبسمها الزهرى اشرق نوره • على شفق يبدو بذاك المقبل
ورشفه راح بابل صفه • فمن ذاق منه رشفة لم يعلل
وجيدها يحكى الغزالة صورة • وما قدها تحكيه غير تخيل
وراحات ايديها كبدر دجنة • وصدر كقرص الشمس فى حين يجتلى
فدانى هواها والدواء وصالها • وحالى لا يخفى على المتامل

ابن عمهم الشيخ ابو القاسم بن ابراهيم المفتى سيد همام • فى حلبة الفضل مقامه على على غارب المجد وسنامه • وتمكن من صدر المكانة باقدامه • حلى الافتاء بحلل معلوماته • وزان جيد الادب بعقود منظوماته • واما حمله فاوسع من الفضا • وبارق وجهه لم يزل بالبشر مومضا • وسحابة ذهنه هام بعذب منشئات له كالقطر • وزهر اخلاقه

فايح بعرف بشاشة اشذى من العطر • هذا مع اللسان • الغض البيان • والنثر البديع الزاهر • المخجل المخضل المنثور • والنظم المشرق كالزواهر • ولا اقول كنابل الزهور • وله لطائف مقطوعات تقطر جزالة وظرفا • وتعطيك رصانتها طلاوة ولطفا • منها

قوله
عزيز مصر الحسن رفقا على • صب رمى من جفنك الفاتر
يا غصن بان ما غدا ينثنى • الا وقلبى عاد كالطائر
دائى من ذا اللحظ يا فاتنى • جار الشجى من جفنك الكاسر

وقوله

مذ ماس يخطر فى الجمال الباهر • متحجبا بحجاب لحظ فاتر
حازت قلوب العاشقين بحسنه • حين انثنا شبه الغزال النافر
ملك الانام بحسن طرف ناعس • مذ لاح يسحر كل جفن ساهر
دائى دوائى فى ارتشاف مناهل • دامت تمنع عن سواد الناظر

وقوله

سلبتم فوادى مذ سكنتم حشاشتى • فهذا وانتم فى الفواد نزيل
الم يكف ما فى مهجتى القلب من غضا • ومن مزن دمع فى الخدود يسيل
لانى على حفظ المودة واقف • ولى كل يوم لائم وعذول
متى تسمح الايام لى ساعة بكم • فاشكو اليكم لوعتى واقول

الذ من الماء الزلال على الظما • واعذب من طيب الكرى عقب السهد
حلو لحبيب اخجل البدر حسنه • بمجلس انس حله طالع السعد
متى تجمع الايام شملى بقربه • سرورا به والشمل منتظم العقد
دعوت الهى ان يجود بوصله • فعيشى به لو دام فى جنة الخلد

وقوله

جل الذى انشا وابدع ذا الرشا • من درة لا نطفة تتخلق

ما البدر الا من ضيا جبينه • كالشمس طلعة حسنه بل اشرق
يا قلب لا تجزع لفرقة حسنه • فالدهر فيه تجمع وتفرق
لا تجزعن اذا رميت بمقلة • فالصبر بالصب المتيم اليق

وقوله

الثغر خاتم درج مبدعه • من جوهر الحسن لا من نطفة البشر
حوى بمبسمه عين الحياة بما • تحيى النفوس به من نشره العطر
من فيه راح وريحان بعارضه • ونرجس اللحظ يحمي وردة الخفر
رائي تزايد من ظرف قد اجتمعت • في قالب الحسن زاى العين والبصر

ابن السيد عمر بنيه بنيله لم تأتي الامهات من مثله الا بقليل • تفوح فوايح النجابة من ارادنه • وتلوح لوايح النباهة من ممتعات لسانه • فلله دره من لبيب اتخذ الكمال حلته • وجعل الوقار رهنته • تربى في مهد المجادة • وارتضع من اخلاف السعادة • انوار الرزانة منه زاهرة • وانوار الفطانة منه باهرة • فمن ما ابديه ذهنه الوقاد • من النظم الذي ابدعه واجاد • قوله وهو من مثله مستحسن • ويدل وفور ذكائه على انه سياتي بابلغ من ذلك وامكن •

خطرت تميس كغصن بان مزهر • ويم تصيد بحسن طرف احور
خرعوبة ما مثلها في عصرها • فتانة قطعت عروق تصبري
بذوائب كالليل وفت بجومه • ويفرق مثل الصباح المسفر
وباعين كالظبي في لحظاتها • وبريق ثغر فاق طعم السكر
وبحاجب كالقوس رشق نبله • في مهجتي والانف مثل الخنجر
والخصر لو رمت انثناه ثنيته • والنهد كالرمان زاهي المنظر
ناديتها والقلب ذاب من الجوى • يا بدر تم طالعا في المشتري
رفقا بصب هائم الف الضنا • سهران يرعى النجوم الزهر
لما رايتها ما في حبها • والدمع من عيني كدر احمر

صارت قواعدنا بطيب وصالها • ونقول بعت فاين ابن المشتري
انا عبدها ورقيقها وعتيقها • هي مطلبي هي مقصدي هي مفخري
وانا المعنى المستهام بحبها • من مسعفي من منصفي من معذري

المرحوم السيد جعفر البيتي نابغة الادب • الآتي من غرايب المحاسن بكل عجب • يملؤ سامعه بجذل وطرب • ويحلي اعطاف افهامه بوشاح درو ذهب • استكان له عصي الادب واطاعه • اذ راى احسانه له وابداعه • فقلد جيد ابكاره وعونه بمنظوم دربيانه ومكنونه • القت اليه الفصاحة مقاليدها • وملكته البلاغة طارفها وتليدها • فتصرف فيها بفكره الرصيف • وصرفها على وفق مراده باحسن تصريف • فعنده من نوادر التحف كل آبدة • ومقيدة في صحف افكاره كل شاردة • ان تكلم لم يترك كلاما لغيره • وان سار في طرق الافادة فلله حسن سيره • كيف لا وهو خاتمة اهل الادب بلا ريب • والمجمع على نزاهة نحريرته من الخلل والعيب • وتفننه في فنون العلوم • امر ذايع معلوم • سلمت له في طول يده فيها كمل اقرانه • واقرت له بالفضل جهابذة اهل زمانه • فكم له من قطع انشاء كانها قطع الروض الازهر • او قطع اشهب العنبر • مرقشة بنتف الامثال • والتحف التي ليس لها مثال • ومن لمع نظم ارفع من الدر قدرا • واضوع من المسك نشرا • ان تاملتها تجدها للنكت معدنا • وللخرد البدايع مسكنا • فمن نظمه الرقيق • المحاكي للزلال الممزوج بالرحيق • قوله

ابا دنى المسقم لا عيني ولا اثري • اظن ما عندكم علمي ولا خبري
ما عندكم قلقي ما عندكم حرقي • ما عندكم ارقي ما عندكم سهري
ولا اطلعتم على صب تقلبه • يد الصبابة بين الشوك والابر
ولا رعيتم مراعاتي لودكم • ولا ذكرتم عهودي مثل مذكري
انا المشوق المعنى المستهام بكم • حسبي جفونكم عزا ومفتخري
والنار لا نار الا ما حوت كبدي • وبلاه من حر نيراني ومن شرري
يا نازلين حمى نجد سرا بكم • اعزو الله من عيني ومن نظري

اهل زمانه صح

لولاكم لم يكن لي بجلحا رب • ولم يكن نجد من قصدي ولا وطري

وله قوله

ويلاه من المي فيكم ومن وجعي • بين المجامع اشكوكم وفي الجمع

اشكو العواذل ام اشكو تفرقنا • ام اشتكي شغفي ام اشتكي ولعي

يا من لقلبي قد قطعتموا قطعا • ما ضرلو بالقا وصلتم قطعي

من ايه الطرق اليه من ضناي شفا • ان كان ما نافني صبري ولا جزعي

جسمي بلي وانابا لصبرارقعه • ويلاه من جسمي البالي ومن رقعي

ومن اعاياداريهم وادراهم • من حيث لا حيث انصاريه ولا شيعي

لما راي حاسدي حالي بكي ونعي • ما ظنكم بعليل قد بكي ونعي

وجيرة الخيف ينسونا ونذكرهم • سقي من الخيف مصطافي ومرتبعي

سقي ربعي بالحما والمنحنا زمنا • فلم اقل بعده الا سقي ونعي

وله من قصيدة

حي بالابرق والجنت ديارا • وابك للربع خضوعا وانكسارا

هذه اطلال مي فاقضيها • بعد مبتاك سؤالا وادكارا

دمن ادمن فيها للبكا • ضاحك المزن همولا وانهمارا

كلما مر بها وفد الصبا • زودته الروض ريّا وعرارا

وسرى يملي احاديث الحما • فاهاج الوجد شوقا واثارا

يا لها الله عفاه بالسوى • اصبحت بعد اهاليها قفارا

ولمحزون فؤاد بعدهم • صابر البين فاعياه اصطبارا

حلف اشواق وصبر يحضنا • لا يباري ودموع لا تجاري

بات والقمري يصبي قلبه • كلما غني له في البان طارا

يا ظبا نجد ظبا الحاظكم • فتوة صالت علينا واقتدارا

كم معنى بعذاري حبكم • خلع العذر عليها والعذارا

18

من عزيز طالما ازورجفا • ليته دام صدودا وازورارا

باعدتنا عنكم ايامنا • ان ذاك البعد ما كان اختيارا

فاسئلوا تخبركم عني الصبا • بعدكم عن شرح حالي كيف صارا

اسفا لو كان اغنى اسفي • مضت الايام صبرا وانتظارا

فاسلمي يا دارهم بالمنحنا • ربما راجعك الحي ومزارا

ورابنا فيك ما سر الهوى • كرة اخرى ومأوى وقرارا

ومن غرر قصايده الباهرة المخجلة للانجم الزاهرة قوله

حمامك في الحما يا صاح صاحا • فحي على الصبوح وعم صباحا

عهودي بالطلا طالت واني • سامت وحقك الماء القراحا

نقدم للشمول لم شملي • ومن اقداحها اجلي القداحا

تامل في خيوط الفجر لاحت • واهمل عاذلي ان كان لاحي

وعاجلنا فيا فوت الحميا • اذا طلعت عليها الشمس ساحا

وقد حصت ايادي الحزن ريشي • فانبت بالمسرة لي جناحا

ادح روحي براحك يا نديمي • وراوحني فان الروح راحا

وليل الصحو اظلم فاقتدح لي • لاجل السكر بالقدح اقتداحا

وقل لعويذلي جنح لي فسادي • فاني قد وهبت لك الصلاحا

ادرها من عصير ورد خد • شقيقا ضمنت ثغرا اقاحا

يريك حبابها اثنى عشر عينا • فنعم مشربا لك واصطباحا

يطوف بها علي اغن غاف • تربع في الضمائر واستراحا

رشا دلت ما آثره عليه • وحالي توضح الحال اتضاحا

جوادش ربقه افراح قلبي • ومنه اعتضت مجرونا بجاحا

بعيشك هل رايت صنوف زهر • على فرد من الاغصان لاحا

يصادر بالنهود عن التشكي • فالتزم التمايم والوشاحا

وبغزل بالعيون وبالتثني • فاعشق الصوارم والرماحا
اذا طعن الفؤاد برمح قدٍ • رايت دمي من العبرات ساحا
تنزه منه في بستان حسن • ترى في صدره التفاح فاحا
ومزق لي فؤادك يا ابن ودي • معي عشقا ووجدا وافتضاحا
على خلع العذار كتبت عهدي • وغني قد ابى الا جماحا
فلا تعتب اذا ما طاش حلمي • فقد ابصرت ارداف رجاحا
وحِبّي شاهدت عيناي فيه • صنوف الحسن اجمع والملاحا
حبيب منظرحت سلاح جهدي • وصبري دونه حمل السلاحا
وجد لقتلني بحديد طرف • لاول نظرة كانت مزاحا
فيا لك نظرة ملئت نصالا • وم مهجة عاشق ملأت جراحا
اذا غنى الحمام هوى تغنى • ومهما ناح للاحزان ناحا
تساكرنا به زجوه سكرا • وذاك الذ من قد تصاحا
ولا نوفيه حقا في التصابي • ومن ذا في الصبا يوفي الصلاحا

وقوله من اخرى

حيا مغانيك ساري المزن يا اضم • واورقت في حماك البان والسلم
وحي عهد الغواني بالحمى فلكم • حظي المحبا بالغواني شيبة العلم
منازل قمت فيها بعد ساكنها • ابكي لها وثغور البرق تبتسم
حال المحبين والاطلال وحدة • بعد النوى بعتريها المحو والسقم
لله كم بأراك الجزع من رشا • لجاهلية ارباب الهوى صنم
وسنانة ما الشيخ في عقله طمع • وردة خجا وزر والخصر منهضم
اشكوا اليه لظى قلبي ويبسم لي • واحر قلباه ممن قلبه شبم
سقى نصال بيوت الحي ناظره • من لحظها ما سقاه قبلها الحوم
فليس الا قتيل طرفه سبب • فيها وميت به في الحي يتهم

استودع الله لي قلبا اسير هوى • ابتعته الظعن شوقا يوم بينهم
ظعائنا حملت من مهجتي رمقا • معها وقلبا بنار البين يضطرم
كانوا مني زهرة الدنيا وبهجتها • ايام شمل الصبا والنفي مبتسم
واليوم لا خبر عنهم ولا عدة • منهم ولا الطيف يلقيهم ولا الحلم
ولا السلو ارجيه ولا ابدا • يغني ولا سبب الهجران منحسم
فكيف بالصبر والاشواق اجمعها • مصيبتين تلقى بعضها ألم

وله من قصيدة عارض بها قصيدة فتح الله بن النحاس

راى البق من كل الجهات فراعه • فلا تنكروا تحكيكه والتياعه
ولا تسألوني كيف بت فانني • لقيت عذابا لا اطيق دفاعه
نزلنا بمرسى ينبع البحر مرة • على غير راي ما علمنا طباعه
نقادع من جند البعوض كتائبا • وفرسان ناموس عدمنا قراعه
فلو عاينت عيناك ميدان ركضه • رايت جرئ القلب فيه شجاعه
وجندا من الفيران في البيت كمنا • متى وجدوا خرقا اجادوا اتساعه
وسرية قمل تبتري اثر سرية • خفافا الى مص الدماء سراعه
ينازعها البرغوث لحما فليته • رضي بلائي واكتفينا انتزاعه
فلو يجد الملسوع من عظم ما به • من الصخر دعا لا استجار ذراعه
وزب قميص كان سترا من العرى • اذا ضمه الملتاع زاد التياعه
كاني وكيل للبراغيث فانه • اقيت له ايتامه وجياعه
اذا اشبع الملعون من دما على • ثيابي فلا احيى الاله شباعه
فما دسنا بالدم الا لسانه • ولم نر عيني مكره وخداعه
سلوا عن دمي ساري البعوض فانني • علمت يقينا انه قد اضاعه
فلله جلد صار بالحك اجربا • اخاف عليه يا فلان انقشاعه منها
فلا تعذلوا المسكين ان عيل صبره • واظهر من جور الزمان انجاعه

فقد مارس الاهوال فى ارض ينبع • ووطئ فوق النائبات اضجاعه
ذرعت الفيافى فيه بمساء ليس • وصيرت صبرى والتاسى ذراعه
فاعدمنى طول المقام تجلدى • وكشف عن وجه اصطبارى قناعه
اذا رنم الناموس حولى اعلنى • وصدع قلبى سجعه وارعه
وان مص من لحمى وطار تبعته • الى فاتت منه ارجى ارتجاعه
عدمت غناء مثل انغام سجعه • فما كان اشنى سجعه وابتداعه
ضعيف قوى لا يفر من الاذى • واضعف منه من يرجى اصطناعه
وكم نفذت فى دفعه كل حيلة • ولو كان بالحسنى طلبت اندفاعه
فيا لاصيحابى اقتلونى ومالكا • فقد هد نحوى ينفسد البق باعه

وفى مثل هذه القضية قلت وانا بجرجة من بلاد الصعيد فى ليلة فقدت صباحها للتى امرها المراحة مبيد لما ارخت على من طولها اجنحتها وارسلت الى من جيش ظلامها برغوثا تركه محفى الاسى منى مبثوثا

اشكو الى الاحباب من اهل التقى • وساكنى طيبة عند المنحنا
اشكو شكاة مغرم مفارق • بعيد دار لابس ثوب الاسا
فاولا من بعده عن جيرة • ودهم فى داخل القلب ثوى
وثانيا من نايه عن داره • بذا قضى رب السموت العلى
وثالثا من شر برغوث له • فى بدنى رقص وقرص ابدا
يمسك فى لحمى مسكا مولما • حتى ارى جسمى يسيل بالدما
كانه يقول لى هذا جزا • شربك ماء النيل عذبا بالهنا
وان اردت مسكه يقول لى • انت استرح انا اطير فى الهوى
انا اخو الفيل الكبير مارئ • قراص خرطومى نزاع الشوى
فى طيبة كنت باهنا راحة • فالآن ذق انك ضيف عندنا
اكثرت اكل القمح فى بلدتنا • حتى به جسمك بالدم امتلا

اخشى يؤاذيك لذاك اننى • امصه كى تستريح عن ضنا
قلت له انا بحران تكن • عنى بعيدا نائيا وسط لظى
يقول لا انستا اهل الاكرام يا • نزيلنا اهلا وسهلا مرحبا
فى الليل ابدى لك رقصا معجبا • ترقص منه فى الفراش مطربا
حتى اراك للثياب خالعا • من شدة الانس تبيت فى صفا
تانس معنا فى الظلام ساهرا • حتى يوافيك الصباح بالضيا
فان لحقت احدا من جندنا • فجازه بالقتل جد الجزا
آتيك بالناموس فهو صاحبى • وعنده اعلا طنين بالغنا
والبق يسعى بيننا لخدمة • يمشى عجولا طالبا منك الرضا
ونحن لا نطلب الا دعوة • تملا لنا من دم جسمك المعا
قلت لهم لا زلتم فى جوعة • الى انقضا الدهر يا اهل الاذى
احبابنا اهل السقيم نظرة • او عندكم يا سادتى له دوا
ليت ترون ذا المؤاذى حينما • يرتع فى جسمى ويغدو بالجا
يجرى يمينا وشمالا ثم من • خلفى ومن امام بطنى عجلا
كانما مال ابيه مودع • فى جسدى فهو لاخذه اتا
كانه ابن الزنا اذا لسعنى • ذا غفلة ياكل ماله سدى
خلى جميع جسدى مجرحا • كان فيه نقش عفص قد بدا
اذا امتلى بالقرص غصبا من دمى • يمجه على الثياب كى يرى

اخوه المرحوم السيد على ماجد حاز قدرا خطيرا فكان لحضرة الشريف مكة فى بعض الاماكن وزيرا فعلت مكانته فى صدر الوزارة واسمى لعز رتبة مقداره ومناره مع انه اديب جليل صح له من فصاحة اخيه نصيب وتحلى فى الادب عرماه وتحلى فيه بحلاه فابدى نظما كالسحر الحلال والخمر السلسال انيق المطالع ورشيق المقاطع يقطر رقة ونصاعة ويلمع اناقة وبراعة فمما رايت من نظمه

وفى وزارة جده المذكور وزارة الدينه الانيه فليعلم

العضيض • الحاكي لوشي الروض الاريض • قوله من قصيدة

هذا لثنايا الدام الحوان • ام حبب الكاسات ام ذاجمان

وحسن هذا القد هل هو قنا • ام صعدة كالبان ام خيزران

والردف حقف هو ام ربوة • واللحظ ذا وسنا ذهو ام سنان

وذا شقيق الخد يا قوتة • ام ذاك مرجان ام الارجوان

نادى على ثغرك داعي الهوى • حي على الراح وبنت الدنان

مواسم للحسن زادت على • مواسم النيروز والمهرجان

فياجوني واشنيا في الى • ان اجتني من ورد تلك الجنان

يا هاجري من غير ذنب برى • الله لي من هجرك المستعان

قد ملت كل الميل في قتلتي • اما ان من جر الصدود الاوان

يا لائمي في حب هذا الرشا • بان اصطباري عنه والعذر بان

فديته حلو اللمى والجنا • يخضب بالحناء والزعفران

عباد شمس صرت في عشقه • اقرا في صحف الوجوه الحسان

من معجزاتي في الهوى ونضنا • جمعي ما بين الخفا والعيان

وسوفان واصل عنب اللما • قلت سعي لي البدر والصحر لان

ولما مدحا المرحوم الشريف مسعود ملك الاقطار الحجازية

الحمد للسيف قبل المجد والهمم • حمدا يقوم بما اوفى من النعم

والحمد للسيف اولى قولا ابدا • لانه سيد الاشياع والخدم

هذي قريش ولولا السيف ما تركوا الشعرى ولا انحرفوا عن قبلة الصنم

سرى الى القوم مسعود فامطرهم • ليلا بصاعقة الويلات والنقم

حتى اغار على الاعدا وايقظهم • عند الشروق اذان السيف في القمم

في عصبة حكتهم علما وتجربة • من كل مرتكب الاهوال مقتحم

جحاجح من بني عجلان تتبعهم • شجعان تبع والاقيال من ارم

21

يا عصبة جرها جل الغرور الى السلوى واوقعها في حفرة الندم

تعسا لكم كان في الماضين معتبر • يغني وفي تلكم الاشلاء والرمم

صاروا احاديث ما ينساهم احد • في الدهر حتى مع العقبان والرخم

جهلتموا العهد وعلمكم • قرع القنا كيف حفظ العهد والذمم

يا بئس ما جر ذيل البغي من محن • عليكم يا رعاة الشاء والغنم

يا حسنه خبرا اصبحت انشده • كرر لسمعي حديث البان والعلم

فتح على لبة العليا منتظم • عقدا وشنف لاذن المجد والكرم

اذا تضايقت يوما او خشيت ردا • فناد مسعود قل يا فارج الغمم

ابن السيد علوي حاوي مكارم الاخلاق • وصاحب المحيا الذي هو بالطلاقة بهي الاشراق • سيد كالغيث سماحة • وكالطود رزانة ورجاحة • له عزة نفس تود النجوم الثوابت نيل علائها وعلاها • وعلو همة يتمنى البدر الوصول الى سنائها وسناها • اوصافه كالروضة الانف • وكلماته كاللآلئ الصدف • ان نثر اراك نثر حسن الطرز والوشي • متقنا لا وهن فيه يشينه ولا وهي • كانها اطواق السواجع • او زهر الغصن اليانع • وان نظم فهاك منه نظما يشوق المسامع اليه • ويسوق القلوب طربا لتقف عليه • احسن من عرق قطر وطل على خدود ورد كانه احمر من خجل • فمنه قوله

رفق خليلي بالفؤاد المتيم • وراقب نحولي واخش مولاك في دمي

ففي جلنار الخد شاهد قتلتي • ومن سقم جفن صرت ادعى بسقم وموثل

قول الاول من ابيات • في ثغره الدر قد تنظم • ومن شذاه الصبا تنسم

الصبح من وجهه تجلى • والليل من شعره تظلم

ارشفني من لماه خمرا • حبابها دره المنظم

وجاد لي بارتشاف ثغر • ارق من لطفه وانعم

على شقيق بوجنتيه • خال من المسك حين تم

صحيح وجدك بكسر جفن • هاروت من سحره تعلم
ان انكرت مقلتاه قتلى • فلي بخديه شاهد الدم وقريب منه قول
الاخر قف بي على نجد فان قبض الهوى • روحي فطالب خد ليلى بالدم

وهو ماخوذ من قول القيسراني
فان انكرت مقلتاه دمي • فسايل بحمرة الوجنتين

قوله الاول المليل من شعره تظلم فيه تورية بديعة متداولة في السن الشعراء
ويحكيه قول ابراهيم بن نصر الحموي المعروف بابن الفقيه
يا ازمانا كلما حا • ولت امرا تمنع
ان تعصبت فاني • باصطباري اتقنع

وله رسالة لها للسراج عمر حيدر

الا من لعين كحلها السهد الاكرى • وقلب مشوق لا يقر خفوقه
ومهجة مكلوم بادعج ناظر • غدا جارسا فوق الحديد رقيقه
وروح صبت نحو الصبا فتتابعت • لها جملي والروح صعب عقوقه
وغزلان ذاك الحي عني اجفلت • فمن لي بذاك الريم كيف لحوقه
على انه لم تبق مني بقيـــة • بطول التجافي والجفا من يطيقه
الا انني في الحب اية عبرة • عذابي وتا يبني كشهد اذوقه
فيا ليت بعد القطع وصلا اناله • ولو ارعد الشاني فعندي بروقه
فمن لي بان يولي بذاك واين لي • لقد عزحتي في الخيال طروقه
ولما راى الاصحاب ما بي اعرضوا • وقالوا لها ذاك السراج وذوقه
فتى يلبس الافكار من در نظمه • قلايد عقيان وذلك عتيقه
فقلت لقد اذكرتموني وحبذا • فاحسن ما يبري السقيم صديقه
وذا عرضها لي بنض عشقي ولوعتي • فصف لي دوا قلبي فانت شقيقه
وخذها وسامح لا تشاح فانها • لمن هائم من مقلتيه غبوقه
وقد عز طبي يا فلان فان يكن • شفائي في شي فذلك ريقه

بيت البري بيت علم وخطابة • وفخار اذعن له المجد بالانابة • وفصاحة سبقت
في ناديه اشجار ازاهرها • وبلاغة بزغت في سمائه غرر زواهرها • تقدم في طيبة

فحوى الفضل الحديث والقديم • واصبح السعد وهو لمكين عزه خديم • فكل اهله اعيان
وافاضل • تكللوا بعمايم المكارم والفضايل • ذووا معارف واداب • اعجبت معاصريهم
كل الاعجاب • ابراهيم بن احمد البري رحمه شيخ المدينة في زمانه • المقرة بمشيخته بها قرومها واوانه •
فاضل كان من الفضل في الرتبة العالية • والدرجة السامية • استمسك بوثيق
عراه • وحل في انيق ذراه • فهو من الحايزين قصب السبق في ميدانه • والسابقين الى
المجد يوم رهانه • والممتطين مطايا المعالي • والمتحلين بحلى الهمم العوالي • اصبح لقلادة
الفخر واسطة • وبجملة المجادة رابطة • وفصاحته الشهيرة • ابين من الدراري
المنيرة • واوضح من عمود الاصباح • واضوع نشرا من المسك اذا فاح • ونظمه جزل
ذو سلاسة • وعذوبة تقضي له بالنفاسة • [illegible]
[illegible] فهناك منه ما يقر عين سامعه • ويكل النهاية
الحسن من قبله في مجامعه فمنه ما كتب به لسميه ابراهيم الخياري • طالبا منه
اعارة السفينة السارية في بحر الادب الجاري •

اعين الفضايل زين الخصايل • رب عيون العلوم المعينة
تالق في افق المجد منك • ضيا رايناسنا البدر دونه
وفوقت سهم ذكاك الى • الى المعالي فنال جبينه
وحاصر فهمك حصن العصي • من المشكلات فهد حصينه
كانك ان ما دعيت لحل الـ • ـعويصات ليث يجافي عرينه
وان ريم نيلك تلقى اذن • كانك غيث يوالي هتونه
لعمر ابيك لانت المشو • ق باسماء بين اهالي المدينة
الست امام القريض الذي • رايناه في جبهة الدهر زينة
الست اذا ما نثرت تشنف • اسماعنا باللالي الثمينة
اليس يراعك في روض طرسك • يبرز زهرا يحلي غصونه
واني اليك ارجو كما • تشم تلك الازاهر وهي السفينة

لتجنى نورا افاد الزمان • شذاء يفوق شذا الياسمينه
فلا تمنعن ذا ولا من ندك • ولاتك مثل الليالى الضنينه
فجودك عم البعيد فكيف • بمن لا يرى غير جدك دينه
ودم للمعالى دوام الدهور • تراك عزيز الجناب حصونه

فاجابه بقوله

اصدر المكارم خدن العلا • ومن هو بالحق شيخ المدينة
ومن فاق فى نظمه والنثار • فلم تلف بحرا يجارى معينه
لقد بذ فضلك من شانه • واعجزه ان يبارى شئونه
نظمت الجواهر لا منكر • اذا البحر يبدى اللئالى الثمينة
وشنفت سمعى ببيت صفات • بها ذات مولاى اضحت قمينة
فمن بيتكم قد نشا فى الفخا • ر والشبل لليث ياوى عرينه
وللاصل اذ فاق تنمى الفروع • وتلقى محاسنه المستبينه
وقد حققت فيك هنا الظنون • وكانت بمثلك حقا ضنينة
ولكن ابنت فارى سناك • على من يساميك وصفا وطينة
فكم قد نثرت بروض النظام • نوافح وردك والياسمينة
واوهمت تطلب روضا به • نتايج فكرى وهو السفينة
وتلك وحقك مشحونة • فرايد در تبدت مصونة
وفيها من الغث اوضده • فكن ساتر العيوب الدفينة
فانت الشفيق وانت المسمى • ودهرى ان خان كنت امينه
فلولاك ما نشرت بزها • وقد اظهر الحسن منها كمينة
ولا كشفت من نقاب الحيا • ولاحت تبختر فى كل زينة
ولكنها استمطرت من سما • لحظك غيثا يوالى هتونه
وانك تخطر فى حجلة • لتلثم منك الايادى المكينة

نوب عن الخل فى لثمها • وتوضح فى منهج الحب دينه
فتم برقها غافرا ما حوت • فما كل بيضاء حورا سمينة
ودم للمعالى مشيدا لها • تسهل من كل صعب حزونه
وتظهر حتى يقول الانام • لفضلك لا مثل له لا قرينة
تحلى من الدهر اياماته • وافاضل اشهره او سنينه

وقول الجبارى شيخ المدينة • فيه اشارة تحت خلد اللطافة كمينة • لان هذه اللفظة تاريخ ولادة المترجم احمد اسعد يحيى بن ابراهيم البرى هو من الابناء الذين حمدت اوصافهم • وفرحت بهم اباؤهم واسلافهم • ترعرع واضح الغرة • لعينا بيه بل لعين المجد قرة • فالتزم مسالك والده • مستجمعا لطريف علاه وتالده • قابلا فى ضافى ظله ووريفه • ورانعا فى بديع نجدته شاربا من هامى غزره ووكيفه • مرتضعا من دارة اخلاف معاليه • ومرتبعا فى قربه مهدبه واياديه • وتدلت على فضله اثاره • وبدايعه التى كللت ازهارها افكاره • ونظمه الداب فى القلوب دبيب الراح • والجارية فى الارواح مجرى نسيم الصباح • فمن ذلك قوله مؤرخا وفاة والده • وفيه امر عجيب • واتفاق غريب • وهو ان والده راى فى النوم بعد وفاته • فقال له قيل فى مقالاته • متى كان عام موتك • وانتقالك من دار الفنا وفوتك • فقال فى العام الذى ارخه خليفتى ملمحا بذلك الى ولده • فان لفظ خليفتى هو التاريخ من غير ان يختل فانظره بعين فكرك وتامل •

اضحى ابى من جنة الفردوس فى حديقة • فقلت يا صنو الوفا • ويا جميل السيرة
متى حللت خالدا • فى الجنة العريضة • قال لسان حاله • حقا بغير ريبة
حللتها العام الذى • ارخه خليفتى

وله مصدرا ومعجزا بيتى ابن لؤلؤة الذهبى

احمامة الوادى بشرقى الغضا • حيث الجاذر تستظل وترتعى
لم لا اجبت فتى يقول من الجوى • ان كنت مسعدة الحزين فرجعى
انا تقاسمنا الغضا فغصونه • مالت اليك هوى بغير تصنع
وحنت معاطفه عليك فاصبحت • فى راحتيك وجمره فى اضلعى

وله مخمسا ابيات ابن ابي حديد

يا ريم رامة والعقيق وحاجر • يا من تبرقع بالجمال الباهر

• فزهى برونقه البهى الزاهر •

بالله ضع قدميك فوق محاجرى • فلطالما اكتحلت بطيب ثراكا

انظر لصب هائم بين الورى • جرت الدماء من مقلتيه كما ترى

• وارفق به لتكف عنه ما جرى •

واردد بوصلك ما سلبت من الكرى • فلقد رضيت من الزمان بذاكا

فهواك يا من قد اسال مدامعى • يمسى ويصبح اخذا بمجامعى

• فاردد فؤادى بالخطاب الجامع •

واعد حديثك لى فان مسامعى • فى شاقة ابدا الى نجواكا

هى جمرتى وبها ذكا قرائحى • هى نشاتى ولها تميل جوانحى

• هى للجراح مراهم يا جارحى •

هى بغيتى فلذاك كل جوارحى • تهوى حديثك مثل ما تهواكا

المرحوم عبد الله البربرى من افاضل هذا البيت الكمل • والمتقدم من جوامع فضلهم فى الصف الاول • حاز بنبله لطايف اجداده • وفاق على اقرانه وانداده • اثره كالبدر مشرق • وكالقطر مغدق • ينبى على انه فى حلبة المجد لم يقصر • وانه فى الكمالات متقدم وان كان عصرا متاخر • فمن محاسن نظامه • ومستعذب كلامه • قوله

ما عذب قلبى وما اثار به النار • الا لك ايا من يفوق ضوء الاقمار

كم اسهد طرفى لذا تزايد وجدى • بالسقم فحسبى من المحبة اكدار

يا مالك قلبى ومن تحكم فيه • رفقا بمحب سوى جمالك ما اختار

اواه الى كم ابيت منك بقلب • فى الناس وحق الهوى تلهب بالنار

لو شمت غرامى لجدت لى بمرامى • يا برء سقامى فلم تزد فى اضرار

من لى بغزال اذا بدى كهلال • فصاد فؤادى ولم ينلنى اوطار

24

دع عنك عذابى ولا تمل لبعادى • يا كل مرادى ويا نزيهة ابصار

ناهيك بانى اذا اطلت صدودى • سلسلت دموعى على خدودى انهار

يا بدر فهل كان فى لقاك وصول • بالله فقل لى ولا تدعنى محتار

وهذا الوزن من بحر السلسلة ووزنه فعلن فعلن فاعلن فعو فعلاتن كما ذكره السيد كبريت والسيوطى ورشيد الدين الاسوانى فى شرح مقامته الحصيبية رحمهم الله تعالى

الخطيب محمد البربرى حميد الخصال الذى لمعت فى سما الاجلال بوارقها • وطلعت فى افاق الكمال شوارقها • وسبقت يوم رهان المفاخر سوابقها • مغلق قوله العذب • امضى من العضب • ان ذكر المفضل فهو من ذويه • وممن شاد سامك مبانيه • وتوشح بسموطه السنية • وصار صدر الوجوه بمجالسه العلية • ظهرت له فى الفقه احسن يد • قوى بها عضد الفتوى وشد • كيف لا وهو الذى نشا من العلم فى حجره • ودرج من وكره • وارتضع من دره • وهب عليه نسيم اصيله وسحره • وقد بزغت له فى الادب كواكب • وهمت من سحايب فكره سواكب • فحلى ترايب الدفاتر من نظمه بجواهر • منها قوله مادحا سيدى احمد البدوى

تراكم اذا ما غبت عنكم بصيرتى • ويرعاكم قلبى ويهوى لقاكم

فانتم لعينى نورها وضياؤها • وانتم منى قلبى وما لى سواكم

وانتم مدى الازمان يرجى نداكم • واحسانكم فالعبد يرجو عطاكم

فمنوا على سادتى بعناية • بها ينجلى عنى العمى فاراكم

فان لم اكن اهلا فانى نزيلكم • وعاد عليكم تركه فى حماكم

فمن بلدة المختار قد ام سوحكم • وقد جاء يرجوكم ويرجو نداكم

اذا كنتم لا تسعفوه بنظرة • تضيعوه فى البيدا وحاشا علاكم

فيا احمد الاسرار جئتك خاطرا • انخت المطايا راجيا لقراكم

فانت ابو المعروف والجود والعطا • وفضلك مشهود له فعساكم

تلاحظنى بالقرب ممن احبه • وتسعدنى فالله يهوى هواكم

عليك رضا الله ما زار زائر • وعاد الى الاوطان يبدى ثناكم

السيد عبد الهادي البخاري شريف الذات • لطيف الصفات • اشتغل بالطلب • وعقد حين قصد للاستفادة الركب • فنال من الفقه حظا وفيا • ومن المشاركة في بقية العلوم كعبا عليا • وقد ينظم نظما لا يخلو من لطافة • متشبثا باذيال الحسن والظرافة • فمن قوله

حن على حالي فاني مغرم • قد زادني فيك الغرام تسعرا

ماذنبنا حتى كذا فارقتنا • من بعدما اجبتنا بين الورى

زدت الجفا عند اللقا يا منيتي • جد بالرضا يا باخلا مستكبرا

هل يجمع الله الكريم بفضله • شملي بكم فالقلب صار مفطرا

الخطيب احمد البساطي جليل قدر نبتت في غراس مجده نبعات المحامد • وفسيح مفاخر لها الوصف الكريم حامد • ولطيف شمائل تزري لطائفها المشمول • وظريف خصال تهب كنسيم القبول • ظهرت في الادب باعه • وحسن فيه انطباعه • وبدت له فيه مزايا • كمنت في زواياها خبايا • كم له من قصائد باللطائف معمورة • وازاهر كلام بقطر البداعة ممطورة • تملأ المسامع سرورا وجذلا • وتهدي الى القلوب طربا متصلا • فمنه قوله مادحا لي

اهدي السلام لعزيز القدر • من ساد بالفضل اهالي العصر

اعني ابن عبد السلام من سمي • بالعلم اسمى رتبة في الفخر

سراجنا الفاضل ذا شمس النها • باهي المحيا مخجلا للبدر

مترجم الاعيان اهل طيبة • في تحفة الدهر ونفح الزهر

شهما اديبا راقيا اوج العلا • ونظمه فاق عقود الدر

ونثره اللؤلؤ حسنا نوره • اذا ابدى كلامه في السطر

يظهر سره ومعناه لمن • ينظر في الفاظه بالفكر

اذا تاملت ترى في نظمه • قولا بديعا وكذا في النثر

له معان واستعارات كذا • علم بيان باهر كالسحر

فاجبته بقصيدة منها

بدر الدجا بان لنا في الخمر • ام وجهه من رهنا به كالخمر

وهذه لئالي قد نظمت • ام انها اسنان ذاك الثغر

وما ارى هل هو ورد ناضر • ام حسن خد بالحيا محمر

وذا قوام في البرود مائس • ام غصن بان ام عوالي السمر

وهل فتور في الجفون قد بدا • او الخمار ودبيب السحر

وهذه اعينه في حور • ام غض نرجس غضيض نضر

قد رشقت لنا بقوس حاجب • اسهم لحظ في القلوب تفري

افديه بدرا قد حبا محبه • بالوصل من بعد الجفا والهجر

سقاه كاس الانس عذبا هانئا • حتى غدا من قربه في سكر

كم بت من قبل به مسهدا • مضنى اراعي للنجوم الزهر

والشوق من قلبي اليه زائد • كانه من وجده في جمر

اذكر لما ان تبدى مقبلا • وقمت اشكو ما حواه صدري

فقلت يا غصنا تثنى ناعما • منعما لبالي خلي الفكر

يا من ينام الليل بالصفو وعز • اخي الهوى ذي الضنا لا يدري

انظر الى حالي ترفق يا رشا • ورق لي ولا تكن كالصخر

فقال ابشر يا معنى بالرضا • وبالتهاني واللقا والبشر

وجاد بالقرب على محبه • في خير يوم من هبات الدهر

وقال هاك وجنتي يا عاشقي • داو بها داء الغرام المر

وهاك ثغري فهو درياق الجوى • فارشف وبس ولا تخف من قهري

فبست خده ولولا خوفه • لكنت قد عضيته من جري

وظلت من ذاك الثغير شفا • اعب خمر السقام يبري

وصرت من وجدي له معانقا • اميل نحو قده بالهصر

وتارة بساعدي مقلدا • لجيده ممنطقا للخصر

الثم رمان النهود واقعا • ما بين نحره وبين السحر

اقول يا قلب تهن باللقا • وطب بوصل منيتي يا عمري
انعم بها من ساعة قد وضعت • كل السرور والهنا في صدري
وانعشتني مثل ما انعشني • سامي الكمال بالنظام الدري
نظم بديع قد حوى طلاوة • مثل العقار في العقول يسري
له انسجام للقلوب مطرب • اعبق من عرف شذى العطر
الفاظه تحسبها لئالئا • تنظم حسنا في شذور التبر
كانها الروض اذا ما زهره • كلله درا همول القطر
وجر ذيله النسيم فوقه • مكتسبا منه اريج النشر
كنشر اوصاف الذي حاز سنا • شهابا فوق الفضل سامي القدر منها
فانه لا زال سباق العلا • ونحن نمشي بعده في الاثر
خص المحب بنظام فايق • حلى به فضلا خلي النحر
ولم اكن وايم الاله اهلا • لما اتى له جميل الشكر
وانما من حسن انظاره • راى الذي فيه بعيد غمر
لكن ارجو المنعم العلي • تحقيق ما قال بكل يسر
بجاه طه المصطفى خير الورى • الهاشمي القرشي الطهر
صلى عليه الله مع آله • وصحبه ما لاح ضوء الفجر

ولـه قـولـه

القلب من الم الفراق مفطر • والروح مني اليوم كادت تظهر
والجسم ملتهب بنيران اللظا • والدمع من عيني دما يتقطر
ابكي على ما حل بي من فقدكم • والقلب مني عنكم لا يصبر
تعس الفراق وفعله يا سادتي • فتاحرم الاعيان فيكم تنظر
لو تبصروا احالي وما قاسيته • او تسمعوا من بالحقيقة يخبر
لبكيتم حزنا على ما حل بي • هذا المقدر في الجبين مسطر

يا هل ترى الرحمن يجمع شملنا • بعد الفراق وكسر قلبي يجبر ومن نظمه ايضا قوله

الشيخ محمد امين بالي ممن جد في اكتساب المعارف فوجد • واوكد فضله حين سعى وكد • وبذل نقد الاجتهاد • لنيل عرائس المراد • فلله در اقدامه • وثبات اقدامه • وطيب مساعيه في مسالك الطلب • وحسن اشتغاله الذي بلغه الامنية وما طلب • وقد اقرت له العلما في الفقه بطول باعه • وتفسح فكره واتساعه • واذعنت له اقرانه • وتهدلت بفنون معلوماته افنانه • فاجاب من استفتاه • وافاد من بسؤال اتى حماه • وله في النظم غرر • مشحونة بدرر • كانها درج لئال • او سحاب قطر زلال • منها قوله مصدرا ومعجزا هذا التوسل

بمحمد وبنته وبعلها • مولاي هذا العبد يرجو المقصدا
وباله جمعا خصوصا من حظوا • وابنيهما السبطين اعلام الهدا
وباهل بدر والصحابة كلهم • وبحزب ازواج طهرن من الردا
وبتابعيهم في الهداية والتقى • والتابعين لهم دواما سرمدا
وبعبدك النعمان ثم بمالك • السايرين الى علاك بالاقتدا
وبكل عبد خاشع لك قانت • والشافعي قطب الوجود واحمدا
فرج بفضلك يا الهي كربنا • واختم بايمان لنا وقت الندا
والطف بنا في كل ما قدرته • يا خير من بسط الانام له اليدا
يا خير مقصود واعظم ملجا • يا من به الكربات لن تتابدا
يا من يرجى للشدائد كلها • يا من به الازمات تفرج سرمدا
حاشا لجودك ان تقنط عاصيا • او ان تخيب سائلا يرجو الندا
متذللا متوسلا متشفعا • جعل الدعا لبحر جودك موردا

وله قوله على القدر والاسم • عظيم الشان والفهم
لبيب ماجد فطن • لطيف الجسم والوسم
يفوز المغرم العاني • بوصل منه في الوهم

نادبت خلي كي يشرف موضعي • فاجابني فورا بغير تمنع
واتى بقد اهيف ولي انثنا • شبه القنا من تحت ذاك المقنع
لما اتاني زائرا قبلته • في ثغره الحالي فزاد تولعي
وله شرعت اقول اهلا بارشا • آنست صبك يا غزال الاجرع
قد كان يوما ازهرا بوصاله • فهو الحبيب لذاك المجمع
يسمو على الحور الحسان بطلعة • كالشمس تطلع في سما البرقع
فلقده يزري الغصون اذا مشى • بتمايل ورشاقة وتصنع
اودعته للواحد الاحد الذي • انشاه كالبدر المنير الاسطع
طعن القلب بسهم قوس لحاظه • طعنا قويا نافذا من اضلعي
ما شاهدت عيني حبيبا مثله • رشقا خفيف الروح ريان المعي
هام الفؤاد به ومزق مهجتي • هم الغرام صبابة بتوجعي
لما توجه راحلا من منزلي • ومضى لمنزله كظبي مسرع
اصبحت محزونا لفقد جماله • حيران في امري اكفكف ادمعي
سر يا رسولي للذي سكن الحشا • واخبره اني منكوب بلعلع
رح قل له ارحم معنا مغرما • مضنى سقيما لا يفيق ولا يعي
اعد الزيارة سيدي فلعله • يشفى بقربك من اليم المضجع

المرحوم سليمان بالى حاذق كانت له يد عالية فى الفرايض • راض بفكره اوابدها الابية فاعجز الفرايض • وله فى الادب قصايد مستحسنة • [illegible] بدايعه المفتنة • اهدى للاسماع منها طرف تحف • تحاط بحلل الاحسان وتحف • فمن ذلك قوله

غبتم وغاب الهنا معكم فيا اسفى • وصرت من حالة التفريق فى كدر
كيف اصطبارى ونار الشوق قد ضرمت • ودمع عينى على خدى كالمطر
اقوم بالليل وحدى لا ارى احدا • اصير من حالتى حيران فى فكر
والوجد حرك ما عندى وقلقنى • والحزن اودعنى فى حالة العبر
مررت يوما بمغناكم اراقبكم • رايت بالباب مكتوبا من القدر
يا واقفا ههنا بالباب منتظرا • الدار خالية تقرا بها اثر
بكيت حتى سقيت الارض من وهجى • ولم اجد لى معينا قل مصطبرى
من بعدكم حل بى فى مهجتى الم • اصاب من كبدى والروح والنظر
من ذا يبلغكم ما حل بى وجرى • وقد حل بى وبكى لى ناطق الوتر
ولا رسول اتى منكم يفرحنى • ولا كتاب به اعلم من الخبر

وقوله

الا يا ناس من هم وغم • وسقم طال بى حتى رمانى
فلا عينى تذوق النوم كربا • من الضر الذى بى قد دهانى
فيا اسفى على نفسى وروحى • فما ادرى اعتزازى من هوانى
انا لا عشت ان تم الضنا بى • فلا روحى تعيش ولا زمانى
فقلت حيلتى وازداد حالى • وبى ضاق الفلا من عظم شانى
فلا اهلا رايت ولا صديقا • اتانى يوم ان رتبى بلانى
فان طال الزمان وطاب حالى • سأذكر كل انسان جفانى
جزى الله الشدايد كل خير • بها عرف الصديق من الشوانى

فلا بختى والا قل حظى • نالنى الاحباب لا احد رآنى
فان حظى انقضى او قل بختى • فعندى الموت احسن ان اتانى
فلا عينى ترى هما وحزنا • ولا قلبى يقول ولا لسانى
سألت الله يرفع كل ما بى • ويلطف بى ليرجع لى زمانى
فلا حزن يدوم ولا سرور • كذا الدنيا تغير بلا امان

المرحوم عبد الكريم محمد باكراع من ادبا ذلك الزمن • السالكين من طرق الادب اقوم سنن • والمجلين وجه خرد النظم وعرايسه • والمحظيين بمحاسنه ونفايسه • ومن شعره الانيس • الذى له فى القلب رسيس قوله مضمنا فى مصراعى البيت الثانى

اذا وجد المحبوب فى اى منزل • فذاك هو المطلوب فتقبله جبل
هوى كل نفس حيث حل حبيبها • وان قلت لا فاختر لنفسك ما يحلو

المرحوم عبد الكريم باكراع اخوه فى فنه • وصنوه فى اعمال بديهته وذهنه • سار مسراه فى اقتناء بضايع النظام • واجتنا بواكير ثمار الكلام • وضمن شعره ما ضمنه اخوه من العذوبة • فاصبحت كلماته وهى كالراح فى كؤس الاسماع مصبوبة • ومن شعره قوله مضمنا ايضا

خليلى فدتك النفس ان كنت صادقا • فما قبا عنب وذاك هو الاصل
فاما العوالى فهو ادس وماتها • ملاح بها فاختر لنفسك ما يحلو

وستاتى لهذا التضمين نظاير

السيد احمد جمل الليل

سيد شريف • ذو قدر منيف ومجد ظليل وريف • وفخر غيثه وكيف • وفضل كالبدر سناء والثريا علاء • ونبل وبديهة • وفكرة عن الخلل نزيهة • فمثله من يمدح ذكائه • ويرتش ثنائه • فانه جامع انواع المعالى • والقاطف ازهار اغصانها العوالى • والمشتغل من غيسان الشباب • بالاستفادة والاكتساب • حتى ملك من مسائل الفقه صعابها • وكشف له الجد عن عرايس مخبآته نقابها • فاصبح بسبب تحصيله • فى سائر الفنون فريد جيله • ولكم ابدى من النثر عقائل افكاره •

حرف الجيم

وفرايد بدايع ما لهن ثواني ۔ احسن من المثالث والمثاني ومن سماع شوادي الغواني ۔
برقيق الاغاني ۔ كانها الروض المريع ۔ والزهر البديع ۔ وله من النظم لمع ابهى من لوامع
النجوم ۔ وازهى من الدر المنظوم ۔ واسلس من الرحيق المختوم منها قوله

هذا العقيق وذي ربا ازهاره ۔ فانشق عبير خزامه وعراره
وانخ مطيك في حماه فانه ۔ حمد السرى يهنيك طيب قراره
فاخلع ردا الترحال لصاح وحل من ۔ عزم السفار وثيق شد ازاره
وانزل بساحة ذا الكريم ومن يزف ۔ بنزيله فيداره في داره
غوث الوجود وغيثه وملاذه ۔ ان تبد من غاب الخطوب ضواره
مولى الانام الهاشمي المصطفى ۔ والمعقل الاحمى لحرمة جاره
والعوذ من ظمأ الزحام اذا همى ۔ هول الجحيم وكرب اواره
فاسكب دموعك في ثرى اعتابه ۔ وامسح خدودك في ثرى آثاره
واقصده في كل المقاصد راجيا ۔ وحذار ان ترجو سواه حذاره
واذا خشيت من الحوادث ريبها ۔ او خفت بث صروفه وضراره
فاجنح لنادية الرحيب وناده ۔ واخلص دعاك وقل بجاه مزاره
يا من له الجاه العظيم وربه ۔ لا شك يسعد منتم لجواره
يا من له العرش جل جلاله ۔ خلق الوجود ليؤذنن بفخاره
ان الكرام ومنك كل نوالهم ۔ يرتاح فيضهم الى استدراره
كم جيد سؤل قد اتاك معطلا ۔ حلاه جودك من عقود بحاره
نرجو بجاهك الهك نظرة من ۔ في موقف العقبى وزفرة ناره
مدضايهم الكل سيب سحابه ۔ والبرء من مرض الفؤاد وعاره

اخوه السيد زين جمال الدين ذو بديهة وروية ۔ وسليقة مرضية ۔ كانها السحاب الرجاف
والغيث الوكاف ۔ ارتدى من المكارم بحلل ۔ وحظي من المحامد بجمل ۔ غرته كالهلال
اضاءة واشراقا ۔ ومحياه كالزهر بشاشة والزهر ائتلاقا ۔ وكلامه كالعسجد

طلاوة ۔ والشهد حلاوة ۔ والقطر جزالة ۔ ترتشف الاسماع زلاله ۔ وقد برع
بنظم حسن المعاني بديع المباني ۔ عليه من الفصاحة رونق الفصاحة ۔ وفريد الملاحة ۔ يقطر
كالمزن ۔ بودق الحسن ۔ كانها الشفاه اللعس ۔ او تفتير العيون النعس ۔ او الخدود
البضة ۔ وقد ازهرت بالورود الغضة ۔ فمن ذلك النظم الزاهي الزاهر ۔ والشعر
الباهي الباهر ۔ قوله مجيبا لي بجواب ۔ كانه في كاس اللطافة حباب ۔ وفي روض الحسن زهر مستطاب

اغادة من خدور الجنان ۔ تتيه ان ماست فتسبي الجنان
ام بكر فكر من خدور النهى ۔ زفت بقينات بديع المعان
فاقت على اترابها مذ غدت ۔ فريدة الحسن رداح حصان
ام راح الفاظ حلا رشفها ۔ من كف ممشوق رطيب البنان
راقت ورقت فرقى هامها ۔ تاج حباب فاق حب الجمان
ختامها مسك وممزوجة ۔ بشهد ريق من رحيق اللسان
فتارة يسقيك خمر اللمى ۔ وتارة يعطيك بنت الدنان
حبابها مع لونها شاكلا ۔ وجنة مع در فم المصان
قد اسرت عقل اهيل الحجا ۔ وامسكت من كل لب عنان
ام النجم لاحت بطرس اضا ۔ كبدر صيف مذ وفي وستبان
ام ذي عقود من لئال حلت ۔ قد صاغها الندب بديع الزمان
ام روضة غنا غنى على ۔ افنانها طير الهنا والتهان
ام نسمة الروض سرت سحرة ۔ ففاح منها عرف روح الجنان
تحكي لنا باللطف اخلاق من ۔ حاز المعاني فرد هذا الاوان
الكامل الشهم سراج الهدى ۔ خدين فخر العلم رب البيان
انواره مذ سطعت انجلت ۔ ذهر الربا وانكسف النيران
نجل ذوي الفضل الالى وسيدوا ۔ بيوت عز دونها الفرقدان
شيخ اولي الحذق ربيب الذكا ۔ رضيع البان الحجا والمصان

ابدى لنا من بحر ابداعه • درا نظيما راق حسنا وزان

نثرا ونظما قد زهى لفظه • لله ما احسن هذا القران

كرمنة قلدنيها وما • فى ساحة الفضل ارى لى مكان

لكنه من محض افضاله • يقلد الاجياد عقدا امتنان

فيا رفيع القدر عفوا انما • احصى لمثنا لو قلت طول الزمان

زففت لى عشرية قد حوت • حر القوافى ورقيق المعان

ولست كفوا ان ارى عبدها • اذ هى بلقيس الغوانى الحسان

فهاك من خل قصيدا الى • نبيت نظم بسنا الشاسعان

ودم سليما راقيا دا فلا • فى ثوب عز ما نشا فى امان

ما ميل الاعطاف نشر الصبا • وهيمت ورق على غصن بان

عن قولى مقرضا على نظم له

لله ما احسن هذا الجمان • قد اخجل الدر بحسن البيان

نظم بديع قد حلا لفظه • ويسكر السمع كبنت الدنان

له قواف راق ابداعها • كعقد اجياد الغوانى الحسان

مسبوكة فى قالب اللطف بل • منظومة فى سلك حسن المعان

كالانجم الزهر بافق البها • بل انه الزهر بوسط الجنان

بلدر دار زها الحذق من • اصداف افكار بديع الزمان

الفاضل الجحجاح مولى الندا • الكامل النبه الفضيل المصان

مولى سمى فى افق المجد بل • فاز من السعد باعلا مكان

حسب اصل بل نسيب علا • تالله ما اشرف هذا القران

رب المعالى والسجايا التى • يعجز عن حصر حلاها اللسان

زين ذوى الفضل الذى خصه • مولاه من احسانه بامتنان

رفيع قدر منتقى ماجدٌ • ينزل عن عليائه الفرقدان

فاق على اقرانه رتبة • وصار فيهم ذا فخار وشان

له ذكاء مثل نهر وقد • ارخى له نظم القوافى العنان

يا ايها المولى الذى وصفه • يضوع مثل المسك بالزعفران

اقبل بعذر من محب دنى • نظما حكى الطل على الاقحوان

او حب مزن او نسيم الصبا • اذ هب فارتاح اليه الجنان

ودم بعون الله فى عزة • ممتعا فى ظل دوح التهان

الشيخ يحيى الجامى الاديب الذى كنهور ذهنه بالمحاسن هامى • والفاظه تسكر الاسماع كابنة العنب ولا ينكر السكر من الجامى • فكل بيت من ابياته نزدا وورق حدام • وكل لفظة منها زهر كمام كلل برشح غمام • ومع ذلك فهو فى الفضل سامى المقام • وفى المجد بالغ همام • حاوى شمائل كالنسيم رقة • وكالمسك تشتهى الروح شمه ونشقه • وجامع ادب شذى النفحة بهى الملحة • فمن نظمه البهج • وشعره الارج • هذه القصيدة وارسلها من الروم • مبثا بها ما حواه صدره من سر الغرام المكتوم •

على وادى النقا قف لى صباحا • وحى الريم والمغرد الصباحا

وعانق لى بسح الدمع بانا • بسوح من العقيق لديه ساحا

ومرغ لى الخدود على تراب • تشم به عبير المسك فاحا

وغض الصوت فى نجواك واخفض • جناح الذل عندك عسى نجاحا

وام الجانب الغربى منه • سقا الله رباه والبطاحا

وسل عن جيرة فى سفح سلع • وقبل القول قبل لى المراحا

بهم حركتنى حبرا برتنى • بروق خلباه دع عنك الرماحا

لروحى من صداه غذا وراح • غذا يجلو الصدا عنها وراحا

ترى الاوتار ناطقة فصاحا • اذا غنى بنغمتها فصاحا

به معنى فهمناه فهمنا • فلاح سنا فشاهدنا فلاحا

فشاهد ساعة وارجع سريعا • وحاذر يستميلك ان تصاحا

فان حشاى حمامى فؤادى • يئن انين من ذاق السلاحا
وذلك ان بازالى تصدى • فاظهر لى الصداقة والمزاحا
فلما ان رآنى مطمئنا • اظن مزاحه الماء القراحا
غزى بالبابلى على غزالى • فطار به وكان له جناحا
ولو بارزت لم يبرز لحربى • ولكن خفت ارتكب الجناحا
فقلت تعجبا سبحان ربى • تقنعنى ومن قنع استراحا
ولى نفس ابت ذلا لمن لا • يراعيها ولو ماتت جراحا
ولا حكم على ملاك بعنف • خصوصا من يرى قتلى مباحا
تحسبى ان محبوبى بقلبى • وانى فى الهوى اهوى الملاحا
وسلم لى على قمرى العلالى • وندمانى غبوقا واصطباحا
وجمع الصحب بلغهم سلامى • لعل الله يجمعنا صحاحا
وكرر لى السلام على عقيق • كذوب مكره حتى الاقاحا
وتعرف يا عقيق الروح منى • لمن فى الحى قولى القصد لاحا

ولـــه

باتت تسامرنى حمامة روضة • فوق الغضا بين الغدير وجذعه
تبكى على الفها بترنم • من اجل تسكين الفؤاد وروعه
فشربت من ذاك الغدير تلذذا • وطربت من ذاك الهدير ورجعه
واجبتها ىى مثل ما بك كلنا • نبكى على ذكر الحبيب وربعه
لكن ما مثلى ومثلك واحد • لا والذى سمع الدعا بسمعه
ان الذى اهواه بدر كامل • كل الاشعة فرعت من فرعه
قالت صدقت يحق ان تبكى الدما • وتهيم فى ديم المدامع سلعه

ولـه

لقد كمنت محبتكم بقلبى • كمون النار فى قلب الزناد
ولكنى افتضحت بدمع عينى • وحالى كل حين فى ازدياد

اخوه الشيخ احمد الجامى الشهاب الثاقب المبتكر من فطرة قريحته للكلام اطايب • فاضل ذو فكاهات انست ابن هانى • وبكات ثمرها الجنى للمقتطف دانى • وفصاحة الانت له عصى الكلام • وبلاغة طوعت له آبى النظام • فهو من العلم والادب فى الذروة العليا ومن طلاقة اللسان فى الرتبة الاولى • حلى من كلامه اجياد الادب بتمايم • وطوقها من احسانه باطواق ابهى من اطواق الحمايم • فمن نظمه الذى هو كالتبر المسبوك • والزبرجد المحكوك • قوله من ابتدا قصيدة ارسلها من الروم

ما لذلى بعدكم يا عرب ذى سلم • ربع ومن بعدكم جفنى القريح دمى
ولا جرى ذكركم بالعقيق وما • والا ولا جرى منى عقيق دمى
ولا سرت نسمات من دياركم • الا هاجت بقلبى لاعج الالم
استودع الله احبابا الفتهم • حيا الحيا وسقى سفحا بسلعهم
ابنا فضل واداب ولبس سوى • رضيع ثدى العلى والحلم والحكم
لا عيب فيهم سوى ان النزيل بهم • بالروح يفدونه والمال والحشم
يا ليت شعرى هل الاقدار تسعفنى • يوما واحظى برؤياهم ووصلهم
لا در در الصفا لاذرشارقه • ولا همى برباه سافح الديم
ان لم يكن معهم والشمل منتظم • بقاع تلك البقاع الفيح والاكم
يا حادى العيس قم عنى بواجبهم • اذا نزلت بواديهم وربعهم
وقل لهم بعدا بلاغ التحية من • مملوككم وفدا اعتاب نعلهم
قربان قربانكم والمنحنا وقبا • وجرفكم والنقا والبان والعلم
لهفى على دمنة من جزع غالية • وظل ذاك الظليل البارد النسم
لهفى على غلة اطفى بها لهبى • من عين زرقائكم فى الدور والحرم
مع ما حوته النخيل الباسقات وما • من النعيم بذاك الجمع والنعم
لهفى على الروضة الفيحا ومنبرها • ووقفة بمصلى سيد الامم
لهفى على تلكم الآثار قاطبة • وما حوته من الاوصاف والشيم

هفي عليكم وناديكم وترب كموا • وحادى الظعن والالحان والنغم
ما آن ان تنسلوا هذا الغريق اما • آن التواصل يا جيران ذى سلم
ما آن يا سادتى ان تشفقوا كرما • على الغريب الذى عنه الزمان عمى
الله فى مهجة من فقدكم تلفت • تداركوا رمقى يا ساكنى اضم
فاننى مذ توارت شمس طلعتكم • فى الحجب اصبحت ذا لحم على وضم

ولمولف كتب بها على سفينة اشعار لى

لما نظرت الى سفينتك النفيسة يا سراج وذقت حلو جناها
ورايت فيها كل معنى يشتهى • والفكر فى بلجاتها قد تاها
حوطت خردها الحسان بما اتى • بتبارك الفرقان ثم بطه
لاسيما ما طلبت بفاقة • ما العيب ولاح لى بجاها
وجبرت خاطرى الكسير وقلت لى • لنولينك قبلة ترضاها
ثم انثنيت وقلت سبحان الذى • فى نيل مصر الحسن قد اجراها
لا زلت يا سحبان وائل عصرنا • بك بين ابناء العلى نتباهى

وللخفاجى مقتبسا ايضا

خال بخد معذبى متقيد • من خوف نار الخدان يصلاها
قالت لنا الاصداغ جامع حسنه • لنولينك قبلة ترضاها

فاجبته بقولى

ايات حسنك ذو الغرام تلاها • ويطيب وصفك من جواه تلاها
هل ذى خدود فصلا فى جمعها • يا من رؤى القلب برد لماها
ام ورد اكمام الرياض مفتح • تطفى اوار الوجد من رياها
اولى شمس الصدغ تسفر بالضحى • والليل من فرع اذا يغشاها
ان العقار بريق ثغرك تحت من • يحسوه من كاس الشفاه شفاها
حفت على الاسنان هو نقة كما السيا فوت فوق لئالى حلاها

كم ذا الدلال اربة الخال التى • تسبى القلوب بلحظها ودناها
من جفنك المخمور احببتى النها • خمرا غدا نشلان منه وتاها
حليت وسط المنحنا فى الضلع يا • غصنا نضيرا للردينى ضاها
ولعطفك الميادا غنب رقة • ما غير نظم المنهم فطحواها
ذاك الشهاب المنتمى بمنازل • سمكت على الجوزا بحسن علاها
فى لواهو الجانى فقلت نعم له • يحوى دقيق الطرف راق بهاها
ادابه الغراء فى افق البها • مثل الدرارى بل يفوق سناها
ذو رفعة بالمجد طرز بردها • اضحى بها متوشحا يتباهى
و محاسن ولطايف وظرايف • تحكى الزهور اذا انتشقت شذاها
يا ايها الندب الذى لا ينثنى • لسباقه احد اذا ما فاها
حليت جيد سفينتى بقصيدة • كالعقد منتسق نظام حلاها
ففدت تتيه على المجامع كلها • اذ بلغت بالمدح منك مناها
لا زلت فى روض السعادة راتعا • تجنى من الاهال خير جناها
ما غردت ورق الحمام على الربا • فانارت الافراح عند غناها

ولمحسا يلنى مجير الدين الخياط

قل للذى فتكت اسنة هدبه • فى قلب عاشقه ومهجة صبه
• كم ذا تروع آمنا فى سربه •

يا محرقا بالنار خد محبه • مهلا فان مدامعى تطفيه
فبمن جالك سهام لحظ جارح • لا توقدن النار بين جوانحى
• فاذا بيت وكنت غير مسامحى •
احرق بها جسدى وكل جوارحى • واحذر على قلبى لانك فيه

المرحوم السيد محمد الجفرى فاضل تدفقت انهار افكاره • وتفتقت من روض فضله نواضر ازهاره • من تورد وجنات سجاياه • فاخجلت الورد والراح • وتضوعت

عقود مزاياه • فاخجلت القلايد والوشاح • وله خلق كالنسيم السجسج • ووصف كالروض اذا انفرا قاحه تفلج • وما ان غصنه بالزهر تبرج • وقد اوتي في الشبيبة من العلم حظا كثيرا • فورد من مناهلة العذبة موردا نميرا • فصلد حسنه وافكاره من المعارف ذكي • وجوة بديهته تضوع طيبا وريّا • اذا تكلم سقى المستفيدين ماء غدقا • واذا قرر اوضح لهم من الافادة طرقا • ونثره كاجنحة الطواويس ملاحة وكاضاءة الفوانيس صباحة • تسحر وتسكر الباب عقول ذوي الاداب • ونظمه كالربيع رابع • وكالروض يانع • منه قوله مادحا السراج الحيدري والشهاب الجامي بقصيدة جعل الخطاب فيها لواحد مستجرا باسمهما فيها حيث تعرضا لمدحه في قصيدتين مدحا بها بعضهما صح

رويدك ما هذا اعرف نسيمه	• من المسك ناهبت وجادت مبشرة
ام الكنس المسبع الجواري تنزلت	• تمشت على سطر الطروس معطرة
ام القاصرات الطرف اضحت كواعبا	• فابدت لنا لالي نيرات محبرة
ام الكاعب الحسناء هزت معاطفا	• فازرت بغصن البان يا حبا زهره
ام السحر بنت الفكر فنفثت به	• عرايس الفاظ انت متبخترة
حمائم انلات تغنت بايكة	• مذللة الاغصان امست منورة
مجامع اسرار قبضت على امرئٍ	• رضيع المعالي ذي صفات مطهرة
دنا فتدلى بالمحبة والحبا	• حبيب صباح ذي امور ميسرة
جواد ربي العلم والفضل والتقى	• يبذل له طودا لعلوم ليحذره
ابي الخير والنعما والسودد الذي	• دراه بذيل الاجتهاد مشمره
منيع ذراه ان يسامى وعزه	• رقى رتبة فوق السماك مصدرة
يحق له يا صاح ما قد تاوته	• ولم لا وهو عين الجميع المنورة
لعمرك يا رب البلاغة والحجى	• وما لك رقا لفضل بل حزت اكبره
وبدر سما الفهم بل شمسها التي	• تضئ على الاذهان فيهم مؤثرة
لفاظلت تهدي من بحار معارف	• جواهر مدح قد تساميت منبره

وابرزت من خدر القريحة كاعبا	• يتيمة حسن بالجمال مسورة
وروضا مريعا يانعا متضوعا	• شذاه يرد المسك عجزا ليقصره
بها كل معنى تشتهي النفس وبه	• تلذ عيون ابصرت فيه جوهره
طفقت بها جذلان يرتع ناظري	• بجنات حسن بالبها مثمرة
واوليتني فيها جميلا وانما	• مدحت الذي فيك المهيمن اضمره
ومرآة كنت الحقير رايته	• فابرزته منها واصبحت مظهره
فمن لي بشكر لابن ودي ومن له	• ينطق لسان الحال يثني ليشكره
فلا زلت توليها الجميل مشنفا	• مسامعنا اقراط شعر مجوهرة
وابقيت بالجي مدى الدهر ناظما	• لآلي ودادنا لفصاحة مسفرة

المرحوم محمد امين چلبي اقسم بالقمر اذا اتسق • وحل في دارة آمنا من كدر السحب والشفق • لهو البليغ الذي اتى بالكلم المعجز المبين • والفصيح الذي لا يخل ابياته قصور ويشين • كانما نظم السحر او عنبر الشحر • اصبح في صدف الابداع كالدر مكنونا • وفي بطون الدفاتر كالسر مصونا • يشام منه وميض الرصانة والبراعة • ويلوح منه سنا انسجام الصناعة • كل ابياته درر قلايد • وسموط فرايد • تزين ترايب الطروس ونحورها • وترفع لسماعها الاسماع ستورها وتحلها خدودها • فمن ذلك النظم البديع الذي هو في فلك الحسن رفيع • قوله

يا ورق زيدي في الهديل وردد	• وابكي الرسوم الدارسات وعدد
وابكي ترب السفح وابكي بعدهم	• من حل جرعا النقا من ثهمد
هل يا ترى حفظوا الى العهد الذي	• ارعاه ام نقضوا عهود المعهد
ام غيروا ذاك الوداد بصده	• ام اطاوعوا قول العذول المفسد
فهم هم سقت العهاد ربوعهم	• لا عز من روحي وما ملكت يدي
لو قيل لي والجو يقدح زنده	• شررا تذوب له صلاب الجلمد
اهم مرادك ام ظلال اراكة	• بنسيمها تبريد قلب المكمد

تحلفت انهم اجل مكاسبى • واعز مطلوبى وغاية مقصدى
ياليت شعرى هل لماضى عيشنا • رجع فاظفر باللقا من اغيد
وانال ما املته ورجوته • وتطيب او قاتى ويصفو موردى
وابيت مسرورا لفؤاد منعما • جذلان ارفل بالهنا فى ابرد
وادم شكر الله ذا ولى الورى • واحلنى بحلول ساحة احمد
خير الخيار وصفوة الجبار والـ • ـمختار اعظم ماجد وممجد
صلى عليه الهنا ما استمطرت • سحب الحيا وخيم صوت المنشد
وعلى الصحاب واله ما رنحت • بالوصل يوما مهجة لمسهد

وقوله من قصيدة

من لصب متيم معمود • ببياض الطلا وورد الخدود
وجريح غادرته يوم بانوا • جيرة المنحنا برمل زرود
هايم لا يفيق من غمرة الوجـ • ـد صريع فى حالة الملحود
سلبته آرام بان المصلى • بسهام الرنا وسمر القدود
روقت نوحه حمايم نجد • ببديع النواح والتغريد
وتنادت لندبه كل ثكلى • برجيع الحنين والترديد
تلك ارام رمل عالج غدرت • فتكت بالمتيم المعمود
كل خود بخدها اثر الوهـ • ـم حياء وزان بالتوريد
ذات قد مثل القضيب اذا ما • خطرت فى رفيع تلك البرود
وتدلت تلك الغدائر منها • فارتنا اراقما من جيد
فرعها والجبين ليل وصبح • ولماها كخمرة العنقود
وعلى الوجنتين خالان قد تمـ • ـمها الحسن بالجمال الفريد
يا لها غادة تحلت وحلت • عقد دمعى وعقد صبرى الجيد
طفلة غرها عبلة الرد • ف رداح تهتز كالاملود

قد غزا لحظها فؤادى فاضحى • نهب تلك العيون والتجعيد
لو تراءت وعابد النار ليلا • عاد عن عبادة المعبود
لغدا نحوها يشير ويومى • مذعنا لله بالتوحيد
صيرت ساحة الاسود مقيل الـ • ـسرب منها وملعبا للغيد
كيف لى بالورود من ذلك الحى • ومن دونه يحنود بدى
حايل دونه حصاد هنوف • وكمين مسربل بحديد

ولهمن اخرى

زارت وجيب الجو مزرور • والبدر تحت الغيم مستور
والسحب تبكى بدموع لها • على خدود الورد تحذير
عذراء طرفى من سنا حسنها • والعقل مبهوت ومبهور
سحارة الاجفان من لحظها • سيف لصون الثغر مشهور
كالغصن قدا والطلا مقلة • والروض عرفا والطلا سور

مبتدا وخبر

من خدها الباهى ومن وجهها • ضاع وضاء النور والنور

له درة فى نوع الجناس واللف والنشر المرتب فى الموضعين

اهوى استماع العذل حيث اسمها • فى ضمنه للسمع مذكور
واشتهى لثم فم لامنى • حتى ارى انى ماجور
جمعت فكر اشتت منى على • وصف شتيت منك مغرور
يا فتنة الرائين حقا فما • ورا هذا الحسن منظور
من ثقل الحلى ترى ان مشت • قوامها المياد مهصور

يقدر له مبتدا محذوف وهو هو

يعطف عطفيها دلال الصبا • فردها ان ماد ماهور
باردة الظلم فيا ليتها • تطفى الحشا فالقلب محرور
حوراء يعزى للظبا جيدها • وجعدها الفاحم ديجور
ان بسمت فى يوم دجن ارت • برقا شفيف الخد ممطور
يموج فى ذيل الصبا قدها • نشوان يمشى وهو مخمور

يضوع من مطوى ردائها ٭ نشر فقل عن ذاك كافور
ام عرف طيب بعثته الصبا ٭ فنشره في الكون منشور
يشوقني وهنا اذا ما شدا ٭ في عذبات البان شحرور
فطالما وافيتها مرة ٭ وجنتها والجو ديجور
يا مقلة السحب بضال الحمى ٭ سحي فقد ناداك مهجور (من الهجر ومن الهجير)
واذكري البان فكم مرلي ٭ بظله والدهر مشكور
ايام نعم انعمت بالوفا ٭ فالحظ لي والسهم موفور
والدهر طلق ناضر غصنه ٭ وللجناة الذنب مغفور
ونحن في فردوس روض الصفا ٭ نسعى وذيل اللهو مجرور
لا واشيا غير عليل الصبا ٭ ولا سوى الاطيار ناطور
فرفا آه اشرآه على ٭ حالي بما شئت تكدير
ان رمت منه زورة مرة ٭ قال الاحلام الكرى زور
اقسم ما عشت به صادقا ٭ والقسم الصادق مبرور

قوله اهوى استماع البيت مثل قول الاول

احب العذول لتكراره ٭ حديث الحبيب على مسمعي
واهوى الرقيب لان الرقيب ٭ يكون اذا كان نجيي معي

ومثله قول الاديب الغريب المهذب احمد بن ابي القاسم الحلي الخداوي من قصيدة

من اجل ذكراك لذلي التفنيد ٭ قل للوائم في الملامة زيدا
اهوى اللوائم كالرقيب فرؤيتي ٭ وجه الرقيب لرؤيتي لك عيد
من ذا راى صبا يحب عذوله ٭ ورقيبه وبه هو المحمود

ومنها

جنت فيك قصارى من مدمعي ٭ حوشيت عنه سلاسل وقيود

وله ابيات يمدح بها اخاه

تزايد بي الانين فليت شعري ٭ احبابي بما القاه تدري

فكم آه يصعدها فؤادي ٭ ويتبعها بآه مثل صدري
وجفن مسبل الدمع يبكي ٭ بكا الخنساء يوم فراق صخر
على زمن تسلع قد تقضى ٭ واوقات اجادبهن دهري
وذياك المسيل بين سلع ٭ معاهد ذلك الرشا الاغر
فكم من سالف قد مر حلوا ٭ بكل مجعد الاصداغ عذري
وكل خريدة تختال عجبا ٭ فيعطفها الدلال ولست تدري
مرخية السوالف فوق خد ٭ تضوع نده زفرات حري
محلية الطلا منها بعقد ٭ ومثقلة البريم بضيق خصر
وترسل من مآقيها سهاما ٭ فتوصلها بلا شك لنحري
تضوع ردنها اني تمشت ٭ بناحية فتنشق عرف زهر
فليت لياليا برحا المصلى ٭ عقدت بعودها للدهر شكري
تمن برجعة فافوز منها ٭ بطيب الوصل قبل فوات عمري
فساعات التداني من حبيب ٭ الذ لدي من نغمات زهر
ولا شيء يعادل ذاك سيما ٭ اذا ما كان وصلا بعد هجر

انظر التورية في الكلتين

حرف الحاء

المرحوم محمود الخيدر حميد خصال وصفه كاسمه محمود ٭ ومحاسنه منتظمة كالدر المنضود ٭ له كلمات حسنة العبارة ٭ وبديعة الاستعارة ٭ عليها من اللطافة نشارة ٭ ومن الظرافة غضارة ٭ كانها بواكير الاثمار ٭ او يانع الازهار ٭ تدل على انه ذو سجية بالغة ٭ وفكرة نابغة ٭ ونوادر تتطلع منها اغصان ادابه ٭ وملح لها من المهزاد حسن اطرابه ٭ منها قوله متشوقا

رعى الله دارا بالحبيب تشرفت ٭ بها اهل ودي سادتي واحبتي
نأت دارهم عني واصبحت نائيا ٭ بجسمي والقلب ثاو بطيبة
رماني بسهم البعد دهري فليته ٭ يجود بوصلي بعد بعدي وغربتي
احن اليهم والدموع هواطل ٭ فمن زفرتي سالت على الخد مقلتي

ونفسي قد ذابت اسًى وتشوقا • ودمعي ادمى جفن عيني ووجنتي
فلولا دموع العين لاحترق الحشا • فما عيوني اطفات نار حسرتي
واحزان قلبي انحلت جسمي لذي • تراه خيالا شاهدي منك رؤيتي
ولولا انيني لاترى لي من الجوى • ولولا حنيني لاضمحلت حقيقتي
ولولا ندائي باسم خير مشفع • لذاب فؤادي من تباريح زفرتي
ولكنني استمسكت بالعروة التي • هي العروة الوثقى وغاية بغيتي
فيا سيد السادات يا خير مرسل • فانت رجائي عدتي عند شدتي
وانت غياثي عند كل ملمة • فاحسن خلاصي من همومي وكربتي مهما
اجرني انلني طيبة بسلامة • وارحم مشيبي وانكساري وغربتي مهما
فلا عرف اشهى من شذا نفحاتها • فتربتها عن طيبة نياك جلت
فكيف وقد طابت بافضل شافع • واشرف خلق الله خير البرية
بها الحجرة الفيحاء والمنبر الذي • سمى فوق كيوان باشرف بقعة
بها روضة من جنة الخلد تربها • شفاء لاسقام القلوب الضعيفة
بها الخلفاء الراشدون ثلثة • بها حمزة قد حل دار بجنة
بها بنته الزهراء والحسن الذي • سما قدره العالي على كل ذروة
بها عمه العباس والصحب جلهم • بها اكثر الانصار افضل امة
بها الآل اهل البيت ثم نسائه • بها البدر ابراهيم افضل بضعة
الى القلب لا حب حزب محمد • غرست هواهم في سويداء مهجتي
هم بغيتي فيهم حياتي وراحتي • وقضت في هواهم مهجتي وارادتي
عليهم صلاة كلما اهل بارق • وما حركت اشجان قلبي لوعتي

ابن عمر حيدر والضحى • والليل اذا سجى • لهو نجل • قليب قريحته لم تزل بالادب ذات نجل • كرع في حياض المحامد • واقتطف من عرار رياض الاماجد • واربى بفضل واضح الغرة • دونا علائق المجرة • وبهر الاسماع • واتحف الطباع •

بكلمات عذاب • احلى في الاذواق السليمة من السكر المذاب • فالنثرة تنتثر لائتلاف نثره • والشعرى تنكدر لاضاءة شعره • فهو بليغ اذا فاه اطرب • واعجب ولا اغرب • بل ياتي بالكلم الجزل • الذي هو اطيب من شهد النحل • فمن تلك الكلم • التي خلص بيانها من الركاكة وسلم • قوله من قصيدة بها اجاب • عن قصيدة ارسلتها لبعض الاحباب •

لقد صغت يا رب المعارف والمجد • خريدة فكر تخجل الشمس من بعد
وتسبي عقول العاشقين بحسنها • عروس بديع نسمة البان والرند
عليها حلى الاقبال من كل جانب • غدت في كتاب الشعر يا صاح كالحمد
اذا رددت تجاوز ردد معارضًا • بحسن بيان كي يعود الى الرشد
بدايع آي النظم فيها تكاملت • تجلت من الانقاض وصمة النقد
تميس دلالا مذ اتتني فسلمت • ويصحبها بيت لنا يحها يبدي
غدا درة في وسط عقد منضد • وابدت من الاشواق ما مثله عندي
فقلت لها اهلا وسهلا ومرحبًا • فنعم الذي نباك ويا نعم ما تهدي
رعى الله منشيها وناسج بردها • كريم السجايا والكمال من المهد
خلاصة اهل العلم والحلم والحجى • نتيجة ارباب الفضائل والمجد
سراج الوفا بحر البلاغة والتقى • ابا الفضل والمعروف والحلم والود
ومن شانه يبدي لنا لي حكمة • ومن عادة الغواص للدر يستهدي
فلا زالت الايام تخدم قدره • وساعده الاقبال بالعز والسعد
ولا برحتا وقاته في مسرة • مدى الدهر ما هب النسيم على الورد

فاجبته بقولي

بدت في نحور الطرس تزهر كالعقد • فصالت على الالباب بالحل والعقد
ولاحت بافق النظم كالنجم حسنها • وابهى لان النجم ينظر من بعد
وفاح شذاها العبهري مروحا • بروض البها كالنرجس الغض والورد

وماست بارادان الملاحة تبتدى • بتحريك افراحو بلا نس تستبدى
كانها من طلعة البدر منظرا • وثغر نضيد الدر ينطف عن شهد
فالفاظها كالراح من فرط رقة • واسطرها مثل العذار على الخد
بديعة حسن اقبلت فى لطافة • تبختر فى مرط الحلا كما دعد
رانتى كفو الاجلا جمالها • فجيتها بالشوق والوجد والود
وقلت لها اهلا بخير عقيلة • انت من سراج الفضل والفاضل الفرد
هو الكامل الجحجاح بالجود عام • وجيد جيدان البلاغة والمجد
على الذرا فى صهوة العز قد سما • بمقداره العالى عديم عن الند
له ادب احلى من الزهر فى الربا • واخلاقه الغراء اندى من الرند
فيا سيدا قد فاق حسا فصاحة • لديه كمال مع معال بلا عد
قصيدتك الغراء وافت وانعشت • لقلبى واوردت نار شوقى فى زندى
وراحت بعقلى بالمراح لراحها • فامسيت مرتاحا اراح سنذ لند
فلا زلت فى الافراح ما اهل وادق • وما لاح سيف البرق من سحب الغمد

وكتبت لحضرة هذه المسمطة

يوم عيد الوصل اذا وفى لنا الحب الوعود • وتبدى بالحيا من محياه بجود
حل فى منزل انس سعد اسعد السعود • وتثنت فى رياض الصفو اغصان القدود
• وغدت ضاحكة بالانس ازهار الخدود •
با لتلاقى والوفا قد احسن الدهر المسى • يا خليلى فامل من دن التهانى اكوسى
لا تؤخر مطلبى عجل بها كى نحتسى • نمزج الافراح بالارواح ثم الانفس
• ما علينا من عذول لهان اوواش حسود •
هاتها صفرا مثل التبر فى كاس اللجين • ليس يحلو مزجها الا بريق الشفتين
من لمى ذاك الرشا النفار ساجى المقلتين • كم له قد قلت اوف الوعد دين الوعد دين
• وهو نفار عن الوصل كما الظبى الشرود •

مانرى طير الصفا يشدو على غصن السعود • ونسيم القرب قد هبت وفاحت بالعطور
ومن البشر غدا مبتسما ثغر الزهور • آنس المجلس اذ واصلنا ذاك الغرور
• وهو فى تم البها كالبدر بدا ضحى يسود •
يا لها ساعة اقبال بها جاد الزمان • وبلغنا القصد والمامول مع حور الجنان
فاخلع فيها عذارا واغتنم وقت التهانى • لا تؤخر ساعة الانس اذا وافت لان
• انما الدهر هبات قبل فاحرص ان تعود •
وانشدنى لى مدح حاوى الفخر والعز النبيل • الاديب الماجد الاروع ذى الفضل الاثيل
عامر الافضال محمود البها الندب الكميل • حيدر العليا سراج الفضل والشهم الفضيل
• دام فى عيد المسرات وفى عيش رغود • فاجاب واجاد
ام قلبى كعبة الريم المفدى فى زرود • عرفات البعد طالت وهواه لى يقود
بمناه بت فى نسك الهوى وفى الصدود • جمرات الهجر منه الهبت قلبى الوقود
• ليته يوفى ضمان القرب يولى بالسعود •
راح يسعى نحوه قلب المعنى المستهام • وغدا فيه جسيمى لابسا ثوب السقام
وحطيم البعد اضحى يحطم القلب دوام • قد جرى زمزم دمعى وانتهى فى الانسجام
• عل اوقات التلاقى فاتنى يوما تعود •
قيد قربان فؤادى بعد ان حلو المدى • اضحموه كى يرى يقوا بنفسه يوما سدى
غاب شخصى عن عيانى ما تراه ان بدى • ان تراه لا يحاما ذاك الا للردا
• حشوه صار نحيلا مذ غدا رهن الصدود •
ليس يدرى شخص جسمى مذ فنى الا الهوى • وكذاك السقم يدرى حيث فيه قد ثوى
مازجت روحى هواها والهوى بى قد هوى • لست اصغى لعذول بملام لى كوى
• جار عذرى غرامى ارعدت منه الرعود •
هذه حالة خل قد توالاه السقام • ماله الا سراج الفضل والشهم الهمام
بحر ادب فهم شمس آيات النظام • عقد اجياد المعالى تاجها بين الانام

يا سميا ساعد المضنى على رغم الحسود •

فانتخب لي فرصة نحسو بها كاس الادب • من صبوح وغبوق وخلاعات الطرب

يا سراجا للتهانى يا ضيا عين الادب • امزج الكاس بماء البشر واطفىء ذا اللهب

• واجل عن قلبى صداه خلتنى من ذى القيود • وله ايضاً

جعلت كتبى ندامى • وقرقف الشعر شغلى

والشعر والطيب روضا • عن كل حب وخل

فصرت عن فرى عرض • بمعزل ومحل • وله

لان ذا الوقت اضحى • بغيبة متحلى

يا منيتى يا ضيا عينى ويا نظرى • يا بغيتى يا عيراهب فى السحر

احرمت عينى رقادا كان يالفها • حتى تبدل عنها فيك بالسهر

قاسيت فيك غراما انت تعلمه • والله يا فاتنى قد عز مصطبرى

واصلت قلبى باحزان وليس له • الا جمالك طب يا اخا القمر

تخالتها وجسمى فيك محترق • ينازع الروح مما فيه من ضرر

خاطرت فيك بهلم وحى معلقة • مما اقاسيه فى الآصال والبكر

ان غبت عن ناظرى ما غبت عن خلدى • فلم تزل يا اخا البدرين فى فكرى

ناشدتك الله يا زهر الرياض غسى • تحل عقدة ذا الهجران والكدر

وقوله ما كنت احسب ان الحور تظهر فى • روض البقاع ولا فى افق خلان

حتى رايت غزالا منهم ترفا • بغصن قد وخد احمر قانى

فقلت يا منيتى كيف الوصل لنا • فقال يا سيدى عن اذن رضوان

وقوله المرء منك لدى حلو ان يكن • يرضيك فافعل ما تشا من باس

فاعرض وعرض يا منانى دائماً • ته احتمل يا طيب الانفاس

يا نور طور الحسن انت معذبى • وانا الكليم بقلبك المياس

كيف السبيل الى رضائك دلنى • تالله ما قلبى اليك بناسى

المرحوم حماد الحمادى حميد الافعال والخيم • الذى اصبح وقعب افضاله بشراب الجود فعيم • عذبت للصادين موارده • وساغت للراوين محامده • فالنجم يتمنى علو مكانته السمية • والاصداف تستجدى شنف مرك اياديه الهمية • تهللت وجوه الطروس باساير سطور آثاره • وماست سمر اليراع طربا بما نظمه واخباره • وله مجموعة جمع فيها من الفوائد النوادر • ما ذبلت خجلا لحسنها عيون النرجس والازاهر • فمن الشعر الذى اطلعه روض فكره اقاحا بندا البداعة بليل • قوله مراسلا الخطيب ابا الخير مغلباى وملغزا فى فيل

يا سيدا وماجدا • قد راق ذهنا وصفا

ومن غدت اوصافه • فوق الذى قد وصفا

ومفردا فى وقته • قد حاز فخرا ووفا

مهما اتانا مشكل • حل خفاه وشفا

ما اسم له ثلثة • من الحروف الفا

يحتاجه المستخصر اذا • ما دهره قد اسعفا

سطوته يهابها • كل شجاع عرفا

بفيك ان صحفته • رايته بلا خفا

وان قلبت لفظه • كان معينا مسعفا

وان رميت قلبه • شممت ريحا لطفا

وان تكرر لفظه • يحتاجه من عرفا

وان حذفت اولا • مما به تالفا

وكنت قد صحفته • صرت عليه مشرفا

وان تكرر لفظ ما • كنت له مصحفا

به يهيم كل من • بالوجد اضحى دنفا

ومنه فاحذف وسطا • وبعده فصحفا

وان حذفت اخر السلاحرف يا من يصطفى

الفيته علامة • فقل بذاك العرفا

وان تصحفه يكن • يحتاجه اهل الصفا

ابنه يا من فكره • سحابه قد وكفا

ومن غدت ادابه • كل بها قد عرفا

لازلت يا مولاي في • عز به مكتنفا

فاجابه

سحاب در وكفا • حسبي علاه وكفى

هبت صبا قبوله • من نحو ذهن قد صفا

وفاح من شذاه لي • ما عرفه قد عرفا

ولاح برق الحسن في • سمائه مستخفا

فاشخصت ابصارنا • بما لها قد خطفا

قد شنف الاسماع ما • غدا به مشنفا

بوقع لفظ رايق • في عقده رصفا

كانه في حسنه • برد غدا مفوفا

شبهته كالورد في • اغصانه لن يقطفا

او طلعة الخشف الذي • بدر الدجى عنه اختفا

او كوكب طالعه • سعد السعود الظرفا

انسان عين وقته • وعين عين العرفا

من لم يسمو على • بدر اقران عز او وفا

ذو الفضل الا انه • من الظهور في اختفا

حاذ ذو الصدق الذي • ما قط وعدا اخلفا

اوقاته جميعها • في فعل خير صرفا

وطالما مجلسه • غموض بحث كشفا

لم يخل عن جدوى لها • كل غدا مستشرفا

فتارة يملي لنا • من الحسنا ما خطفا

وتارة قراءة • وتارة على صفا

اذكرنا اياس في • ذكائه مذ وصفا

وحاتما في بذله • ياخذ ايدي الضعفا

فان اتى له امرؤ • يرجو النوال المردفا

بابه كل قصده • مكرما منصرفا

افديك يا رب الولا • ولكن من جني عفا

ومن له بمهجتي • ود اكيد ما عفى

ومن لها شمائل • شمولها قد رشفا

ومن اذا ما ذكرت • في الناس ممن يصطفا

صفاته الفيتاء • حازتنا بوفا

اهديت مما نسجت • يد النهى لي تحفا

لغزا بهيا صغته • في قالب قد لطفا

محبكم في فهمه • يا طالما تكلفا

يقدح زند فكره • فكلما ورى انطفا

هذا الثلاثي الذي • من يكم اعترفا

افادنا بانه • بفيك قد تصنفا

يرمز نحو اسم شئ • لم يزل مخوفا

يشبه طيرا دونه • في خلقه تطوفا

له اختصاص دونما • سواه يا من عطفا

بخلقة في راسه • يسطو بها اذ قتفي

حروفه ثلثة • قيل بها مصحفا
وثلثه ثلاثة • ايضا اذا اهملحذفا
حرفان قد تعانقا • وواحد تكنفا
وان ترد عكس لذى • ثلثا غدا متصفا
عليك يارب الذكا • تمال كل ذى اكتفا
وعكس ثلثى ما عكست ان غدا هو كفا
فحرف ترديد اتى • معكوسه ما قد نفى
فى ثلثه الاولان • صحفته مطرفا
فنفعل ارجادنا • نفى به ما انكشفا
وحرفا اضراب اذا • ثلثا اخيره كفى
بدون قلب لفظه • صحف لتنفى العسفا
وهكذا مقلوب ثلثى اصله مصحفا
اراك اسما للذى • منه الانام ما غفا
وان حذفت اولا • منه فلن تستخلفا
سوى الذى جعلته • للنصب من ذا احرفا
لكنه بالقلب مع • تصحيفه ذاك المشفا
فى سورة معلومة • انزلها رب الشفا
المترى ثلثيه فى • عطفى غدا ملفقا
وثلثاه الذى بقى • كمثل صدغ من جفا
فها لك ما قد لاح لى • هلاله بلا خفا
واشرقت من افقه • ذكا الذكا مع الوفا
فان غدا طبق الذى • اسسته بلا انتفا
فانتى جذلان فى • روض السرور ونصفا • لا زلت فينا خلفا • احييت منك السلفا

المرحوم محمد سعيد حمادى هو من الكمل الامجاد • الذين اصبح لسان الفضل وهو لعلاهم حماد • فالحق انه فى الاقدمين • من النفر الاكرمين • والسابقون السابقون • اولئك هم المقربون • فقد اتى فى الادب بمحاورات • كالانجم الزاهرات • ومحاسن ماؤها العذب غير آسن • فمما نطق به لسان يراعه • وابداه فم محبرة من مجتر ابداعه • قوله من قصيدة

ياسعد عرج على سكان ذى سلم • ينبوك عن جيرة حلوا حمى الحرم
فسل خبيرا بهم ينبيك عن ثقة • ليس المعبر عن رؤيا بمتهم
فكم ترعرع فى بحبوح روضتها • غصن تروحه الارواح بالنعم
تكسو معاطفه انواره بهجتها • مطارفا حكتها فى صنع محتكم
كانها الزهر فى الزرقاء اذ برزت • فى هيكل بابلها والزين منتظم

وقوله من اخرى

فاح نشر الربا وقد عم طيبه • وتغنى بغصنه عندليبه
مذ تراءت انامل السحب تولى • من نثار الحيا فجا خضيبه
وتمشت ارواحه ساحبات • من ذيول البلال ما تستطيبه
فى بساط يريك انوار بسط • فوق متن الوهاد ماس قضيبه
وعليه من ابدع الله منها • كل وصف فلا يرى ما يعيبه
تتهادى بقامة مثل بان • وعليه بالجور يجنى كثيبه
ذات فرق يلوح كالصبح لما • شق عنه الدجا فبان مشيبه
قد اماطت نقابها عن محيا • اى لب يسبى به لا يذيبه
فاسقنى صاح صرف راح المصافى • كى يداوى من الحشا ما يريبه

وله من موشحة

شوقت ارجا ذى سلم • حين جئت من حما الحرم
غادة تسبى حجى الامم • مثلها فى الخلق لم ترسم
• من رآها يقسم • برؤيتها القسم •

انها فی الحسن قد برعت . اذ لاسباب البها جمعت
افرعت فی الزین مذ طلعت . بدر تم حف بالانجم
. ثغرها المبتسم . لؤلؤ منتظم .
ذات فرق صبحه انبلجا . تحت فرع خلته المسبجا
فی محیا یخطف المهجا . ان بدی للشمس تنکتم
. وصفه المستعظم . لیس یحصیه فم .
یا له لما انجلی فجلا . عن فؤادی لهم والوجلا
رونق للطرف منه جلا . جل من انشاه من عدم
. روضه المزدحم . ناضر معتصم .
بت یحیینی رواسمه . ویحییتنی بواسمه
ویروینی مباسمه . وعیون الصفو لم تنم
. والوفا منسجم . ما حکته الدیم .
حبها من لیلة سلفت . عن وجوه وطما انکسفت
سحبها بالفیض لی وکفت . من صنوف البسط والنعم
. لم یعبها ندم . لم یرعها سدم .

الشیء بالشیء یذکر تذکرت بهذه الموشحة موشحة لی علی وزنها فی الاصل الا التوشیح

قل لاحباب لنا رقدوا . والشجی اودی به السهد
زاد منه الوجد والکمد . صد عنه السنا ان الشرد
ساعدوا المضنا . فی هوی لبنی . وافهموا المعنا . ولنا اسعدوا
کم تکونوا فی الکری بانیم . وترومو او صل بدر التمام
انا والنجم وورق الحمام . حالنا فی اللیل مطرد
لا انی لوما . فی هوی الالمی . لا نری نوما . ولا نجد
وسمیری البدر فی الافق . اذ تجلی فی دجی الغسق

حوله الانجم کالفرق . وهو فیهم ملک سید
فی الوری مطلوب . وجهه محبوب . حسنه المرغوب . لا یجحد
لیس الا انهم ضعفوا . عن غرام لیس یتصف
ترکوا العشق وما الفوا . ما لهم مثلی انا جلد
فانا الصبار . فی الدجا سهار . وصبا الاسحار . لی تشهد
خافق القلب صریع الهوی . قد وهی منی قوی القوی
من جفا ظبی سبا وثوی . فی کناس حوله أسد
وصله قصدی . قربه سعدی . بعده یردی . وقد یجهد
کیف اسلو لغزال سکن . وسط قلب بهواه افتتن
حجبوه فانثنت بی المحن . لیتهم لی باللقا یعدوا
ونقضی الوعد . بالهنا والسعد . والاسی من بعد . لا یرد
هات روح مهجتی یا ندیم . واملی الکاس براح قدیم
کیف لا اصبو لها واهیم . ولهیب القلب منقد
هاتها حمرا . خمرة بکرا . تنعش السکری . وقد تبرد
والدجی ذو شعر احمد . ماشیا فی بردته الاسود
فی ریاض ذات زهر ندی . عرفها للهم قد یطرد
غصنها ممشوق . ماؤها مدفوق . والرشا المعشوق . لا یبعد
هی حقا راحة الانفس . فارتشفها جذلا واحتسی
من یدی ذی هیف العس . اذ تثنی زانه المید
حسنه باهر . خده ناضر . ثغره زاهر . ومنتضد
قده کالغصن فی میله . لحظه کالسحر فی کحله
وهو مثل الشمس فی حلله . خصره فی الردف مستند
القتال صح
جفنه قتال . کالظبا یختال . عنبری الخال . منفرد

وقلت هذه الموشحة ايضا والحديث شجون

هملت سحب دموعي عندما • • طرد البرق ذيول الحندس

فاسالت من بكاها عندما • • مقطرا من صاعدات النفس

تتصابى بلبيب روت اللقا • حيث مرت مثل نسمات السحر

ياليال سلفت لى بالنقا • وهى شاما ت بوجنات السحر

اذ بها بدر السما قد اشرقا • وهو محمر على بدر البشر

وعيون النجم فى شزر لما • • نظرت النجم تلك الكؤس

فشفيت الجرح من راح اللما • • بالتثام للغزال الالعس

احور يخجل بالطرف الظبا • ويجيب من سقيم فى كحل

قده ريان من ماء الصبا • يتثنى فى كثيب من كفل

لطفه الطف من ريح الصبا • ظلمه عندى احلى من عسل

قلت يا ظبيا سبانى ورمى • • بعيون نعس كالنرجس

اورثت بالنبل قلبى ورثما • • فاعطف عنه لهيبا ذا قبس

فانثنى عنى نفورا معرضا • بعد ذاك الانس منه والطرب

مذكيا فى مهجتى ضلعى الغضا • وادام الصد من غير سبب

وقلانى وملانى مرضا • فلذا امسيت منه فى تعب

مغرما فى ذا الذى فاق الدمى • • مسهدا فى الليل حتى الغلس

فبكانى ودموعى كالدما • • وقد توكلت بحفظ الكنس

آه من حال التجافى والنوى • قد رمى البعد فوادى بالقلق

اعرض الحب وهجرانى نوى • ما امر الصد من ساجى الحدق

هو فى انس بجيران اللوى • وانا صب بوجدى فى حرق

اذكر الوصل وايام الحما • • قائلا قول الكئيب المونس

يا زمانا كان سعدى قد حما • • فيه انسى عن رقيب انحس

41

ولهمن اخرى يمدح بها السيد ابن عماد المغربي ٣

برزت يميس بها قوام اميد • غيداء لم يمدد لمعصمها يد

تسعى الى بمنظر متبلج • الشمس تدهش من سناه وتفقد

ذى ناظر ساج كحيل فاتر • فعل الظبى يعزى اليه ويسند

ناشدتها بالود هل انت التى • يا هذه الارواح فيكى تنقد

ام انت يا بدر البسيطة من غدت • احرارنا وهم لحسنك اعبد

قرنت بصارم لحظها ذاك الذى • اكلا بغير قلوبنا لا يغمد

ثم انثنت تختال فى حلل الصبا • تيها يذوب لها الاصم الجلمد

وتبسمت عن مبسم عذب الجنا • يفتر عنه لؤلؤ متنضد

تشدو بلفظ رق حتى خلته • سحرا بنفثاء الحيا ويعقد

تبدى من القول البديع بدايعا • جيد الزمان بعقدها متقلد

مفهومها تبديه يا هذا اسنفق • المثل فضلى فى البرية يحمد

ابن الخطيب الشيخ محمد صالح عماد مبدى الكلمات الرايقة • اللتى هى بالحسن للقلوب شايقة • والمنظوم النفيس • الذى ليس لجناسه جنيس • والنثر الذى يمله بنان الافهام فى اطباق مجامع القلوب • وتشربه الارواح طربا منه راح معانا فى كاس الابداع مصبوب • مع صدق لهجته • ووضوح محجته • وانتشار فضل له اشرقت كمل بدوره • وذكا دانا له من العلم عرائس خدوره • وحسن معاملات واخلاق • تكف بالبشر وكوف الغيداق • فمما ابدته خزائن اذهانه • من جمان كلمه وعقيانه • قوله يجيبالى

تجلت لنا ذات السنا المتالق • تميد بقد بالملاحة مشرق

بابها محيا زانه درج بسمه • يحيى بانسى من حميا مروق

تتيه دلالا فى حلى وحلة • وتزهو جمالا قد حلا بترفق

رشيقة شكل زينت بمحاسن • بديعة حسن اتقنت بتانق

ترفق بظرف تسترق به النهى • وترنو بطرف للقلوب مفوق

ولـه قوله مخمسا

فمن لؤلؤ فى الدجى من حجبه

يهوى على الغيد الحسان بعجبه • يا اهيف الخ

دقا بصب قد اقض بذنبه

من احلها من اهيف تكت بصاحى

اعرضت عن قول العذول الناصح

الا فتنت تقتلنى وانت مسامحى • احيف بها الخ

صح

شمائلها تحكي الشمول لطافة • وتروي لنا ريا الشمال المعبق
فاهدت سلاما رق معنى لسامع • وابدت كلاما دق معنى لذيق
فهمت بها لما فهمت خطابها • وقابلتها مذ اقبلت بتشوق
وقبلتها اجلالها وقبلتها • وامهرتها روحي وجسمي وما بقي
ولم لا وقد اهداها المسراج ضياؤنا • اخو الفضل بل رب الكمال المحقق
مجيد لافراد المناقب جامعا • مجيد الى اعلى المراتب مرتقي
همام له الباع الطويل تفضلا • يفيض به من بحره المتدفق
اريب اديب لا يجارى بحلبة السبيع وفي الابداع ابرع مفلق
فيا بارعا وشي الطروس بنثره • ونظم كما الدر النضيد المنسق
ومن سخرت عصم المعاني لامره • دعاها اجابته بغير تعوق
اتت بنت فكر منك تخطب خطة • يضيق نطاقي عن نداها ومنطقي
ولولا الحيا من وجه جاهك سيدي • مطلت بها فالمطل حيلة ممالق
فدونكها خجلا عطلا تحلها • بحلي قبول بالتفضل اليق
ودم وابق واسلم في هنا وغبطة • برغم حسود لا يغيظك احمق عن فوق
تحب وتحبى ما يحل لك الحبى • ومن قمة العليا تحل بمفرق
سلام كما وشي الرياض المؤنق • واطيب من عرف النسيم المعبق
وابهج من زهر تفاوح نشره • واسلس من قطر اذا انهل مغدق
الى الماجد المرفوع في فلك العلا • فتى حل من هام السماك بمفرق
اريب لاصناف المحامد صالح • وقد صار حماداله الحسب النقي
فضائله منظومة كلئالئ • شمائله كالزهر حين تالق
وينهي اليه العبد بعد ثنائه اشتياقا النظم منه كالبدر مشرق
يرجيه من بعد التلطف والجفا • وفا لوعد من سنا الصبح اصدق
فاشتق برياه اخا الفضل والحجى • واطف لظى قلب لسيبك شيق

وارشف براح منه مرشف زبرى • وحل به بالله اجياد مهرقي

اخوه ابو الحسن حماد اخوه وصنوه • ومن كسموه في المكارم سموه • الناسج حلل البراعة والمتقن في نسجه الصناعة فلله در ذهنه الذي درى بالطائف كالاعلاق • وما خسر صفقة النجباء من الظرائف باصناف • نظم ونثر • وجاءته الفصاحة مقبلة بوجه اغر • فاخذ من عقودها جواهر • وحلى بها ترائب الدفاتر • فمن تلك العقود البهية والجواهر السنية • قوله مجيبا السيد زين العابدين البرزنجي

برزت كنجم او قمر • حوراء تسبي من نظر
تسعى الى باصير • الشمس تدهش ان بدر
وتلفتت فحسبتها • ظبيا بحاجر قد نفر
لعساء ذات تغنج • لميا وافت في خفر
زهراء خلت جبينها • ضوء الصباح اذا اسفر
وتبسمت عن مبسم • فاق اللئالي والدرر
فتفردت بين الانا • م بملاحة من غير رد
هي معدن الحسن الذي • منه المحاسن تدخر
تختال في حلل البها • وتجر اذيال الفخر
امست لايدي سيد • حبر تقبلها بكر
الفاضل النحرير من • ساد الاوائل والاخر
زين الوجود ابي التقى • فرد الاماجد والكبر
رب الكمال ومعدن الافضال بحر قد زخر
قس الفصاحة من غدا • سحبان معه في حصر
نجل الكرام ومن به • سر النبوة قد ظهر
سبحان من قد خصه • ببراعة تسمو البشر
وحباه من روض البديع بدايعا تحلو الفكر

حتى غدا بكماله • جمع الفضائل فافتخر
عذرا اليك فانها • عن قد تقاصر واقصر
عن بعض ما قد حزته • بالخبر منك وبالخبر
فاسمح وجد متفاضلا • عمن تنصل واعتذر
فاذا فعلت فاهله • حقا ومثلي من شكر
لا زال وصفك حلية • لذوي البصائر والبصر
ابدا وشخصك في المحا • فل والمجامع معتبر
وارقا على هام العلا • بين الملا تروى الخبر
ما قام مادح مجدكم • لاحت كواكب او قمر

المرحوم السيد حسين الحسيني ماجد له من الحسب السامي عريضه • وله به من النسب النامي ما بهر الابصار وميضه • غدا لصدر المجد تميمه • ولعقد المفاخر يتيمه • تسبل عليه من السعادة نوره • ورداؤه بيد العلا مزروره • وادبه النفيس • اشهى من الخندريس • واحلى من رضاب حالي الثنايا العذاب • كان استعاره النسيم السجسج • او الروض المدبج • او الزهر وقد انفتق وتارج • فمن تلك الاشعار التي لها بعلو كعبها اشعار • قوله من قصيدة

لك الله هل برق الربوع يلوح • وهل بان من ليل البعاد نزوح
وكم يا ترى يسطو علي بها دهم • وانهب طرف الصبح عنه جموح
اراقب نجما ضل مسلك غربه • وطرفي هام والفؤاد جريح
يبيت بما جني الحمام بسجعه • ويروي حديث السقم وهو صحيح
اطارحه وجدي ويشكو من الجوى • وكل مشوق بالغرام يبوح
ينوح ولا ايدي البعاد وفرخه • لديه قريب والزمان سموح
على غصنه المياد اصبح شاديا • ونشر الصبا يغدو له ويروح
بروض بكته الغاديات فاضحكت • ثغور اقاح بالعبير تفوح
اقول له والوجد يمطر مقلتي • وقلبي في نار الغرام طريح

الا يا حمام الايك فرخك حاضر • وغصنك مياد ففيم تنوح
الا يا حمام الايك تهلك حالتي • باحشاه من حر البعاد قروح
فاني افراخي صغار وليس لي • جناح ولم تهبب بفلكي ريح
فاين من النائي عن الالف حاضر • واين من الباكي المحوب صدوح
فهل يا ترى من منقذ او مساعد • يخلص من ايدي النوى ويريح

المرحوم السيد سلطان الحسيني اغر حق له ان يدعى في الادب سلطانا • فانه نثر على الاسماع من نقد كلامه لجينا وعقيانا • ان ذكر المجد فهو حائز معاليه الزهر • وحاوي مفاخره الغره • فانه من بيت شرف في طابة مكين • يدعوا اهله ببني حسين وهو نسب حسين اغر الجبين • فمن كلامه الحر الرقيق • المضائع كالعنبر الفتيق • ما رايته من بيتين جوابا على قول الرئيس عمر جوخ له • وقد انفست عيونه عنده حين شرف منزله •

شبهت غصن قوامه لما انثنى • للنوم وهو معسل الاحداق
ظبي تمايل من شذا نا فوجه • والمسك يسكر مهجة العشاق

وهذا جوابه

يا رئيس الرؤساء في الآفاق • يا كامل الاوصاف والاخلاق
قد لذ لي طعم المنام لانني • في حكم ادعى من العشاق

السيد شاهين الحسيني سميذع حسيب • سوح مجده الرحيب خصيب • وروض فخره بالفتوة مورق • ووجهه الازهر بنور النبوة مشرق • اخجل الشمول برقة شماله • وعطل الزلال بعذوبة خصاله • وقد اقبل عليه دهره بمراده • واقر عين سعده باسعاده • فبات في مهد نعيم وطي • واتاه اقباله مجدا غير بطي • فانفتق كمام ذهنه عن نجد وورد • وآداب ناضرة • وعيون زهر نظم الى الاحسان ناظرة • فمن نظمه العربي الذي ليس فيه تكلف • وليس له عن الحسن تخلف • قوله من قصيدة

ابارق لاح لحاجرة العلم • ام تلك ليلى بذات الشيح والسلم
ام زينب ابتسمت عن لؤلؤ فحكت • لادمعي فجرت تنهل كالديم

ام اسفرت في الدجى عن شمس غرتها • فصيرت ادمعي ممزوجة بدم
وبت من ولهي ارعى السها اسفا • متيما من لظى الاشواق لم انم
وقلت واحسرتي اضنى الهوى كبدي • وحل مني مكان الروح بالالم
وصحت يا آل قومي عجلوا فانا • قتيل ليلى بلا ذنب ولا جُرُم
ظبي الخدور رعاك الله كم صنعت • سهام لحظك في قلبي مع الكلم
وكم فريت برمح القد قلب فتى • تفر عنه اسود الحرب كالغنم
ونفا بصب كئيب ناحل دنف • جرت مدامعه حمراء كالعنم
وعاذل في الحب قلت له • دع الملام فسمعي عنك في صمم
جهلت حالي فاكثرت العتاب ولو • انصفتني يا اخي ايا لم تلم

المرحوم محمد علي حمُّودة اديب شاد للآداب بيوتا عن المحاسن غير خالية • وارسل شآبيب فكره بهواطل النظم هامية • فهو وان كان غير مقدم في الادب فليس بمؤخر • يكتب كلامه وبعين الاستحسان يرعى وينظر • فمن جلي كلامه • وسني نظامه • قوله راثيا السيد جعفر البرزنجي من قصيدة

لايمهل فائز عند ربه • لقد سار هذا الحبر من بين صحبه
امام همام فاضل متبحرٌ • وكل بديع فهو من بعض دأبه
لاحيا علوم الدين نلت بفيلها • كذا اشتهر بالاخيار صاف اشربه
بكل اسانيد صحاح يسوقها • عن المصطفى الهادي وعن غرّ صحبه
دعاه الى دار السلام آلهه • الى المنزل الاعلى الى فوز قربه
فلباه حقا حامدا ومسلما • عن الاهل والاوطان شوقا لربه
فاكرمه المولى بحسن ختامه • واسكنه الفردوس مع خير حزبه
فهذا مصير الحي يا صاح قبلنا • فلا تكثر الاحزان واترك لندبه

وله مؤرخا ايوانا بناه احمد خضر المحتسب كان ومعرضا بمدح احمد آغا شيخ الحرم

هنيئا يا ابن خضر نلت مجدا • بخدمة خادم القبر المجدد

آغا يا للملوك اولي المعالي • شهاب الدين ذي الفخر المؤيد
م بما مهله الاله بكل خير • يصولوا ويعينوا امن تمرد
م وقامع اهل دين البغي كيلا • تواتقاه وابده واسعد
وقد احسنت باذا المجد فيما • صنعت لما بنيت وما تجدد
من الانشا في ايوان تخلى • لاحباب واصحاب ووفد
يزين لناظر في كل آن • لاتقان باحكام مسدد
لتقصد نزاهة فاصبت رايا • وحزت نزاهة لازلت تحمد
فلا برحت رحابك في اتساع • مظاهر للورى في كل مشهد
ولازالت بك الحاجات تقضى • لكل مهمة من كل مقصد

المرحوم عبد الغني الحلبي ذو ادب يحسب به مع من حسب • ويكتب بواسطته في جملة من كتب • ونظم لم يحو من الابداع الا قليلا • ولا نال من الحسن وصفا جليلا • غير انا ذكرناه • لينال دعاء الناظر لنا ان سأل على ادبه ثناه • فمن شعره المشعور وابياته الذي داخلها من الفتور قصود • جوابه لناظم هذه الابيات طالبا منه ارسال حوت اذ كان ببندر ينبع

مولاي يا عبد الغني • يا ذا الصفات الاحمدية
حزت اللطائف كلها • ان تبدو كانت خفية
النون هذا وقته • فانعم باكلته الشهية
وابق ودم في نعمة • ما طار طير في عشية

وجوابه قوله

اسقيط طل سحرة • حل الديار الينبعية
ام تلك ليلى سفرت • فارت صباحا في عشية
لا بل قريض صاغه • حاوي الصفات الالمعية
ذو المجد والخلق السني • روح النفوس الكسروية
واني فاجئ ميت الا • حشا ذرته التحية
وربيت بالنون الذي • اضحى تكشفه الروية

فغدوت حسروا وكد • ت اصيد حوت الاعلوية
وسالت صنوك ماطلبت البحرا عنى ذا الحمية
فتسابقت حيتانه • كيلا تكون لك الابية
فاخترت منها مهديا • مستعفيا شيخ الطوية
فاقبله وقيت الردى • واعذر اخيك فى السجية
واسلم ودم فوق السما • ك تجر ذيل الامجدية
ماحن مشتاق الى • ساحات وادى العنبرية

العنبرية اسم موضع غربى المدينة ملاصق لسورها ١٥

حرف الخاء بيت الخليفتى

بيت نسبه مستمسك بعرى الخلافة • وحسبه مستند الى العباس فلا يستطيع المجد خلافه • فاهبك ببيت اهله كلهم ميامين • وغر غدوا بالفخار محجلين • تصدروا فى مجالس العزة • ولاحوا فى حسن الشارة والبزة • ولهم فضل لا ينكر • واوصاف من البدر ازهر • فهم لمحيا الزمان غرة • تتلى فى صحف الايام محامدهم كالسور محمد خليفتى المرحوم فاضل شموس فضله طلعت فى افاق المجادة • والقت على رحب ساحاته اضواء السعادة • وانارت بقاع الافادة وبقاعها • وابت الا ان تنير وتديم على الطلاب شعاعها • فهو مخجل الفرقدين علوا • ومشبه النيرين سموا • علا فى افلاك المعالى النوامى • وتناول نجوم الحسب السامى • وفصاحته طويلة الذيل • عزيزة النيل • فانه سحب ردائها على سحبان • وقضى له فى البلاغة بالبيان • وتدل على تفرده فى كمالاته غرر اثاره • ودرر اشعاره • وقصايد نسجت حبرها ايد فكره • ومحاسن حلا بها حلل محامده وفخره • منها قوله معارضا قصيدة ابن مكانس التى اولها اخر مصرع من قصيدته

سل عضب الحاظك المجرد • علام بالقتل لى تعمد
وسل فؤادى عما الاقى • ينبيك عن حالتى ويشهد
يا ناعس الطرف يا غزالا • اعجزنى جبه واقعد
رفقا فقد زاد فيك وجدى • ولوعتى لم تزل تجدد
فراقب الله فى محب • ذاب اسا من جفاك والصد

غرامه فيك ذو اتصال • وصبره والكرى مشرد
يهيم شوقا الى التلاقى • اذا شدا صادح وغرد
وليس يسلو هواك اصلا • وان تجافيك جاوز الحد
بالله عدلى بطيب وصل • واجمع به شملى المبدد
وحل لنجوى ودا وسقمى • يشهد ذاك لى المبرد
وحل ما حل بالحشا • من سوء حال به نعقد
ولا تطل بالمطال قلبى • ولا تقل من غد الى غد
فحقق الله حسن ظنى • واخدم الوقت لى واسعد
وجاد فديته بالتدانى • من رشا باللقا المؤبد
وزال ما كنت اشتكيه • من لهب بالحشا توقد
وكيف لا يستديم صفوى • بوصل من بالبها تفرد
ومن بسهم الجفون اضحى • يحمى حما خده المورد
ومن اذا ماس او تثنى • دانت كل الغصون سجد
ومن اذا افتر عن لئال • فاح شذا كالعبير والند
هذا الذى قد حوى المعانى • ومن لربع الجمال شيد
واخجل البدر بالمحيا • ومن ملاح الزمان زهد
لا تعجبوا ان امت غراما • بحبه عذلى والحسد
فان مولى به حيوتى • وحق من بالجميل عود

وقوله من بحر السلسلة

ان جزت خليلى على منازل سلمى • صف حال هيامى وان جهلت فسلما
تنبيك بذلك النسيم فهو بوعى • اذ لاعج شوقى مع الغرام المتما
كم تعلم تفصيل مجملات شؤونى • مع فرط شجونى بما كستنى ظلما
ريم فتنتنى بقامة ولحاظ • ترمى بنبال لها فؤادى مرمى

كالبدر محيا وكالشقايق خداً • والظبية جيدا وكالسلافة طعما
قد سلسل دمعي تهتكي بهواها • لم ادر لعمري دما تصبب او ما
لو شاهدها الاراك حسن قوام • ما ماس حيا وبالسجود لا وما
ان كان عذولي يريد اني اسلو • حب الغزال فلا محالة اعمى
والله يمينا وانني لمصبر • لو حان حمامي وجفن عيني ادمى
ما كنت هبال لحب ذات دلال • فاقت بجمال على سعاد واسما
يا ربة خال بصحن خدك حائل • جودي بوصال لمن تجرد سقما
لا طب لدائي سوى ارشفا فمدام • من فيك مدام يزيل عني وهما

وكتب لاخيه عبد الكريم الآتي

يا من بثاقب فهمه وذكائه • يجلو المسائل ان بدى اخفاؤه
ما وجه رفع الماء في قول الذي • قد دق لباً مولاي اذ الماء — فاجابه
يا صاحب الفهم السليم ومنزله • بين الافاضل رتبة علياء
الوجه في الرفع الرفيع بيانه • يا من لديه فطنة وذكاء
هو ان ان كمثل رد مضعفاً • كسرت اخيّ لذاك منه الفاء
والماء نايب فاعل الرفع الذي • قد كان باعث حذفه الاخفاء

المرحوم عبد الكريم خليفتي جهبذ درس وافتى، وفت بصارم علمه قلب حاسده فتنا، فجبين افضاله ازهر من النجم اضاءة، ومحيا كماله احسن من الشمس وضاءة، وصوب فضله دار فلله دره، ووشي كلامه مونق مثل وشي الربيع زهره، فهو مفلق بآ ابين من الفلق، وسابغ كلمه المشرق لا غص فيه ولا شرق، كل قطعة من شعره كانها قطع زبرجد، وكل بيت من نظمه كانه سلاسل عسجد، كيف وهو اخو الفرقد علواً، ويحاكي النجم نوراً، فمن درارى كلماته، ودرارى نفثاته قوله

هل يمكن الوصل يا حبيبي • في هذه الليلة المضية
ونجتلي منك حسن ذات • اضحت هي القصد في الطوية
فالنار من شوقنا تقدت • ولم تذر في الحشا بقية
فلتخمدنها بطيب وصل • يا صاحب الطلعة البهية

وله مخمسا بيتي الصفي الحلي

صبة مني لطول هجرك صبا • وهيامي قد شاع بين الاحبا
قلت لما اعيى ضناي الاطبا •
يا مريض الجفون اضعفت صبا • كان قبل الهوى قويا سويا
زاد ما بي من سخطك البوادي • وغرامي نيرانه في ازدياد
يا مليحا سبى عقول العباد •
لا تحارب بناظريك فؤادي • فضعيفان يغلبان قويا

وللسراج الوراق مضمنا

وسقيم الجفون اودع المــسه بذاك السقام سراخفيا
غلبت مقلتاه قلبي عشقا • فضعيفان يغلبان قويا

ولابن نباتة

ومليح قد اخجل الغصن والبدر • قواما رطبا ووجها جليا
غلب الصبر في لقا ناظريه • فضعيفان يغلبان قويا

وللامير علاء الدين الطنبغاوي

ردفه زاد في الثقالة حتى • اقعد الخصر والقوام السويا
نهض الخصر والقوام فقاما • فضعيفان يغلبان قويا

ولاحمد بن محمد الجابري الشجري

ومليح بمقلتيه سباني • وسبا الخلق اذ بدى بمحيا
غلب القلب في هوى ناظريه • فضعيفان يغلبان قويا

ولكاتبه متابعاً

خصره المهضم النحيل وجفن • ذو سقام بالحظ صال عليا

غلبا قلبي لعوى بضنى ٭ فضعيفان يغلبان قويا

المرحوم عبد الله بن عبد الكريم فرع زكى من طيب غرس ٭ وحديقة مجد بالفضل تنفس ٭ شبيه ابيه مهابة وجلالة ٭ وتابع سلفه اصابة وكمالة ٭ ولابن آتى الذكر مثله في علاء القدر ٭ فهو درة بين جوهرين ٭ وقمر حف بفرقدين ٭ كلل هام مجده بجواهر ادبه ٭ واتى من حديقة فكره بنظم لا باس به ٭ فمن ذلك قوله

لقد دوا في الزورة قبرطه ٭ اخو العليا واهل للصدارة
ونال الشفاعة الهادي المرجى ٭ وكانت عنده اسنى تجارة
هو المولى عزيز الله خان ٭ ومن اضحى الفخار له شعاره
رئيس ماجد فرد همام ٭ بليغ في الفصاحة والمهارة
فعام قدومه عام شريف ٭ غدا انا ربحه حسن التجارة
بتاج الهناء زهو بيت ٭ وفيه من المسرة والبشارة
ينادينا لسان الحال جهرا ٭ عزيز الله مقبول الزيارة

المرحوم محمد بن عبد الله بارع نشا في روض المعرفة غصنا رطيبا ٭ وقام في منبر الرفعة خطيبا اشبه عندليبا ٭ وشدى بالحان فضل اطرب سامعها ٭ وابدى شقائق غدا روض فكره جامعها ٭ فالبس خلعة الاقبال المعلمة بطراز مجده ٭ لما امسى يمين بين اقرانه الفضلاء نسيج وحده ٭ ولقد كانت الهيبة ملأ اهابه ٭ والسعود خادمة اعتابه ٭ ومكانه في القلوب مكين ٭ يستفز لرزانته ثبير ويستكين ٭ مع انه فارس ميدان الادب ٭ وذو نظم اجرى من الراح في الارواح وادب ٭ فمن ذلك النظم الحسن ٭ الآخذ باطراف الفصاحة واللسن ٭ قوله من قصيدة مدح بها الوزير الشهير السيد عبد الله الشنجي لما اوقع بطائفة عرب آل حرب في طريق مكة المكرمة

ابى الله الا نصر آل محمد ٭ وخذلان حرب بالنكال المؤبد
ووطأتهم تحت الحوافر كي ترى ٭ وتظهر عقبى كل غر متمرد
وايلامهم ظهر البطن وقهرهم ٭ وتنزيلهم من كل حصن ممرد

فسل طائشة عن حال الطيش عقولهم ٭ وعن ما لقوا من شوم يوم وفرصد
فلم تغن عنهم كثرة ومعاقل ٭ ولم يحمهم شيء من الهلك في الغد
وقد اصبحوا والكلب منهم تجره ٭ كلابين الرجلين والراس واليد
اذاقهم كاس الردى وابادهم ٭ وعرفهم فتك الحسام المهند
وصيرهم بالطعن والضرب عبرة ٭ لمن بعدهم من كل جان ومعتد
وزير الورى رب القرى واسع الثرا ٭ منيع الذرى راقي السليم المسهد
عظيم السطى عبد الاله اخو الندا ٭ سهام العدى مورى الجران المجرد
وزير ولا مثل لهذا فلا تقس ٭ بغيره في العزم او كفه الندى

منها

ودونك يا رب الفخار قصيدة ٭ على عجل وافاك من غير موعد
تجر اذيال الحياء وترتجي ٭ قبولا واقبالا وحسن تعهد
فلا زلت في عيش هني ورفعة ٭ ولا زلت من بين الملا خير اوحد

المرحوم احمد بن ابراهيم الجابري نور حدقة الفضلاء ٭ ونور حديقة الكملاء ٭ من بيت حسب تخذهم المجد انصارا ٭ وزانوا بوجودهم دهورا واعصارا ٭ فهم كما قيل جمال الدهر في الحياة ٭ وجمال الكتب بعد الوفاة ٭ وهذا الاغر في هالة هذا البيت كالقمر ٭ مشرقا بانوار المحامد ٭ وطالع في افق المكارم الفرايد ٭ وله من النظم ما رق وراق ٭ وانسى محاسن اهل العراق ٭ وحوى جزالة البادية ٭ وطلاوة اهل الحضر التي هي بالرقة بادية ٭ وقد طرز المحبي ذيل النفحة بذكره ٭ الا انه لم يورد له شيئا من شعره ٭ فهاك من نظمه الذي هو للافكار الميتة ريحان ٭ وللاجياد العاطلة قلايد عقيان ٭ قوله هذه الابيات من بحر السلسلة ٭

جدلي بتهان فقد تزايد بلبالي ٭ واسمح بتدان لعل اخطر بالبال
وارحم ودنفا من هواك صار سقيما ٭ يا غصن لقول العذول لا تتميال
ها روحي راحت على هواك وبلت ٭ بالدمع جفوني كما العقيق اذا سال
روعت فؤادي ولا رعيت ودادي ٭ هذا وغرامي وفرط دمعي ما زال

ان كان حلالا لديك سفك دمائى • فافتك بحسام من اللواحظ قتال
لو كان سقانى من فيه لزال سقامى (داء صح) • من فيه رضابا يفوق نشوة جريال
حسبى بك دار بان دمعى دار • والسقم كسانى من الصبابة سربال
بالله فهل كان فى رضاك هوانى • او ان رقيبى وشى ونم باقوال
شرف بمساعيك يا غزال دیارک • ان امكن يا بدر فهو اقصى الامال
يبقيك الهى مدى الزمان فريدا • فى الحسن وحيدا ولا يرى لك امثال

المرحوم محمد بن احمد الجبارى ضيا من ذلك الشهاب • وشبل من اسد الغاب • اصبح بعلى همته احد الامجاد • الاولى ساعفهم المجد بالامداد • فقالوا تحت غصن الفضايل الرابعة • واقتطفوا ازهارها الناضرة وبواكيرها اليانعة • فهو ناسج حلل البيان • الباهرة بزئبر الحسن والاحسان • وفارس ادب دان له حرونه واطاع • حيث الان بشكيمة الاتقان والابداع • فمن سوابق اشعاره • وشوارد آثاره • ما كتب به لشخص من بيت البرى حيث كان بينهما وعد بان يذهبا الى زيارة بعض الاحباب متنزهاذات المرسل اليه فى المسير بالكليت وذوات من يصحبه بالذات • وهى هذه الابيات

اتينا نقبل اقدامكم • ونغنم اوقاتكم قائلينا
اذا ما الخليل سعى للوفاء • بوعد الخليل فقد صار دينا
تود الذوات عيونا ترى • فكن للذوات فديتا العيونا
فانا راينا سجاياكم • تود وفا الوعد فرضا وعينا

فاجابه البرى

وغير عجيب اذا جئتم • بفضل على الوعد منكم الينا
فان الموالى تزور الموالى • وتقضى من الوعد ما كان دينا
علينا لكم شكركم دائما • وذلك احق وجوب علينا
فلا زلتم والمنا عنكم • نراه على الكل فرضا وعينا

ثم رايت ذيل النفحة للمصنف الذى سوده وبيضه تلميذه محمد المحمودى الدمشقى فرايته ترجمه فيه ومما ذكره له قوله معمى فى شاهين
قلت للحب مذ اراد بعادى • كل صب من بعد ذلك هين
ان قصدى رضاك فى كل حال • يا منى القلب ليس غيرك معين
وترجم فيه ايضا عبد الرحمن عابدى الآتى وذكر محمد خليفتى الاول واحمد شيخى الآتى استطرادا

المرحوم الرئيس عمر خوج ناظم له من الكلام حره ودقيقه • ومن المنظام بديعه وانيقه • فكره كالغيث اذا همى • والبحر اذا طمى • ان نظم درد الاشعار اطال • واوفى الحق للمقال • ولقد اتى فى نظمه بقانون ابداع نفيس • واصبح بذلك لتفننه فى العلوم بالرئيس • فانه ممن اقر علم النجم باحاطة علمه • وسار فى حبك فلك معرفته بدليل فهمه • وبرع فى علم الحرف والزايرجة • وبلغ فيها اسرارا ما غلبه فى معرفتها احد ولا حجه • وله ميل الى نيل التصوف ترك لاجله لذيذ النوم • وشعر كنز فى خزائنه خلاص كلام القوم • وكل نظمه سموط واسلاك • انتسقت فيها درارى الافلاك • جمعها فى ديوان • هو لعلومه كانه فى الادب عنوان • منه قوله

حكى البارق النجدى لمعة ضارج • فهيج اشواقى لرملة عالج
وذبت اشتياقا عند ملاح نورها • وخامرنى خمر بغير ممازج
فلا عجب من سكر خمرة حبها • فلوشمتها يا صاح فى ذى المعارج
لهمت بها شوقا وزدت بها هوى • فيا حسن ها تيك العيون الدوائج
لقد حيرت فكرى وصرت متيما • اسيرا اذا سار وابها فى الهوادج
واقنع منها لو بدت لى بطرفها • واسمع رنات الحلا والدمالج
متى يستنير القلب من طيب وصلها • واحظى بوصل فيه خير المناهج
فياليت شعرى هل يرى جمالها • فان صح هذا نلت اعلا المناتج
وطرفى يراعى النجم لايعهد الكرى • ويرجو التلاقى بالحبيب الممازج
فيا اهل نجد لى لديكم معاهد • وظبى كحيل الطرف حلو المدامج
سبى مهجتى عمدا واه جوارحى • جراح بها عمت مجارى المخارج
وقصدى بان تبرى جراحات علتى • وما علتى الا الطبيب المعالج
عسى نظرة منكم تفرج كربتى • فمنكم ارى تقضى جميع الحوايج
عليكم سلام الله فى كل حضرة • تحية مولى كاشف الضر فارج

وقوله من قصيدة نبوية

امن تذكر اهل الجزع والوادى • ام من تشوق اهل الركب والحادى
فاضت دموعك فوق الخد من شجن • الى حماهم فاحيوا قلبك الصادى
هلا رحلت الى جيران ذى سلم • بالشوق والذوق والتقوى من الزاد
هبت نسيم اشتياقى نحو حيهم • اذهيج الحب من قرب وابعاد
وعندما غرد القمرى فى سحر • هام الفؤاد بهم من ذلك النادى
وكلما لاح برق الشرق ذكرنى • عن ساكنين الحما من ايمن الوادى
فحرك الحب منى حال ما لمعت • تلك البروق ولاحت شمس اسعادى
يحن قلبى الى تلك الطلول ولم • اعهد منا ما وجفنى ناحل غادى

وقوله

خمر بثغرك ام شهد حكى فاكى • ام الحباب بطيب المسك وافاك
ام الرضاب غدا فى فيك منعقدا • ام الرحيق بكاس منه اسقاكى
ام الكؤس بسلسال المشفاه حلت • ام فاه ثغرك عن معنى ثناياكى
فلا عجيب اذا ماتهت من عجب • تبخترا وبتيس الحى يهوا اكى
يا ظبية خلتها تبدى لنا عجبا • ليهنك اليوم ان القلب مرعاكى
تركت خلا غدا بالحب مصطلما • يهيم من شوقه فى حسن معناكى
ولم يغب وصفك المشهود عنه لذا • تراه وفاته فى طيب ذكراكى
تالله ان الهوى قدكاد يقتلنى • فمن بقتل الفتى يا ريم افتاكى
فنى شبابى وقد حل المشيب فكم • اهوى خيالك يا سؤلى وارعاكى
وان تغنت قمارى الدوح فى طلل • يحن قلب الشجى حتما لمغناكى
وانت فى قسوة عنى وفى شغل • هيهات لوان قاضى الحب دناكى
كيف احتيالى وفى الاحشا نار لظى • فاطفى لهيب الحشى من ثغرك الزاكى
يا منية القلب روحى فيك قد تلفت • فارثى لصب نحيل مغرم باكى
يشكو الهوى والجوى والنار فى كبد • مع انه عبد رق طوع يمناكى

شمها مع

يا زينة الفكر جودى بالوصال عسى • يفنى الجفا وتجيى عند مضناكى
فالقلب فى شجن والجسم فى حزن • والعين فى دمن ما قط تنساكى
سلبت عقلى وما ابقيت من رمق • متى تعودى لقلبى المدنف الشاكى
عودى على بوصل منك يوصلنى • الى الامانى وسعدى يوم القاكى
يكفى من الهجر يا سؤلى ويا املى • فكم تصدى ومن بالصد اوصاكى
فاخلعى العذر عنا والعذار فكم • ترخى الخمار على صب معناكى
لولاك لولا هواك لما همنا بذى سلم • ولا ذكرت بنسيم البان لولاكى

وله

فتنت بظبى صاد بى بلحاظه • له فوق صحن الخد خال محكم
فقلت له ذا الخال خلى حشاشتى • تذوب فهل لى قبلة اتنعم
فارخى جفون العين من شدة الحيا • وارخى لنا ما فيه در منظم
فقلت ولما ارخيت عينيك قال لى • فخذها ولا يلحقك فى ذاك مائم
فواحدة تغنيك عن الف بوسة • فقلت له ان زدت فالله اكرم
وقال فلا تطمع تصاب بعشقنى • وتبقى بطول العمر تبكى وتندم
فقلت له والله انى لعاشق • على طول دهرى والمهيمن اعلم
وما القصد يا مولى لا بان تفى • بوعدك والمطلوب تبقى وتسلم

وقوله

تورمت عين محبوبى فقلت له • كفيت شر عيون اورثت ورما
فقال لى هذه سهمان قد جمعا • فى مقلتى فاعجبوا ممن شكى ورمى

المرحوم خضر بن يحيى خضر اديبا ورق عوده به واخضر • انه لم يتقدم نظمه فى الحسن فلذا فما قصره • فان له شعرا يحسن انشاده ويروق • ويخجل ذابل الزهر ويفوق منه قوله
فتى احاجيه فى اسم ظبى • له به خبرة وعرف
حروفه كلها ثلث • صورتها فى الكتاب حرف

لعله غريوب ٥ كاتبه

وله مؤرخا تعمير المسجد النبوي

الحمد لله لا نحصي عليه ثنا • حمدا بعمره بالشكر مسجدنا
ثم الصلاة على نور الهدى كرما • بالحسنين اجتلوا لي وجه الحسنا
وصحبه السادة الغر الكرام لهم • فريد حسن تعالى فاقدر الثمنا
فالقرب من طابة طابت بطيبها • مطيب عيش من قدرا مر ودنا
دامت مدى الدهر في خصب وفي سعة • وفي امان وايمان يحوط بنا
في سوح دوح مغانيها البهيجة قل • من لا له سكن فليتخذ سكنا

حرف الدال المرحوم السيد محمد سعيد الدسوقي لطيف حلو شمايل • وظريف
اخلاقه كنسيم الاصائل • صاحب نكت مطربة • ونوادر معجبة • تعشقها
للطفها الطباع • وتجنح رغبة لحسنها الاسماع • مع رفعة حسبه نسبه • ونزاهة
وله نظم بدل على وفور ذكائه • مشرق كالكوكب الدري في سنائه • فمنه قوله

وشاعر انقلني • ياليته في الهاوية
كلا لئن لم ينته • لنسفعا بالناصية

مثل ما حكى المقري في نفح الطيب ان بعض قضاة لوشة من بلاد الاندلس كانت له
زوجة فاقت العلما في معرفة الاحكام والنوازل وكان قبل ان يتزوجها ذكر له
وصفها فتزوجها وكان في مجلس قضائه تنزل به النوازل فيقوم اليها فتشير
عليه بما يحكم به فكتب اليه بعض اصحابه مداعبا بقوله

بلوشة قاض له زوجة • واحكامها في الورى ماضية
فياليته لم يكن قاضيا • وياليتها كانت القاضية

فاطلع زوجته عليه حين قراه فقالت ناولني القلم فناولها فكتبت بديهة

هو شيخ سوء مزدري • له شيوب عاصية
كلا لئن لم ينته • لنسفعا بالناصية

وله مخمسا بيتي عنترة

لما رايت ردي لا اصل قد وصلا • ونا له من يد المحبوب كاس طلا
انشدت بيتا قديما قد غدا مثلا •

لبت الملاح ولبت الراح قد جعلا • في جبهة الاسد او في قبة الفلك
او في زوايا خبايا الارض في رصد • او في حروف زهج واح وفي بطد

كي لا يعانق معشوقا سوى اسد • او لا يطوف بحانات سوى ملك

قوله او في حروف زهج واح وفي بطد هذه الاحرف التسعة هي حروف الوفق
الثلاثي المفردة اذا ازلت فيه ينفع لاشيا عديدة ويعرفه اهل فنه والله اعلم

المرحوم عمر دفتردار صاحب الهمة المنيرة براسا ربه محياه • والكمال الصالح
في اردانه شذاه ورياه • واللطف المتقاطر كالغيث المنسجم • والظرايف الزاهرة
كالدر المنتظم • فما ارعى من اديب حسن التعبير • كلامه الجيا[لي] اضوع من العبير • وكان
سالكا لتحصيل الفضائل اقوم طريق • فدنت منه شواردها حيث امسى وهو بها
خليق • فالثنا عنه حسن • والاخبار عن مجده واضح السنن • فمما ابدته خدور
اذهانه • من ابيات تميس في حلل البيان واردانه • قوله مراسلا الاديب الحيدري

الى حضرة الشهم الكريم اخي الندا • سراج ذوي الحاجات في ظلمة الردا
وكهف اذا ما الناس يوما زهانهم • ادارهم من فاقة الوجد موردا
فثم هناك الورد صاف شرابه • يخال به المرتا بصرحا ممردا
ومن دونه كوس التهاني قد انجلت • كجمر الدنانير الشعال توقدا
وساقيه ساق لا عدمت حيوته • له الجود امسى جسمه به يدا
يجود بعشراه راي المنصف كافيا • جعلت له روحي معاملة فدا
فيارب با كرحي محيا جماله • بعرف شذي يفضح الند والندا

فاجابه مع ارسال المقصود

اخي عمد في هذي الدنا نير قد بدا • ضيا شمسها يعلو مدى الدهر جردا

تجول بميدان الايادي وتارة . تفركافر الحمام من الحدى

لطاهية في وصل عيد وبعده . وقرب صديق ثم قطع مؤبدا

وان رمت كل الوصف لا نستطيعه . وناهيك ما قد قال الحريري منشدا

فواصلكم منها مع العبد عشرة . تكون لديكم فرصة تلم المبدا

الى سح سحب الحج يا صاح عسجدا . ودم في امان الله ما الطير غردا

الاخ ابو بكر بن الوالد عبد السلام الدغستاني نجيب اشتغل بكسب الفضائل . واطلع على مخدرات العقايل . وصرف في المعالي همته . وجعل نيل العلى امنيته . فحسنت اثاره وشحنت بالفوائد افكاره . كيف وقد رباه المجد في وطى مهده وانيقه . وارضعه لبان الفضائل من اخلافه وافاويقه . فترعرع في روض المعارف غصنا مياسا . وهبت به نسائم العوارف بكرا واصالا . فالتقط ذهنه من نثار فوائد حضرة الوالد الماجد . وتوشح من درره ذلك الفاضل الاغر . ونال من الادب اوفى نصيب . ولا غرو فابن النجيب نجيب . فمما اظهره من محاسن ادبه وابداه . والى اذان السامعين اهداه . هذه الابيات التي سلبت المأ رقته . والروض نضرته وبهجته . وهي قوله

ماذا التباعد والصدود وذا الجفا . تالله قد شمتت بي الاعداء

حزني تزايد من صدودك سيدي . والسقم منه ذابت الاعضاء

مولاي يكفي ما مضى من هجركم . وبعادكم ان الصدود جفاء

دب الهوى بين الضلوع فها انا . مما بليت كمن به اعماء

قلبي من الاعراض ذاب تيقنا . وتقطعت من بعدك الاحشاء

شوقي تكاثر والعيون تقرحت . من طول هجرك والدموع دماء

ارحم محبك بالوصال وداوه . فالبعد داء والوصال دواء

شيم الكريم وصاله لمحبه . والصفح فيما نابه الاغضاء

يوم التلاقي يوم عيد اكبر . للعاشق المحزون فيه هناء

حرف الراء العلامة الشيخ مصطفى الرحمتي

علامة زخرت بحار علومه . وفهامة غزرت انهار فهومه . فازهار رياض علمه اخجلت شقايق النعمان . وجبهة افكاره ملئت من درر فقه النعمان . له فيه اليد البيضاء . والراية الخضراء . برع بحجة فيه . وشاد قصور مغاني معانيه . وجلس في مجلس الافادة والتدريس . وابدع بكل تحرير نفيس . ولعمري انه الجهبذ الذي لديه من المسائل كل ما اندّ على غيره اوفر . وعنده من سائر العلوم حظ اوفر . وهو الفاضل الذي لسان الثنا عنه كليل . وكثير المديح فيه قليل . فمن نظمه الذي هو لمقدمات البيان نتيجة . ولوجوه الاحسان غرة بهيجة . قوله

وقالوا سموم في المدينة محرق . فقلت سموا بالمكارم مغدق

وقالوا بها حمى تذيب لحومنا . فقلت حمى عنا الجحيم تغلق

تذيب لظى عنا وتكشف باسنا . مجيبة منا من الام اشفق

وقالوا بها اللاوا فقلت هي التي . بصبر عليها بالشفاعة نطلق

وان ضاقت الاحوال او زاد سعرها . فانا لفي فضل الاله لاوثق

فقد ان والله المهيمن كافلك . وينصرو المولى يمن ويرزق

وان اشكلت فينا امور عظيمة . فانوار طه بالمواهب تشرق

فلا عجب تشتاقه النوق في الفلا . تمد له اعناقها وهي تخفق

حبيب اله العرش موصل جوده . وقاسم فيض الله اذ هو يطلق

فهل يشتكي ضيما منيخ ركابه . بساحة بحر بالعطايا يدفق

عليه صلاة الله في كل لمحة . وآل كرام اصلهم عنه ينطق

كذاك حماة الدين اصحابه ومن . لآثارهم يقفو من الله يرزق

ولما ختم كتاب الشفا عندنا بالوفود بروضة سيد الشفعاء

كتاب جامع اشتات علم . باوصاف النبي هو الشفاء

فكم نور بدى منه فجلى . ظلام الجهل وانكشف الغطاء

افاض عياض فيه بحر فضل . على ظمأ القلوب فزال داء

وكم يتلو علينا فيه آيا • بنور ضيائها ملئ الفضاء
وكم ارتلنا رؤاه مبينا • مناقب من سمى وله ارتقاء
عليه صلاة ربي مع صلاة • وتسليم به زاد العلاء
وجاد على عياض من نداه • بوفر العفو يتلوه الرضاء
وعم بلطفه عبدا ضعيفا • بابواب الوفود لها التجاء
مع الاحباب والاصحاب طرا • وقادهم الى الحسنى فقاؤا

حرف السين بيت السمهودى بيت شمس المجد فى سمائه مشرقة • وغصون المجد فى ارجائه مورقة • واهلها دار الفضل فى ساحاته متدفقة • له الحسب العريض الذى ما زال له كالبرق وميض • والنسب العريق • الذى اقرت بشرفه كل فريق • كم طلعت فى هالاته بدرا فاضل • اشرقوا بنور الفضائل • وفاقوا بمحاسن الشمائل • وابانوا على تقدمهم فى المكارم دلائل • فخلاصة الفخر اليهم تنسب • ووفا المحامد من صحف كمالاتهم تكتب المرحوم السيد على السمهودى احد هولاء الاجلة • الذى طلع فى سما الفضائل طلوع الاهلة • كامل فضائل • تكلل هام مجده بتاج الكمال • فآثاره دالة على فضله • ومفيدة بذكائه ونبله • واشعاره مشعرة بانه مصقع مفلق • وسحاب فصاحته بودق الاداب مغدق • فمما رايته منسوبا اليه من النظام • موشحة تبرجت بوشاح الانسجام • وحكت ثغور الكمام فى الانتظام والابتسام • وهى قوله

لاح بدر السعد فى وقت الصباح • من حما جيرون
وبشير الخير وافى بالنجاح • اظهر المكنون
ودعانا للهنا داعى الفلاح • افرح المحزون
وازال الخوف عنا بالامان • وجهه الميمون
وحبانا فضله بالامتنان • ايها الراجون

دور

بابى بدرا على فوق الرؤس • وغدا مختار
وجهه البدر حبوة للنفوس • مذهب الاكدار
بسناه فتنت كم من عروس • داخل الاستار
مثله والله فى هذا الزمان • لم ترى الراؤن
بهجة الاكوان حقا والمكان • مقصد العافون

دور

بدر تم صار فى الحسن كريم • حسنه مشهود
وبقلبى حبه اضحى مقيم • فى الحشا مستود
فاق حسنا عين جنات النعيم • وانمار الحور
ولعمرى ان ولدان الجنان • ماله يحكون
جوهرى الثغر قد اضحى مصان • دره المكنون

دور

قمر يحسابه بدر التمام • اذ غدا مشهود
وسناه مذهب داجى الظلام • فى الليالى السود
من رآه ظل فى حال الوآت • ينكر المعبود
ما راينا مثل هذا فى مكان • كم به مفتون
من غدا عنه بعيدا يافلان • انه مغبون

دور

يخجل الشمس فى وسط النهار • وجهه الوضاح
قد ناى عنى وقد شط المزار • عنه بى باصاح
وعليه فى الهوى كل المدار • اذ به الاصلاح
فات حسنا يوسفا تاج الحسان • وكذا ذو النون
من كذا يحكيه من اهل الزمان • ما به موزون

المرحوم السيد عمر السمهودي خطيب ذو معارف. باقاني المعالي عارف. اصبح مفرد فضل بين الاقران. يشار اليه بالاصابع والبنان. وولي منصب افتاء الشافعية. اذ لمعت في اسارير محياه بوارق الالمعية. وطال في الفقه باعه. وحسن في مساعيه انطباعه. وقد كان بعلو الادب مشهورا. وبالتلسن والفصاحة مذكورا. اقرا المقامات الحريرية. وافاد الطالبين بمنح افاداته السرية. فاقرله بانه سراج مدلهمات المشكلات. ومفصل ما للعويص من مجملات. فمما ابداه لسان براعته. وجال به في ميدان طروسه ورقاعه. فشنف الاسماع باقراط ولئال. وضمخ الاذهان باطياب وغوال. قوله مادحا صفي الدين سيدي احمد بن علوان قدس سره العزيز

من ضاق ذرعا وقد اعيت به الحيل * فليرحل لناقة الوجنا ويبتهل
ويترك الكسل المذموم صاحبه * لا يدرك المجد من يعتاده الكسل
ويقصد المنهل المشهور في يمن * بيفرس واليه العيس ترتحل
والمنهل العذب يُعتاد الورود له * بضعفها قصدوا منه وما قفلوا
وذا مصل وذا داع ومبتهل * وذاك يشفى ولا يبقى به علل
وذا يصيح صياح المستغيث به * وذاك يتلو المثاني عنده وجل
ويدخل الباب من غربي مسجده * ويلثم الارض اجلالا ويبتهل
ويقصد القبة الفيحا في ادب * ويحمد الله شكرا عندما يصل
يا قبة بصفي الدين قد فخرت * على القباب وفيها الفضل مكتمل
شيخ الشيوخ صفي الدين وهو فتى * في كل امر الى الباري سيتصل
اعني ابن علوان شمس الفضل من قدم * وبحر جود غزير ما له مثل
سعى الى الله سعي المتقين له * فناله من بشارات المنى حلل
والله والله ايمانا مؤكدة * ما مثل احمد في هذا الورى رجل
قد صار تاجا لاهل الارض معتقدا * يزوره الغوث والاقطاب والبدل
عناية الله فيه ليس ينكرها * الا امرؤ مسه في عقله خبل
يا سيدي يا صفي الدين في رجل * بحالكات وقد ضاقت به الحيل
ممن يلوذ غريب عز ناصره * من الانام وانت السول والامل
اني قصدتك من ارض الحجاز عسى * بما ارى منك يا مولاي اتصل
ابيت والشوق يطوي ثم ينشره * كانه من هواه شارب ثمل
وكلما شام برق الشام محترقا * جرت دموعي على الخدين تنهمل
شوقا لاهل واحباب احن لهم * وجيرة لي ما لي عنهم بدل
واني بجوارمنك في خدم * وجارمثلك لا تغتاله الغيل
الجار يحمي ويكفي كل نائبة * وان جار كرام الناس يحتمل
لكن لنا فيك مقصود ومعتمد * نرجوا به ان جرح البين يندمل
ويصبح الشمل بعد البين مجتمعا * والصد والبعد والاشجان تنفصل
ثم الصلاة على المختار من مضر * ما سح مزن وجنح الليل ينسدل
وتشمل الال والصحب الذين سعوا * سعي الرسول وارضى الله ما فعلوا

المرحوم مصطفى بن العلامة امين سفر اديب ورق غصن ادابه. وصدحت صوادح اطرابه. واخضلت ازهار بيانه. وانتظم عقد كلامه كدر العقد جمانه. كيف ولا يكون في الفصاحة ذا براعة. ووالده رئيس اولي البلاغة. وما ظلم من اشبه اباه. وتحلا في الادب بحلاه. واخذ ماخذه. ونبذ في الاصابة منبذه. فمما رشح به قلمه في رياض الكواغد. من ابيات بالمطافة مشيدة القواعد قوله

مولاي عذرا على ترك العيادة اذ * علمت صدق ودادي فيك لم يرم
لكن انسان عيني لم يطق اسفا * يرى خيالك في شيء من الالم
ومذ نشقت قبول البشر مطرفة * مع سقمها صحة المولى من السقم
اتيت اسعى على طرفي لتهنية * وجاء انسانه يسعى على القدم

ومثله قول القائل

مرضتم فامسكت الزيارة عامدا * وما عن قلى امسكتها لا ولا هجر

ولكننى اشفقت من ان ازوركم • فابصر آنا بالخسوف على البدر

وله مورخا بنا مجلس المرحوم حماد الحمادى

سمى المجلس السامى منارا لانه • يشاهد من قد حله حرم الهادى

فارخته فى شطر بيت نظمته • تشيد بالاقبال مجلس حماد

١٠٦٤ سنه

ومن شعره لله وهو مذكور فى نفحات الذهبى مجيبا لمحمد الحليفتى

يا بديع الزمان قولا يقينا • واماما من الشكوك يقينا

وحقيقا بكل فخر ومجد • وعريقا رفى مكانا مكينا

ونسيبا هو المقدم فى المد • ح حسيبا وللمعالى خدينا

قد اتتنى لكم بديع معان • اثمرت لى من البيان فنونا

سحرتنى منها برقة لفظ • وارت رونق الجمال مصونا

خبرتنى انى زهيت سواكم • حين قالت احسنت فيك ظنونا

واعادت الى الهجين هجانا • فغدا ذلك الرخيص ثمينا

واترتنى لالفاظ فيها المعانى • ذهبا جار جوهرا مكنونا

ولعمرى لا بدع من اوحد المقو • ل فكم اورق القريض غصونا

ولكم انشد القصيد رباها • ولكم انشأ المعانى عيونا

غير انى فى ذا الجواب كمن قد • قابل الشمس بالذبالة حينا

او سحاب اهدى الى البحر قطرا • وهو من فيض راحتيه يقينا

فتفضل وجر ذيل قبول • من حفيظ على الوداد امينا

وابق واسلم لا زال فى برد الجد • ولا زلت للسرور قرينا

وله

هات يا بدر الدجا شمس النهار • واسقنى والليل مرخى الازار

كرمة تلبس خلقى كرما • وعقا دهرها بيع العقار

هى فى كفك نور وهى فى • مهجتى نور وفى خديك نار

وارتكض خيل ملاهيك على • رنة الجنك وتغريد الهزار

واخلع العذر علينا ساعة • فعلى الخيرى خلع العذار

واصرف التبر لجينا لا تبع • درهم الليل بدينار النهار

واغتنم ليلك هذا فلقد • غرد القمرى على عود وطار

فلئن جرد من جفن الدجا • سيفه الفجر على الليل اغار

الجنك وهو نوع من آلات الطرب والهزار العندليب

وله قوله

وجهى وخداك على موقف • للعتب مصفر ومحمر

فما عسى يبيض وجه الرضا • وعيشى الاغبر يخضر

وقوله

اصفر واحمر لونى • ولونه للعتاب • فاخضر عيش التصافى • وابيض وجه التصابى

ابنه الثانى المرحوم محمد سعيد هو المفضال المقدم فى حلبة الافضال بلا شبهة • والفاضل الذى غدا للمعارف روضة ذات نزهة • والنحرير الذى قضى له فى العلوم بالكمال • وحاز قصب السبق على الاقران والامثال • وخصوصا علم الحديث فانه فيه حافظ حجة • وحاكم فى الضبط والاتقان فسيح المحجة • كم نثر على المستفيدين من تقريره درره • والبس اعطاف افكارهم من معانيه حبره • واما الادب فانه بحره الزخار • وغيثه المدرار • وهزاره الذى على فنن البلاغة شدى • وخريته الذى الى سنن الفصاحة هدى • كم له من قصائد طرز برودها بطراز التوسل الى الملك الواحد • ومن خرد منظومات قلد اجيادها بمدح سيد الكائنات • وكل شعره برود محبرة • وعقود مجوهرة • منها قوله راثيا ابنه احمد من قصيدة

النار فى كبدى والدمع منهمل • لعظم خطب له الاحزان تتصل

لا الدمع يطفى نار الحزن من كبدى • ولا لحر لظاها ينشف البلل

مصيبة عظمت حتى لقد صدعت • قلبى فاصبح عقلى وهو منذهل

وفاة احمد ولادى واسعدهم • من كان لله بالاسحار يبتهل

نجل يفوق اباه فى معارفه • بل كل اقرانه عن فضله نزلوا

فقد كان لي ولدا لكنه كابي • بالفضل والعدل والاحسان مشتغل

قد مات من قبله اخوانه فعلوا • لكنهم لشبابه بالدين لم يصلوا

فالله يجبرني فيما اصبت به • اليه اشكو وادعوه وابتهل

فالله يرحمه فضلا ويكرمه • في عدنه وله الرضوان والحلل

وله يرثي احد اولاده وقد مات ببير الطعينة قريبا من المدينة

يا وجيها ثوى ببير الطعينة • ان مثواك ثم قرح عيني

يرجبر لمن اصيب وظعن • لمريدا لوصول للجنتين

مت ظمآن في القفار وحيدًا • فسقاك الاله تسنيم عين

يا حبيبي قد كنت خير انيس • لي وفخري بين الانام وزيني

كنت ارجوك ان تقوم بدفني • داعيا لي وان تودي ديني

فتقدمت للكرامة عني • جمع الله شملنا بعد بين

في جنان وفي نعيم مقيم • انت فيها يا زين قرة عيني

فز بها حيا وميتا برضا الله • ربي وبرك الوالدين

كنت برا بالوالدين وصولا • لذوي الرحم ذا جمال وزين

وقراءة القرآن فازدد حسنا • وكمالا فلذت بالحسنين

ابنا المرحوم الشيخ احمد الابن الذي حمده ابوه • ومدحه بالفضايل ذووه • اقر عين والده بانمد محاسنه ومحامده • لما برع في الفضايل • ومكارم الاخلاق والشمائل • واجهد نفسه على التحصيل • وتتميم المعارف والتكميل • والجد على الفنا • ويجمع له من نتف المعالي ما كان مشتتا • فغدا في وجوه الفضلاء غرة • وفي قلادة الكملاء درة اي درة • فتصدر في حياة والده للافادة والتدريس • والتقى على الطلاب من قمطر افهامه كل تقرير نفيس • وبالجملة فانه فرع باسق • لو قلت انه فاق اصله لقيل انت صادق • ويشهد لي قول ابيه في رثاه • نجل يفوق اباه • وقوله فقد كان لي ولدا لكنه كابي • وجملة هذا الكلام تمحو احتمال كذبي • وله شعر عالي الرتبة •

كله لئالئ رطبة • وزهر رياض غضيض • وقطر رياض فضيض • فمنه قوله مادحًا ذا السعد الموفور • ملك الحجاز حضرة الشريف سرور •

العفو في آل بيت المصطفى عهدا • والصفح منهم مع الغفران كم وجدا

فهم هداة لاهل الارض حبهم • فرض ومن ود آل المصطفى رشدا

قد انزل الله في القرآن مدحهم • وكم حديث علا في فضلهم وردا

لقد اقاموا عماد الدين واجتهدوا • حتى غدوا لجميع الناس مستندا

وامنوا حرم الله الامين وهم • امان طيبة من والاهم سعدا

فمنهم الملك المرضي من عظمت • هماته فارتقى الجوزا منفردا

واشرقت شمسه في الكون واشتهرت • اخباره فغدا في الناس معتقدا

ماضي العزايم ماحي الظلم ذو كرم • عالي الجناب عظيم القدر نور هدا

فهو الشريف سرور من علا نسبا • وقام بالامر حتى صار معتمدا

الله ايده بالنصر فارتفعت • راياته في سما العز فانفردا

فيا سرور الهنا يا ابن الرسول لقد • امنت مكة فاحمد ربك الصمدا

فكم سهرت بها والناس قد رقدوا • فلا برحت معانا دائما ابدا

وكم فواحش كانت قبل ظاهرة • ازلت لازلت سيف الدين مجردا

وصرت انت امين البيت حاميه • فاشكر الها عزيزا واحدا احدا

جيران جدك نالت العفو قد طلبوا • نفعهم اصفح تفز واسمح وكن سندا

العفو اقرب للتقوى وانت به • اولى فلا زلت عونا لمن قصدا

فانت عون لهم في النايبات على • اعدائهم دائما فكن لهم عضدا

الله يبقيك للاسلام تنصره • حتى تصير غدا من اسعد السعدا

اخوه اسماعيل سفر نجيب نشأ في بيت النجابة • ونبت في مغرس اللبابة • ومن كان اباه البحر الزاخر • فلا غرو انه صدف در المفاخر • فانه كامل عليه انوار الكمال زاهرة • ودلائل الفضل منه ظاهرة • ليس الا بالتحصيل اشتغاله • والى الاستفادة

حركاته وانتقاله • فحسبه دنيع • وادبه كالزهر المربع • وله ذهن تحمد آثاره • وفكر تمدح اشعاره • فمن محاسن كمالاته • وغرر نظمه وابياته • قوله باعثا بهذه القصيدة لاهله من مصر المحروسة

يصل الكتاب اليكم يا سادتي • فتعطفوا بجوابه وتناهبوا
للعبد اسماعيل نجل محمد • عبد ذليل عاجز متغرب
قد صار يجري الدمع من اجفانه • من حبكم اذ حبكم لا يذهب
من قلبه المضنى السقيم لبعدكم • ولبعدها دللانام يهذب
اعني الرسول الهاشمي المصطفى • من ربنا ادناه فهو محبب
وكذا ارتضاه لخلة ولغيرها • فهو الحبيب الهاشمي الطيب
فقفوا جميعا تحت باب اكرمه • وسلوه في كل الامور وجربوا
واقروا التحية والسلام عليهما • هب الجنوب لنا كذاك الازيب
وكذاك سيدنا ابو بكر العلى • وسراجا من التعين يهرب
ثم ابن عفان الحيي وحيدر • من للوغا اضحى هناك يجرب
ولبضعة المختار سيدة النسا • وبناته الاطهار
وكذاك حمزة عمه البطل الذي • اضحى لكل الكافرين يؤدب
ولعمه العباس ثم صحابه • في غرقد اضحى بهم يتطيب
ايضا وزوجات النبي المصطفى • والتابعين ومن اليهم ينسب
فسلوا اجاههم العلي مقامه • يدعوا الاله لجدهم بل يطلبوا
عوداله في حسن احسن حالة • ووفاء دين صار منه يعذب
وفصاحة وبلاغة في قوله • حتى يكون اذا تكلم يعجب
ودخوله في دار فردوس علت • ورضاء ربه حبذا هذا المطلب
وسلامة من حر نار جهنم • نار العدا من حرها تتلهب
وسعادة الدارين ثم حبوته • في حالة يرضى بها ويقرب

ثم الصلاة مع السلام على الذي • بضريحه مسك سحيق طيب
وكذاك كل الآل والاصحاب ما • قد لاذ بالاعتاب عبد مذنب

الشيخ عابد السندي نابغة الوقت المطيع لنابغته عصي الالفاظ • وقس العصر الذي قام في سوق بلاغته فاخجل قس عكاظ • فسحبان عند فصاحته يسحب ذيل التحو وهو باقل • واياس يقضي على نفسه بالاياس عن درك ذكائه الكامل • فانه ممن اوتي رهان البيان فظهر شاوه • وملك التصريف من خزاين الادب فلا يلفى في بيان معانيه نحوه • ان تكلم افحم • ونثر علم لسنه الملجم • فهو مغلاق انفلق له ما قسى على غيره من الكلام • ودان له كل عويص اشكل على الافهام • قد ارتدى باردية المعارف المسبغة • وتفنن في فنون علم اللغة • وله كواعب اشعاره تستعبد بحسنها احرار الافكار • وابكار الاحرار • ارق من نسائم الاصايل • اذا هبت على ازاهر الخمايل • منها قوله من قصيدة بعثها الى

قد صحا الجو والربا قد تبسم • زهره والنسيم عنه تنسم
والسحاب الثقال خفت واخفى • زاجر الرعد صوته حين زمزم
وبدا سافر الضيا حين غشى • ضاحك البرق ثغره وتلثم
واغاني الحمام امست تغنى • وباشجى الحانها تترنم
وجواري المياه مثل جوار • وعليهما من عسجد الشمس معصم
والرياض انجلت علينا عروسا • في عقود من الزهور تنظم
ولآلي الندا جواهر حلت • بين ياقوت وردها في المنظم
وقدود الاغصان هيف تثنت • بيمين الشمال والنور خيم
كل قد عليه خدمن الورد • دو ثغر من الاقاح منظم
يبعث الشوق للخلي ولكن • بالصفا يبعث الزمان المذمم
والصبا رسلها اتتنا صباحا • بالتباشير ان هلموا التنعم
فالزمان البخيل جاد بوصل • من كريم وخلقه منه اكرم

ما ديرت من راحه كاس راح • لمعنى الابهار راح ينعم
بين خديه والمدام انتساب • قد روى عنهم بذلك عن دم
لو تجلى يوما على الشمس صارت • من سنا ضوئه كبدر تدهم
او رآه الهلال ود بان يصنع • نعلا لاخمصيه يقدم
وارى البدر في السما رخيالا • لمحياه حطا عند ما تم
لو راته الولدان حينا تمنت • في جنان الجمال منه تنعم
وتمنى منثور در سناها • في ثنايا عقوده تنتظم
او بدا باسما على الحور عشت • في سحاب الثغور منهن مبسم
فتنة في الجنان والارض هذا • عوذوه من كل عين بطلسم
حسنوه بيوسف الحسن بالشمس وملك وما به الله اقسم
يا غصون الاراك عنه بعيدا • لا اراكي فثغره عنك مكرم
انا لا ارتضي الشموس لمرآه • مرايا من غيرتي ان تهم
يا خويط الخزام هل فيك لطف • مثل اعطافه وان تتقوم
ما اظن البدر تخسف الا • غيرة منه اذ بلوح ملثم
ذاك ما لاح من بديع بهاه • وسناه وما خفي كان اعظم
فسقى الله بانة القد منه • والمحيا من ديمة اللطف مسجم
وحمى ثغره بفاتك جفنيه • ورمح القوام من كل متهم
وسبى عاذلي بسحر رناه • ليرى ساكتا فلا يتكلم
مثلما قد سبى لودي بمعاني • سحر اشعار من اذاق الحكم
السراج الوهاج من قد تسامى • في منار العلى اذا الجهل اظلم
الاديب الاريب في العصر من قد • زين الفضل بالنضيد المنظم
لا ارى من يرى لديه مجيبا • ان ينادي في الشعر من يتقدم
ان يكن بعد احمد المتنبي • مرسل في القريض كان المقدم

فتراه اذا دعى كل معنى • من عصى الافكار جاء وسلم
واراه لو قام موقف قس • في عكاظ لكان اعلى واعلم

فاجبته بقولي

جاد غيم السما لنا وتبسم • عن سنا بارق له غير جهم
وغدا في الهوا يسحب بردا • بطراز البروق اصبح معلم
واختفت تحت ذيله الشمس حتى • اصبحت لا ترى كمثل الملثم
فتراه يجري وللرعد سوق • خلفه كالحادي اذا ما ترنم
فكان السما غارت فغطت • وجهها حينما الربا قد تبسم
فانظر الروض في حلاه تجلى • لابسا سندسا عليه منمنم
وكان الاغصان يا صاح اعطا • فعليها خدود الازهار تلثم
ذاك قد لاح احمر او ترى ذا • اصفر فاقعا واخضر ادهم
او كمثل الاجياد يبدو عليها • عقد ورق من غير سلك منظم
فتهب الصبا عليها فتاتيها • باخبار كل عطف منقم
فترى ذا يميل شوقا لهذا • كقدود بعضها تتلزم
ولصايح الحمام في القلب صدع • ان بدا شاديا بعود وزمزم
وخصوصا اذا تغنى بترقيق • سجوع منه القلوب تهيم
يذكر الصب عهد ما كان منه • مع صحب له يزيلون الهم
فاذا ما بكى الحمام تراني • باكيا والدموع كالسحب تسجم
قائلا آه يا حمام افدني • هل رجوع لعهد انس تقدم
ما اظن الرجوع الا محالا • اي ورب بحق علياه يقسم
فانهضن بي يا صاح نحو عقيق • ماؤه يذهب الاسى مثل مرهم
واملان لي من مائه كل كاس • انه منجل العتيق المختم
وارو لي ان في حشاي امورا • من امور منها اخو الصب يتم

واغتنى بوجه كل مليح • مخجل الشمس بالجمال المتمم
ان تثنى تقول للبان بن عنه فانى اخشى قوامك بقصم
او تبدى تقول للبدر بادر • لاختفا فوجه ذا البدر اعظم
واذا هش قلت للدر درجو • ل ثناياه انها منك انظم
وله مبسم حوى خمر ريق • خمرة الكرم عنده ليس تكرم
اذ رآه الاقاح ظل جيبا • ذابلا خاملا من الصمت ابكم
وهلالا لسما لما رآه • بات يحكى قلامة منه تقلم
وجنتاه كالورد كالزهر كالنسرين مثل الشقيق والجمر مضرم
فاعجبن من جمع اللظى مع زهر • كيف حلا بها وكل منعم
ومياه الجمال جالت عليها • وهى تحكى من التورد عندم عن دم
كم قلوب تروم منها ورودا • مثل صادى القطا اذا هو حوم
فترى اسهم اللواحظ تبدى • من حنايا حواجب وتقوم
فنقول الامان من هذه الاجفان ان المنون فيها مكتم
ذى عيون كالسحر تخلب للالباب كالخمر تسكر العقل الاحزم
كم بكى النرجس الغضيض عليها • غيرة بالندا الهمى وتظلم
الفرار الفرار من قبل تمحو • فى الهوى انه لدى الناس معظم
عن قتال يا اعين الظبى كفى • واتركى الحرب انما السلم اسلم
كم معنى فى حب ذا الظبى اضحى • منجدا يطلب الوصال واتهم
فترى البعض منه يحظى بقرب • وترى البعض بالتباعد مغرم
فهو كالشمس كل شخص تراه • مبصرا حسنها الذى الكون قد عم
عوذوه بالطور والنجم حفظا • وبطه كذا تبارك مع ثم
ثم خطوا من السواد بخطا • فوق كنز الملمى يلوح كطلسم
او كمسك الختام فوق رحيق • فى شفاه منها الشفا تتسم

ليت جيدا له كما الظبى جيدا • بات من فوق ساعدى وهو معصم
وفمى فوق خده تارة او • فوق ثغر يقول يا عطر من شم
وعلى نحره امرغ نحرى • واداوى مكسور قلبى بالضم
وبزندى منه امنطق خصرا • مثل عود فيه غرامى خيم
قانعا عن نجا الروادف انى • لست حقا ممن بذلك يتهم
انى فى الهوى عفيف سليم • انعش الروح بالجمال واسلم
حبذا حبذا المحيا اذا ما • لاح لى وهو فى ابتهاج وميسم
فترانى اصبو اليه اشتياقا • لا لقصد من الخنا والماثم
غير انى اهوى بانى اجتلى • بمرآة الفؤاد بالحسن عن غم
هكذا هكذا المحب والا • عاد ما كان مغنما منه مغرم
انما ربعلى ان كنت اهوى • رشا ناعس المحاجر احوم
فاتها بى بحبه غير عيب • انه منهج لذى ومغنم
كل من لم يحب لعينه لم يعـ • رف صفا الهوى فما هو منذم
حبنى يا اخا المحبة واسند • لى حديثا من الصبابة محكم
واشرح لى متن الغرام واظهر • لى ما كان منه مخفى ومبهم
وافدنى بوصف كل مليح • بارع الحسن بالجمال معمم
حسن الجيد والشمال كريم • جمه منه بالمحاسن اكرم
مثل جيم الاديب رب المعالى • والمعانى اللتى بها قد تقدم
مفرد العصر جيد الشعر رب النثر كالزهر لاح غير مكتم
بارع من خزائن الفضل والمجد كذا العلم صار اغنى واغنم
نظمه فى الاذواق والخلق منه • ذاك احلى وذاك بالمطف احلم
عابد الله بالخلوص صديق • صادق الود طرسه عنه ترجم
ماهر فى الاداب نابغة الوقت وكل بانه الفرد يعلم

وذكاه في الورحتى ذكـا . ان تجلي وقت الضحى لا تغتيم
حاذق داقي القريحة حبر . كم اديب منه الفنون تعلم
شاعر اظهر البدايع لما . في رقاب الالفاظ تحكم
وغدا معلن المعارف بحر الظـرف بالطف والتحايف قدطم

المرحوم مديحي سنلك هو ممن له التسام بالاداب . واتشاح بمعانيه الصافية الجلباب . نظم فيها ابياتا كالشهد حالية . وعن اللطافة غير خالية . فمن نظمه قوله من قصيدة خبأتها الايام . جعلها فيمن شرى له ديكا له بعدد ريشه اعوام .

جزى الخير والاقضا لعمى جمالها . ابا الفضل والمعروف من صان ماليا
اتاني بديك خير ابنا جنسه . له عمر نوح ثم سبعون تاليا

ابن اخيه علي بن مصطفى لطيف شمايل باللطافة خليق . وظريف خصايل تضوع عن عنبر فتيق . كانها نشر دارين اذا وقف به النسايم . او زهر الافنان اذا تبسمت عنه الكمايم . فاخلاقه كلها محاسن . وكلامه جواهر معادن . فمما ابرزه فكره في فلك الاحسان زهرا . واظهره في عين الابداع من الحلال سحرا قوله

ادر المدامة يا نديم وغنني . فالوقت طاب لنا وطاب الراح
واجلو الكؤس لعل همي ينجلي . بمليحة طابت بها الافراح
راح اذا ما اشرقت في كاسها . سجدت لضوء سناها الاشباح
في روضة في كل زاوية لها . من شمس راح قد بدا مصباح
بين الاقاح ونرجس لا تختشي . من نمه ابدا ولا تلتاح
والزهر يجلى في الكمام كانه . نمل ونشر عبيره فضاح
وبلابل الافراح تشدو عندها . غنى الهزار ورق لهذا الراح
فاشرب وطب بكرا بجوز اعتقت . فيه بها فكاهنا الارواح .

وقوله

ولشيخنا المذكور ايضا مخمسا بيتي الزمخشري ولجاد وهو اول نظمه

يا من لجور الدهر اضحى عاتبا
وغدا يسل من الملام قواضبا
هذا وما قد صار فوقك شايبا
ولئن جيبت لتنظرن عجايبا
رخمايه منه بوازيا ونسورا
اوما ترى في البيضاء محاله
فيه واضحى لا يسوغ جداله
وترى الجهول به يجوز محاله
وكذا الزمان اذا تغير حاله
جعل الخيول الصافنات حميرا

اشرب الراح لا تقل لي لالا . انما الراح راحة الارواح
وامزج الكاس من رضاب غزال . ادعج العين ذي سنا وضاح
وافتح الحان ثم نادي لندماها . لمقام السرور والافراح
يا نديمي ذا الوقت طاب فجيء . كل من جاءنا لشرب الراح
واملاه لي الاقداح اني مشوق . لحمياه في الضوء كالمصباح
بنت كرم زفت بكل مليح . قده الرطب قد سما الرماح
لا تؤخر عني اجتلاها فاني . لا امل الشمول بين الملاح
ة لا اخشى فقلت لا تختشي والطرب . [illegible]

وقوله مجيبا لي

من لصب بهوى بديع الجمال . مايس القد كامل الاعتدال
بدر تم قد صاد قلبي بسهم . من لحاظ قد ذاقها بالدلال
ادعج اهيف رشيق بهي . مونس موحش بفرط المطال
سلب العقل هل لذاك رجوع . بعد ان صرت مثلها في انتحال
وكساني ثوبا من السقم حتى . صار جسمي فيه كرق الخلال
فتحياه رب البرية حسنا . لا يرى في البدر رحين الكمال
حاجباه مع الجبين المفدى . مثل قوس وذاك مثل الهلال
يا بلى الاحداق في كل قلب . من رشاقه راشقات النبال
جلنار حواه فوق خدود . زادها الخال رونقا والمثالي
شفتاه قد نظمت من عقيق . فوق در يفوق عقد اللئالي
حبذا مبسم شهي حواه . حين يفتر خلت شمسا قبالي
حبه راحتي وروحي وراحي . وعتيق الطلا بفيه حلالي
يا عذولي دع الملامة عني . انا راض بهجره لا ابالي
من يلمني فيمن احب جهول . ناقص العقل حق فيه مقالي

ياكئيبا يلومني في لطيف . كف عني اني لعتبك قالي
كيف اسلو من في هواه حياتي . كيف ارجو سوى مليح الخصال
شمس افق العلوم حبر همام . لوذعي قد حاز كل كمال
ماجد فاضل حسيب كريم . اريحي قد عمنا بالنوال
من رقي في معارج الفضل قدما . وتسامى في ذروة الافضال
نجل عبد السلام باهي المحيا . معدن الجود منتهى الآمال
دام في رفعة وعز وجاه . ما تغنى الهزار في الآصال
او شدا مطرب ينادي بصوت . من لصب يهوى بديع الجمال

عن قولي

ياعلي المقدار والوصف والاسم الذي حاز مجده للمعالي
وحوى كل مفخر وكمال . وعلى في افق العلا كالهلال
انفس المسها مرهنا بنظم . حسنه مخجل عقود اللآلي
لا تؤخر عن المحب اجتلاها . وتعجل به بغير مطال
دمت في عزة تشنف للاستماع من شعرك البديع الجمال

حرف الشين بيت الشرواني بيت علم ونباهة . وعز سام ونزاهة . ما طلع منه الا فاضل وامجد . تراهم في سلك المعالي واحدا بعد واحد . كانهم في سما المجد ثريا . او بدور باهرة المحيا المرحوم مصطفى الشرواني منهل علوم عذب الورود . وروضة فضل زاهية الورود . كان مكتوباته سليل الضرب . ونجيب رواته رضاب الشنب . تستلذها افواه سمعها . وتصيخ اليها الرؤس مسامعها . وتقر الالسن ببداعة حسنها . وبراعته في مساوي الفضائل ومناقبها . نعم وله التصانيف السديدة . في فنون من العلوم عديدة . كشرح المشكوة الذي ابداه في دجنة المشكلات مصباحا . وفي روض الافادة نهرا فياحا . وقد سمعت له بيتين ذكرهما في رسالة له . يدلان على انه ممن حصل فن الادب وكمله . وهما قوله مضمنا .

كم اذا غمض عيني ثم افتحها . والحال الحال والدنيا بحالتها
ياليت شعري ما معنى مقالتهم . ما بين غمضة عين وانتباهتها

وهو من قول الاول وهو مشهور

دع المقادير تجري في اعنتها . ولا تبيتن الا خالي البال
ما بين غمضة عين وانتباهتها . يغير الله من حال الى حال

وقوله رحمه الله البيتين ليس ردا ولا ايآسا من روح الله وانما هو والله اعلم استعجالا للفرج فانه تعالى خلق الانسان من عجل وشكاية من عدم حصول المراد سريعا والاولى الصبر وانتظار الفرج حتى ياذن الله سبحانه لان علامة الاذن التيسير ومما حسن قول صدر الدين بن الفجاح يقال انه انشد هذه الابيات ليلا فادركه الفرج صبحا

اصبر على حلو الزمان ومره . واعلم بان الله بالغ امره
فالصدر من يلتقي الامور بصدره . وبصبره وبحمده وبشكره
فالحر سيف والذنوب لصفوه . صداء وصيقله نوائب دهره
فاذا اصبت بما اصبت فلا تقل . اوذيت من زيد الزمان وعمره
وابشر فكم هم اهمك عسره . ليلا فبشرك الصباح بيسره
ولكم على ياس اتى فرج الفتى . من غيب لا يمر بفكره

ويناسب ذلك قول الحريري

لا تياسن عند النوب . من فرجة تجلو الكرب
فلكم سموم هب ثم . جرى نسيما فانقلب
وسحاب مكروه تنشا . فاضمحل وما سكب
ودخان خطب خيف ثم . فما استبان له لهب
ولطالما طلع الاسى . وعلى تقيته غرب
فاصبر اذا ما نابك خطب . فالزمان ابو العجب
وترج من روح الاله لطائفا لا تحتسب

ابن المرحوم محمد عالم ماجد • جبهة فضايل ومحامد • وعيبة معارف • هامية كالسحاب الكنهورية • له في كل فن من العلوم حصة • وخصوصا علم الفلك فان يد افكاره به مختصة • حظي بنفايسه المخزونة • وعرايسه المصونة • وكان شيخ اقرانه في اوانه • وعين اعيانه في زمانه • وله نظم يكتب لقائله لا لطائله • كقوله

يا ناس اني مع المحبوب مظلوم • فلا اصطباري وقلبي اليوم مالوم

وكلما سل سيفا للحظ قال فما • اقل صبرك فينا انت محروم

وقوله حاجبكم سطى علي • اذ رماني بالسهام

اصابني في مهجتي • اما تراعوا المستهام وقوله

احبكم بفؤادي • ولي عليه دلائل

عسى تجودوا قبولا • يا سيدي المدلائل

ابن عمه المرحوم سيد علي بن محمد الشرواني شمس فضل في افق الكمال علي • ومصباح جلالة له سناء الواضح جلي • البسه الله خلعة الوقار والاجلال • فلاحت بمحياه غرة العز والاقبال • كانه عند مرآه بدر بالثريا تكلل • وفي هالة البشر والبشاشة تجلل • وهو مجمع انهر المعارف • وملتقى ابحر العوارف • تاج اهل الفضل والعلم • هضبة علا راسخة بالبر والحلم • سور محامده بصحف الايام مسطورة • وآيات مكارمه بلسان الدهر متلوة منشورة • اوتي في العلوم مقاما عليا • وحظا وفيا • ان درس غمر افهام الطالبين بر سحائب تبيانه • وان حاور كان مقدام حلبة الافهام وميدانه • وله اثار حسنة في الاداب تتبى • كقوله مادحا السيد عمار المغربي

يقول لسان الفخر والشرف الجلي • جنابك حقا قد علا كل معتلي

واضحى لاشباح المعالم روحها • ومبداها الفياض من هبة العلي

مدبر الافلاك العقول وقطبها • ومركز عرش المجد والحسب العلي

امام فروع الفضل مالك اصلها • فمن فيضه كل العوالم تمتلي

هيكل تبيان الحقايق سرها • ومشكاة مصباح به الحق ينجلي

طوالع انوار الكلام حديثه • وحكمة عين السر منطقه الحلي

مطالع اسرار البلاغة لفظه • معانيه كنز بالدقايق ممتلي

دلايل اعجاز الفصاحة كلها • تراءت على المنثور من دره الجلي

بدايع للتقرير مفتاح درسه • وتحريره الكشاف عن كل مشكل

بتصريفه الافكار نحو رموزه • يلوح بيان السحر من نظمه الجلي

بتوضيحه للمعضلات وكشفها • غدا احمد الاراء السعد قد علي

بهنا باد زارا لشفيع محمدا • ففرع زكي لتقى اصله العلي

واحيى علوما قد تقادم عهدها • بروضة خير الخلق جاهي وموئلي

كبد رسما التصديق تصوير شكلها • عروس بكرسي الحقيقة تنجلي

عليجده ازكى السلام وبعده • على الال والاصحاب وهو لهم يلي

وكتب له المرحوم عبد الرحمن الانصاري

يا ايها المولى الذي اوصافه • كم اعجزت من كان يتبع فارس

امنن علي بشرح فقه امامنا • لسميك المنلا علي القاري

لازلت في عيش رغيد دائما • ولانت للعافين نعم القاري

فاجابه بقوله

يا سيدا حاز المكارم والعلا • وسمت مكانته على الاقدار

لو اشرقت افاقنا من نير • من فضل مولينا علي القاري

لسرى الى افلاككم مستكملا • لضيائه كالكوكب السيار

لكنها قد عطلت اجيادها • ففدت لجلبتها وراء الاستار

فالعذر قد ابديته لجنابكم • وخيارنا العافون بالاعذار

لازلت في عز يدوم ورفعة • ما غرد القمري في الاسحار

المرحوم مصطفى شقاب علم فصاحة ذكائه متوقد الانوار • فيصدق عليه ان قيل علم في راسه نار • فكلماته في فلك البلاغة دراري • وفي اردان المتانة مسك

داري • كيف ونظمه الرقيق ارق من النسيم • ومن مدام الكاس الفعيم • بخشوع الارواح بافواه القلوب • وتطرب به احسن من الطرب مرأى الغادة الكعوب • فمن راح اقداح افكاره • الممزوج بزلال لطفه الهامي مدراده • قوله من قصيدة مدح بها السيد جعفر البيتي رحمهما الله تعالى •

الصب ادري يا عذول بحاله • لم لا عذلت الحب عن ترحاله
فالجفن قد اذرى عقيق دموعه • كم لامع من برقه بمحاله
عز الوصال على حتى انني • ارجو السهاد وسيلة لخياله
بالله دعني يا عذول ولو عني • وتولهي وتشوقي لوصاله
هل تدري ما الغرام وما الهوى • الحب صعب قد غدا برجاله
سر يا عذول وخلني بمتيمي • ان كنت لا تدري الهوى بمثاله
فو من احب لاعصين عواذلي • في حبه وعيونه ودلاله
ولاصبرن لصده ولبعاده • ولهجره ولفتكه بنصاله
يا قلب صبرا للعذول وان جنى • في عذله اوزاد في اقواله
ما الحب الا بالعذول وبالنوى • لا تسامن يا قلب من عذاله
ما كل من ذاق الهوى يدرك الهوى • او كل من يرجوه من نواله
كم من خميس تصبر جمعته • فهاه جيش الهجر من اهواله
عز القريض محلي في مدح الذي • حاز السماك بقوله وفعاله
ماذا اقول اذا اردت مديحه • شط المزار ولست من رجاله

اخوه المرحوم عبد الباقي حياه الله من اديب انشا الملح • وشدى على فنن الفصاحة وصدح • فاقر عين الابداع بالفاظه • يطفي نسيمها عن قلب المشتاق الشواظ كانما استعاره ثغور الاقاح • وقد لاح عليها شنب الطل وقت الصباح • او عيون النرجس الناضرة • تطلعت مشتاقة على وجنات الورود الزاهرة • فمن رايق تلك الكلمات الزاهية • التي ترك حسن نسجها حلل صنعا واهية • قوله في مدح السيد

جعفر البيتي رحمهما الله تعالى

عصاني القلب بعد الطائعينا • واسلمني وكنت به ضنينا
وفارقني فما رقني فامسى • شعاري انني ابدي الحنينا
لحى الله الفؤاد اطاع سعدى • ولم يرعى هواني سنينا
الا يا ايها القلب هلا • تعرفت الهوى علما يقينا
الم تعلم بشرح حديث قيس • ولم يبلغك خطب الاولينا
فؤادي الحب مهلكة ومظمى • فاني ترتوي ماء معينا
فكم اودى وفل شبا اناس • وكم اضنى القرون السابقينا
وكم قد ذل قبلك من اسود • تولاهم فلم يجدوا معينا
تكاد تهابهم اسد الفيافي • وتخشاهم فتزبن العرينا
افق يا قلب من وله فاني • وجدت اخا الهوى صبا حزينا
تحاذر بيد الاشواق حتى • تثير بقلبه الداء الدفينا
فمذا اصغى الفؤاد الى مقالي • وخوف سابقات السابقينا
صحا من سكره وعتبه واضحى • ينضد في الملا عقدا ثمينا
بمدح السيد السند المرجى • سليل رسول رب العالمينا
ابي العزمات جعفر من تبدا • يشيد في العلا مجدا رصينا

وقوله متوسلا

اكرم الاكرمين انت وربي • اكرم الاكرمين والذنب ذنبي
اأرى بين اكرمين مضاعا • او مضاما حاشاك ذلك حسبي

المرحوم الشيخ سالم الشماع اديب نظم • وهمع غيث فكره وانسجم • قد احسن نظام قلائده • واجمل مثاني السماع بلطائف فرائده • فانطبعت كلماته الحسان • في مرايا الاجادة والاحسان • فمن تلك الكلمات • الدالة له بحسن الملكات • قوله مخمسا

قلبي على جمر الغرام قد انطوى • وانا الذي لاقيت من نصب الجوى

. ماهد ركن الصبر مني والقوى .

واشد ما لاقيت من ألم الهوى . قرب الحبيب وما اليه وصول

اولا نجم ياذوي باذا الحما . اني ادري من سطا عنه منها

. وانا الغريب ابات صبا مغرما .

كالعيس في البيداء يقتلها الظما . والماء فوق ظهورها محمول

وكنت قلت مصدرا ومعجزا

واشد ما لاقيت من ألم الهوى . شوق على قلبي العليل يصول

واشد من هذا واقوى لوعة . قرب الحبيب وما اليه وصول

كالعيس في البيداء يقتلها الظما . ولها من العطش المليظ عويل

فتموت وهي بحالها عطشانة . والماء فوق ظهورها محمول

الاديب ابو بكر شحاتة ذو الخلق السجسج . والمنظر الذي هو من الروض ابهى وابهج والشمائل الساطعة منها انوار البشاشة . والمحادثة العذبة التي تستلب من صاحبه الحشاشة . مع تحليه بحلل الكمال والرزانة . واتسامه بسمة الوقار والصيانة . وتخلقه بالاداب . والملاطفة التي تطرب اي اطراب . فمن نوافح كلماته . وصوادح ابياته .

قوله

حاز كل الحسن اجمع . من له في القلب مربع

سالب عقل المعنى . وله العشاق تخضع

نشتكي الاعراض منه . فلعل الله يجمع

حرف الصاد الاديب محمد سعيد صوفي صاحب ظرافة ونكات . ولطافة اعذب من الفرات . وكلمات حالية ممزوجة بالاحماض . وجواب مسكت اسرع من البرق في الايماض . مع براعة ذهنه السليم . وبداعة طبع منه كالنسيم . وذكاء كالسيف مضاء ولمعانا . وكالزلال رقة وسيلانا . فمن نظمه القاضي له في الذكاء بالتمييز . قوله وانا لنظمه مستجيز . في ليلة غفل رقيبها . ووصل حبيبها . وطلع بدرها . وانقشع سحاب هجرها . ولبس الا الغزال نديمنا . وقد شعشع من خمر الفكاهة كاسها الفخيم . ونقلنا

نفاح الوجنات . المعضوضة بافواه اللحظات . فقلت له اذ خلى المكان من رابع . وقد جرت راح المسرة في المجامع . بحياة الحبيب انشدني في مدح هذه الليلة . التي بلغتنا وصله من غير رقيب ونيله . فقال بشرط ان تسامحني فقلت لك ذلك اذا انشدتني .

فقال ايا ليلة قد كان فيها مسامري . مليك جمال حسنه فاق نده

فقلت حكى البدر وجها واعتدالا وطلعة . وقد زين الورد المنمنم خده

فقال له مبسم قد فاق درا منضدا . فقلت اذا ما رآه الصب يذهل عنده

وجفن صحيح مسقم قد اعلني . يسل على قلبي المعنى فرنده

يا دهنا فيها الحبيب مباسطا . بشرا تمت بالتواصل سعده

فانعم بها من ليلة قد تبسمت . بلفظ حكى من ذلك الثغر شهده

فقال اقول لصحبي ليته لا يزورنا . خيال عذول تنتهي الدهر بعده

والقى عليه المرحوم الشيخ ابراهيم فيض الله هذا اللغز

صفة الدمع اسم من لم ابنه . صحف الاسم بعد ان تقلبه

وخذ الضد واقلب الميم ياء . تجد الاسم واضحا فاعلمنه

فاجاب بقوله

صفة الدمع ان ترده سجوم . قلبه موجس فهل [illegible]

ان تحاول تصحيفه يا معنا . موحشا خله بصبابته

ضده مونس فلا تتلاهى . ان تكن عاقلا برأي تنزه

قد قلبنا الميم منه ياء . فبدا يونسا الا فاعلمنه

حرف الطاء محمد المعروف بالطولة مفترع ذروة الفضائل . وممدح كل اصحاب الادب . ومايح قليب الفواضل . المأسجالها الى عقد الكرب . اديب ضمخ وجوه الطروس بعنبر آثاره . ورقش وجناتها بعذار سطور اشعاره . ميز بالحسن ما انشاه وطرز بالاحسان ما وشاه . فكانما نظمه روض مدبج . او زهر في السحر تارج . او سحر في الاجفان المراض . او غرار في الصارم ذي الايماض . فانه رب الفصاحة واوحدها . ونذ

البلاغة ومفردها • فمن نظمه الذى ترتشفه كالراح • افواه الارواح • قوله من قصيدة

خطرت تميس بغصن قد مزهر • ريم تضوع نشرها عن عنبر
امسى فؤادى مرتعًا لودادها • حتى غدا جسمى كربع مقفر
عرضت محاسنها لتوهم رقها • وتقول ضاحكة لنا من يشترى
فاجبتها والقلب منى خافق • يا بدر تم ان روحى المشترى
ياليت شعرى هل تجود بزورة • وتدير كاسا من رضابٍ مسكر
قام العذول يلومنى فى حبها • اوما راى ذاك الجمال الازهرى
فعجبت منه يدعى صدقا وما • فى نصحه الا مقالة مفترى
وعجبت للرقباء كيف تصبروا • لما انجلت عن بدر تم مسفر
هيفاء ترفل فى خلاخل عسجد • وتميس تيهًا بالقوام السمهرى
وتسل من اجفانها بيض الظبا • وتصول فينا بالقنا والبتر
واهالها من غادة ما غادرت • عقلا بنفث لحاظها لم تسحر
لما ترات لى بيوسف حسنها • يعقوب قلبى صار كالمتحير

وقـولـه

حلى الازار وحلى عروة الغنج • وسلسلى الراح من سلسالك الفنج
سلى حساما من الالحاظ وافتكى • فاننى اليوم قد فاديت بالمهج
ناح الحمام بما لاقيت من كمدٍ • فنجلى الوصل ان الروح فى وهج

وقـولـه

حارت عقول النهى من جا فخفر • حلو التمايل فى ثوب من الزهر
سلت لواحظه فى روض وجنته • سيف القتال لكى تحميه عن نظرى
يغزو بمقلته جيش القلوب كما • يحمى المعاطف فى الهيجاء بالسمر
نلحت احبته شوقا لرؤيته • نوح الحمامة فى الآصال والبكر

الشيخ عبد القادر طاهر اخو اللطف والكمال • ورب السماحة فى الافضال • ونتيجة من
لهم فى الفضائل ابهى حمل • وفرع اصله طاهر تنزل عن علوم الحمل • له محاسن شذية
كالكبا • لو عارضها النرجس وهو بسافة على راسه كبى • اخجل النسيم لطفا • والروض البسيم
صنعا • واستلب رقتهما فى نظمه • وحكى بهجتهما بجودة فهمه • فمن اباناته اللتى تمسكت
باهداب اللطافة • وتمكنت من الاجادة والرصافة • قوله فى القدرة المعروفة • وقد
تسمى بشيشة

هذه شيشة انس • تممت كل نظامى
فاحوت من كل لطف • وبها زاد غرامى
حظيت من ثغر ظبى • ريقه يشفى سقامى

وقوله فى نيبيشتها

فقت النيا بيش حسنا • فاشرب وذق من مدامى
لانى حزت ثغرًا • كالدر فى الانتظام
لظبى عذب الثنايا • اعنى الشريف التهامى

وقـولـه

اهل سبب للهجر حتى هجرتنا • ام الواشى قد اغراك حتى جفوتنا
ام الحظ منا قل ام ذا تدللٌ • ام العبد محروم من القرب افتنا

وكتبت لحين لم اجده فى منزله

جئنا الى سوحكم نرجو نفوزبكم • ونمتلى بالتلاقى معكم فرحا
فلم نجدكم ولو ان كنتم ابدًا • فى خاطر لم يزل بالذكر منشرحا
وذاك من حظنا المقصور ليت لنا • حظا كما لكم يدنى لنا المرحا

فكتب مجيبا

لما اتينا وجدنا فى منازلنا • اثار من يلتقى الصحب بالملح
قد صار فى القلب وجد لا يكادله • وصف من الشوق انشاه شجا الفرح
قد عنا السعد منه اذ فيت مجلسنا • سراج بهجتنا لازلت فى مرح

المرحوم الشيخ حسين عبد الشكور الطايفى مطلع فضل اشرقت بالاسرار طوالعه •

وينبوع عرفان تفجرت بالعوارف منابعه • وعالم حسن السلوك والعمل • تضلع بالعلوم وبالافادة اشتغل • رغب في التصوف • واجاب داعي الارشاد بلا تخلف • فدرس وابدى النفايس • وجلى من خدور الاشارات عرايس كوانس • كم له في المصنفات من تحرير • وتحلل الكواغد تحبير • ولسانه في الفصاحة مطلق • وطلق شأوه في بلاغته لا يلحق • وكل نظمه كنوز اسرار • ورموز اشارات متفجرة الانهار • فمن ذلك النظم الفيتق دياه • والشعر الرقيق حمياه • قوله

خذ عنهم جانبا في كل منقلب • واحذرهم واحتجب عنهم من الرهب
سلمهم منك واسلم منهم هربا • عنهم ولا تك منفكا من الهرب
ولذ بربك منهم خايفا وجلا • وقم له راهبا تدعوه بالرغب
وكن له خاشعا تخشاه مرتجيا • من فيضه غدقا ما زال كالسحب
يفيضه كل حين في عوالمه • بلا اهتمام ولا كد ولا طلب
وطب به وارتقبه في مشاهدة • واسجد له في مراقي الذل وارتقب
وانظر اليه لطيفا راحما غمرت • هباته بنوال منه منسكب
ما زال يمنحنا من جوده منحا • من غير ما موجب منا ولا سبب
يهفو العبيد بعفو عنه مكرمة • ويحميه من الاسواء والنوب
برحيم كريم منعم احد • يدنى اليه ويقصى عنه بالقرب

وقوله

الا هاتها لي من يدي ربة الخدر • مشعشعة انسى بها لذة الهجر
ادرها بكاسات قديم حديثها • اذا ما ذكرناه سكرنا من الذكر
وبالفكر كم دارت شمول شمالها • يمين ومن يفاك من سكرة الفكر
وكم قد سكرنا بالخيال فخامرت • عوالمنا خمر التخيل لا السكر
وكم من دنان الوهم صرف تصرفت • بصهبائها في عقل مملوكها الحر
وكم بخاطر عم الخواطر نشوة • براح لها يرتاح كل شج عذري

وكم نفس نفسي به دام سكرها • فمم انفاسي يعبق به النشري
وكم بالمحيا قد تملت وطالما • سكرت باحداق المنعمة البكر
فزدت على الاقداح سرا واحدقت • بمجلسي الافراح في اليسر والعسر
وفي شرب هاتيك الرحيق حقايق • رقايقها فيها دقايق من بدري
ادرها على سمعي وكل جوارحي • فكلي افواه لكاساتها الغر
فؤادي يراها قبل سمعي وناظري • ويسكر قبل الرشف من كاسها الدري
وفي هجر ليلي المستدام مدامة • بها شغفي يزداد وجدا من السكر

وقوله من اخرى

غرامكم عندي هو الواجب الفرض • وليس لمسنون الهوى فيكم رفض
وقد عقدت عندي عقود عهودكم • على تلفي فيكم وليس لها نقض
واعظم به لو تم فهو مطالب • لكل شج ما ان لكم عنه غض
يهيم به في كل حال وحالة • بكلي وجد ما له في السوى بعض
تسير به اشجانه في مهامه • لها في ميادين الهوى بكم ركض
فترفعه وجدا لاية غاية • لاهل الهوى العذري في رفعها خفض
فديتكم يا اهل نجد بمهجة • لها ان حدى الحادي بذكركم نهض
ويشجيه ذكر البان والجزع واللوى • ويبكي اوارا لقلب من رقكم ومض
فرضتم لقلبي في هواكم فرايضا • يلذ له في فرضه بكم فرض
عرضت جميعي ربحي لي قابلا • فما كان الا انتم حبذا العرض
فها كم جميعي والفؤاد تصرفوا • به فهو ملك والهوى ما به قرض
لعلي احيى بعد ما مت مدة • من الدهر كانت لي بها في الهوى عرض
فقد قلت يا سكان سلع ورامة • غرامكم عندي هو الواجب الفرض

وقوله من اخرى

قسما بحبكم قسامه • ان الهوى باني انقسامه

وغرام زينب اوسعا . د او حب علوى وامامة
وهوى المعاطف والخدو . د وورد صدغ فيه شامة
واثيث شعرحالك . مامن افاعيه سلامة
وسنا محاسن طرة . طربت بها اهل الزعامة
وبهاء غرة طلعة . البدر منها كالقلامة
وحواجب ومحاجر . هجرت قلوبا مستهامة
وفواتك النجل الحسا . ن بها قد تذكى غرامه
ورابق ثغر رابق . قد احسن المولى نظامه
اعظم به متبسما . وبلاه ما احلى ابتسامه
يسبى عقول اولى النهى . لا يتقى ان ارخى لثامه
وقوامه قد قد قا . م على محبيه القيامة
الحب ليس لغيركم . وسنا تكم اضحى سنامه

المرحوم ابن عبد الرحمن الطائفي سالك طرق ابيه . والمستضئ بلمع محاسن مساويه
فلله دره من ابن ارضى اباه سلوكه . وحكاه فيما ينسجه من حلل الادب ويحوكه .
الا انه قدمه الله ليكون فى ميزان حسناته . فمات على حداثة سنه فى حياته . فاوجع
بذلك القلوب . لانه مقبول فى اعين الخلق محبوب . ثم نظم مطلع هذه القصيدة
التى ذيلت عليه . وباقى درايات المنظوم لم تصل يدى اليه . وهى هذه

يا ايها السند الشريف الامجد . قلبى بحبك ناره تتوقد
ودموع عينى ليس ترقا بالبكا . ياليت ما بالقلب منها يبرد
يا حب فارحم عاشقا بك مغرما . مهلا عليه فكم له قد تبعد
انى كئيب فى هواك معذب . والقرب منك هو المنى والمقصد
قد خاننى صبرى وزاد تواجدى . كم ذا الهجران والجفا التجلد
لو كان يعلم ما بقلبى بالهوى . صخر الجبال لذا الحشى الجلمد

جد لى بوصلك يا حبيب فاننى . عن حب غيرك والسلو مجرد
عقلى غدا مسلوب حسنك فى بدى . خد الذى هو بالجمال لمؤترد
فيه من التفاح الطف متحف . يا سعد صب من شذاه يسعد
وارى جفونك فترا فلذا بها . فتنت قلوب بالصبابة تكمد
وبثغرك الراح الذى روحى به . تحيى وما ان ذقت لكن اشهد
فاغث محبك يا مليح برشفة . فلعلها عما به قد تنجد
غصن النقا من هيف قدك مطرق . ظبى الفلاة لحسن جيدك يشرد
يا عاذلى دعوا الملام فانتم . والله لى فى ذا المليح لحسد
كيف التسلى عن خليل الروح من . فى كل يوم عشقه متجدد
قمر بهى بالجمال مكلل . طاب التغزل فيه لى اذ انشد

المرحوم ابراهيم طيتار طيار رافق النباهة . وطلاع ثنايا المجد وحاوى
النزاهة له ادب اندى من الرياض . واحلى فى الاذواق من القند . واما اوصافه فكانت
محمودة الاثر . ومعاليه واضحة الغرر . فمن اثاره الدالة فى الادب على علو سهمه . واشعاره
المشعرة بذكائه وفهمه . قوله راثيا المرحوم السيد جعفر البرزنجى رحمهما الله تعالى من قصيدة له

عجبا لدمعى كيف يجرى جعفر . والقلب محترق بنار تسعر
والجسم انحله التاسف والبكا . والجفن قرحه سهاد مضجر
والصبر منى قد تمزق ثوبه . عز اصطبارى كيف انى اصبر
غدر الزمان اصابنى بمصيبة . هى فقد جعفر والمصيبة اكبر
من بعده تلك الدروس تعطلت . يبكى لها قلبى ويبكى المنبر
من عاد ينظم للعقود جواهرا . من بعده ما صار عقد يذكر
قد كان فخر الشوافع مفتيا . يفتى ويفنى بالنهاية يخبر
هو تحفة الالباب فى تحريره . بل هو عباب منه يلقط جوهر
فى الروضة الزهرا يقطف زهرها . ويفوح من تلقاه مسك اذفر

حاوى المعانى والبيان بمنطق • عذب لاحياء العلوم يفتشر

ابن اخيه المرحوم عبد اللطيف طيار صاحب الابهة والبها • والوقار الذى قضى له بكمال النهى • اقتعد صهوة الرياسة • وامتطى ذروة الجلادة مظهرا باسه • وكان من المقدمين فى حلبة الفضائل • والسابقين الى رهان العوارف الكوامل • ملك من الفصاحة جملها • ولو شىء لا بكار عدحللها • ابلغ الادباء • ارق من ريق الغوادى الغزاره • فى مباسم الاصداف والازهار • وانم من النغامى • اذا نهت فى السحر الندامى • فمن شعره المنتسق درر افى سلك الاحسان • والمؤتلق نجما فى فلك البيان • قوله

يامن غزانى الى ان حان لى اجلى • وصادنى بسهام الاعين النجل

رفقا بصب لقد ذابت حشاشته • براقب النجم كالمجنون والثمل

الى ذو عيشك قد اصبحت ذا وله • من صبح طرة وجه كالهلال جلى

فارحم فديتك من قد ذاب فيك جوى • يا مخجل الغصن فى قد وفى ميل

وقد اتانا نظام من جنابك يا • مصباح اهل التهانى بهجة الاول

وافى وفد نار قط ما خمدت • من بعد هجرك حتى صرت كالخجل

اهدى سلامك فى رق لرقكم • فرق غب التجنى ايها الدول

فان وصلت فيا حظى ويا شرفى • وان ابيت فتكفى حصة الوشل

والقصد انك فى عز وفى دعة • وفى امان المرتجى سيد الملل

صلى عليه اله العرش ما هتفت • ورقا فى ظل بان بانع خضل

والال والصحب ما وعد المحب وفى • وما تغزل فى كحل وفى كحل

وقوله طالبا من الشهاب الحجامى رقة الكتابة

يامن تملك رقى هل مواصلة • برقة يشتفى منها ضنا املى

يحتاج عبدكم تحرير رقته • لازال وعدكم اوفى من البلل

وله مخمسا ابيات الوزير ابى عامر السالمى الاندلسى

ظبى تجرد فى حماما التزف • كانه درة بانت من الصدف

• فقلت حين سبا قلبى من الشغف •

لقد نمت بحمام تطلع فى • ارجائه قمر والحسن كلله

بدر على غصن يردى تمايله • لحظ كما السيف يبرينى تصافله

• خد كما الورد تحميه قواتله •

ابصرته كلما دقت شمايله • نعومة الجسم والارداف تثقله

قد زاد فيه غرامى حيث تم له • ملك الجمال وثوب الحسن جلله

• رايته بعد ما عرى غلايله •

يرثى بالماخذيه فقلت له • صفحك الاحمر الياقوت تصقله

داعبته وشممت العطر من فمه • وقد عرفت شفا جرحى بمرهمه

• قلت اكفف الغسل يكفى من تالمه •

فقلت طرفى فتالك بصارمه • دما فقوم على خدى فاغسله

وله مخمسا

ايا جيرة عن ايمن الشعب بالغضا • اعيدوا حديثا كان بالامس قد مضى

• فان فؤادى بات منه على غضا •

وله انس ضما للحبيب على رضا • ورشفى رضابا كالرحيق المسلسل

وله انس ما قاسيت من طول صده • الى ان وفى بالوصل من بعد بعده

• وله اسل رمانا زهى فوق نهده •

ولا قوله لى عند تقبيل خده • تنقل فلذات الهوى فى التنقل

~~هو بصير ولكن بطرق الادب بصير • مدة الاسماع بدرره وافر العيون بغرره • فان كل بيت • من شعره لكاتب لطائف بيت • مشيد المبانى • بدعائم المعانى • وانبت منه ما تستحليه الافهام • وتستنشق منه نسائمها عرف رند وخزام • كقوله فى الدخان مضمنا~~

المرحوم الشيخ درويش الطرابلسى ثم المدنى

ولم اشرب الدخان من اجل لذة • حويتها ولا فيها روايح كالعطر

يذكر بعد اسم البدبان ... الى قوله يتبع ... [illegible]

ولكن اداوى حرنادى بمثلها • كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

ومثله قول ابن النحاس

علقت على شرب الدخان وفى الحشا • لهيب جوى فازددت جمرا على جمر

فقلت اداوى نار قلبى بمثلها • كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

فما احسن اعتذار من قال

وما شربنا للتبغ عار وانما • لامر قصدناه فقفوا وتاملوا

ادرناه فيما بيننا فلعلنا • الى ثغر من نهوى به نتوصل

والتبغ اسم من اسما الدخان كما يقال له الان تنباك وهذا القائل اخذه من قول ابراهيم الاكرمى

لا تشرب التبغ الا • مع الرفيق الرفيق

لو لم يكن فيه الا • تمزيج ريق بريق

وله

اذا لم تطق لثم ثغر الحبيب • ولا لثم فيه لعز المرام

فهيئ له التبغ ثم اسقه • وشاركه فى شربه والسلام

ولبعضهم

قلت له اذ غدا يناولنى • غليونه والفؤاد يستعر

ابق به بعض ذا الرضاب عسى • يطفى نارا من دونها سقر

والغليون اسم الالة التى يستعمل بها الدخان قال الشيخ عبد الغنى النابلسى رحمه الله

لو لم تكن بحرا ابى السقاة له • جودا لما امسكت فيها الغلايين

وفيه تورية لان السفينة الكبيرة تسمى غليونا ايضا وقال

لو كان فى شربها عيب لما ارتفعت • فوق العمايم من دخانها سحب

وله ايضا

ببقع العوالى منهل طاب ورده • حلا وصفها للشاربين اذا علوا

وان قيا من مائها كل نهلة • كعذب اللمى فاختر لنفسك ما يحلو

ومثله قول السيد كبريت

يقولون فى ارض العوالى منازل • تفوق قبا حسنا واوصافها تعلو

فقلت لقد قالوا لو ان ملوحة مائها • تزيد الظما فاختر لنفسك ما يحلو

وقول احمد البرى

مياه قبا كالشهد طعما وانما • ملوحة ماء البقع عندى هو الاصل

مقيلى به يحلو بصحبى واسرتى • لنفسى ضحا فاختر لنفسك ما يحلو

وقول بعض اهل المدينة

نعم فى قبا ماء نحن نشربه • جميعا اولوا الالباب وهو لها اصل

كذا فى العوالى كل هبة نسمة • تزيل الضنا فاختر لنفسك ما يحلو

وعند ذكر هذه المعاهد • الطيبة المشاهد • تتقطع الاحشاء بالحسرات • وتتوالى الاهات والزفرات • لانها عشى الذى فيها ريش جناحى • ووكرى الذى يطيب لى فيه مسائى وصباحى ومسرحى الذى فيه التذاذى • ومرتعى الذى بتراه فضلا عن زهره ترتاح نفسى كيف وفيها ينع غصنى • وانفتق كمام ذهنى • واعضائى من امواهها ارتوت • وروحى من احاديث طيبها رويت • ولكن اخرجنى شوم البخت من فيح مغانيها • وحملنى بالبعد عنها صبابات اشواق كل آن اعانيها • واثقل كاهل ضعفى باعباء غربة • رمتنى فى بيدمها مه كربة • يعجز عن حملها الصلد الاصم • ويسكن الفلك الدوار من ثقلها لو كان به الم • مع ما دهى الغريب بهذه الديار • من تنكر اهلها واتصافهم بصفة الزمان الغدار • فتراها عليه مع رحبها ضيقة وحاله اضيق • وباب الرجاء والامل لعدم المعروف مغلق • فاسئل الله سوال المنكسر الحزين • والايس الا من كرمه تعالى وهو المعين ان يعيدنى كما يعاد الصارم لقرابه الى طابة • لا قبل بشفاه الاشفار سوح المصطفى عليه الصلاة والسلام ورحابه • كما قلت من قصيدة

ياساكنى وادى الاجارع جودوا • بلقاكم فتصبرى مفقود

جودوا على مع الصبا برسائل • تطفى فؤادا فى حشاه وقود

فلعله ياتى بنشف ادمعا • بلت بواكفها الهمى خدود

وعساه ان يطفى لهيب اضالع • نحلت فشابهها النحالاعود
لاشم منها نفحة عطرية • بشميم ازهار الحجاز تجود
كيف اصطباري عن تنشق عرفكم • اظننتم ان الحشا جلمود
ام تحسبوني بالسوى متبدلا • لا والذي بحقيقة معبود
ام غير ذكركم ثوى في خاطري • ام غير قربكم الهني ارود
ام غير حب لقائكم اهوى منا • ما منيتي الا اللقا فجودوا
اني اذا جن الظلام يزورني • وجد وسهد للسها مشهود
ومسامري شوق مقيم مقعد • وحديثه من جوى الحشا مسرود
وقريحة الاجفان تبكي حسرة • اذ فرعها النوم فهو شرود
ونقول اين النوم قلت لها سرى • ليرى حبيبا فتحية زرود
فتجيب ماهذا السرى جنح الدجا • في الصبح فقد قيل السرى محمود
اني مريض هواكم هل طيفكم • ياتي الي يعودني ويعود
ليكون للنوم الهني وسيلة • كيف الهنا لمن جواه شديد
كيف الهنا لمن رمته يد النوى • عن ربعه المانوس وهو بعيد
والبين ابعده وبين مرامه • لجج بحار بل مفاوز بيد
لكنني ارجو المهيمن عودني • فهو الكريم وبابه مقصود
لافوز في يوم اللقا بحيرتي • فيكون عيد اكملته سعود

اللهم يسر لنا الخروج • من بلدة فيها العربي ما يروج بجاه النبي العربي • القائل احبوا العرب لثلاث لاني عربي والقرآن عربي وكلام اهل الجنة عربي عليه وعلى اله الكرام • ازكى الصلاة والسلام

حرف العين الشيخ السيد مشيخ العلوي الاستاذ المرشد • والانسان الكامل المتفرد • نقطة الدائرة من اولياء زمانه • وواسطة العقد من بين عشيرته واخدانه • بحر اسرار ساحله رحب • ونهر لطايف منهله عذب • فلسانه المطلق بالذكر مقيد • وقلبه بعوارف المعارف مؤيد • فهو خطيب منازل السائرين • ومشكاة انوار

تضئ للمشائمين • وله في الادب محاسن لا تبلى • واشعار بلسان القبول تتلى • وفي صحف الاستحسان تملى فمن تلك البدايع البهجة • والروايع الارجة • قوله وهو من غوامض معاني الاسرار • التي لمعت منها شوارق الانوار •

وعند افتتاحي في التحرم رافعا • اكفي عن الاكوان رام بها خلفي
شهدت باني في الصلاة بحضرة • تعالت عن التقييد والاسم والكيف

وقوله في عيش المدينة المنورة رزقنا الله فيها مرد اجميلا

لخبز شعير نافل غير صالح • بغير ادام والذي يسمع النجوى
مع الفقر في دار الحبيب محمد • الذ على قلبي من المن والسلوى
على انني فيها على كل حالة • غني بتيسير الامور كما اهوى

وقريب منه قول بعضهم

البحت
خبز الشعير البحت احلى عندنا • من اكل ماموينة بالسكر
والمكث في الحرمين او في نعمة ما • من ان نقيم بدار ملك اكبر

أي الخالص يعني خبز ادام كما في قول المترجم

ونظمه رحمه الله كثير وقع على حسنه الاجماع • الا ان ابدى التضياع • شنشنه من قبضة الاجتماع السيد عبد المحسن العلوي شيخ السادة العلويين • وبدر هالة اولئك الامجدين • وقطب نجوم امجادهم • وغرة جبين سيادتهم • فهو لعلو قدره ثالث الفرقدين • بل ثالث القمرين • ابهى من الشمس رواء • فما اصفرارها عند المغيب الا حياء • لما رامت محاكاته ضياء • فلذلك اتخذت المغرب خباء • ولعمري انه كذلك • جبت تخذيبنه كنا للسلوك في خير المسالك • مشتغلا فيه بالعبادة • طالبا من مفيض العرفان امداده • ومستهديا نفحاته القدسية • ومستجديا نسمات فيضه الانسية • فاذا رايته رايت معضلا عليه انوار البركات تتلالا • المعارف من كلماته تجتنى • والعوارف من اشاراته تقتنى • فمن تلك الكلمات الموشحة بالرموز المشحونة بالكنوز • قوله بلسان القوم • الذين نسوا امسهم واطرحوا الغد واجتهدوا لليوم • الخلق وهم والحقيقة بادية • وهي التي ظهرت وفينا سارية •

بطنت فهمنا ظاهرين بقدرة • نمحي ونثبت في حياة باقية
نحن المشؤن بنا احاطت جملة • وهي التي وسعت فكانت قاضية
جلت وعزت ان يحيط بكنهها • وصف واني لي بوصف العالية
فثناؤها من هالك لا ينقضي • واشارة المحبوب فينا قاضية

وقوله

ان دعت بذلك الوجه اسما • فهنيئا اني بذلك اسمو
او تراءت بالغير فالحظ حظي • فهو وجهها وذلك قسم

لعله دعتني

وقوله

فنينا في لفنا فينا • وتهنا في فيافينا
فهات الراح يا الاقدا • ح واسكب في الفناجينا
وشنف يا اخا الافرا • ح انا للفناجينا
وبعد الشرب أسعفنا • وأسعدنا وأبقينا

المرحوم السيد سهل العلوي هو كاسمه سهل المحيا • وسمح الخلق الناشر شذياه • احد هذه العترة • الذين تقال بجبهم العثرة • وتذهب يوم القيمة الحسرة • ماجد تشبث مجده بالنسب الارفع • وكامل انجل بمحاسنه العنبر اذا تضوع • واما ادبه ففسيح المعاني • مشيد البيان والمباني • وكل كلامه فلا تلعقيان • وعقود مرجان • فما تلقته الرواة بالسمع • واقرت بتفرد لطفه في الجمع • قوله من قصيدة

طولت وعدك باغر • الدود ثم الشهر
كم ذا تماطل من غدك • في الحب حالته عبر
سلمت جسمي للسر دمك • ومنعت عن عيني النظر
فالي تترك عبرتي • تجري كامطال المطر
ومحرما وصلي جعلت • وصار حظي من صفر
وتركتني قلقا ابيت • مقلبا فوق الابر

الفني السهاد مع الضنا • حلفي الغرام مع السهر
انا صب المهجور من • قد صرت من بعض السير
فادرك تلافي ما تلفت • خفي حالي قد ظهر

وقوله من قصيدة

شهر الصيام نوى الرحيل فتوبوا • وابكوا الدما لفقده وانيبوا
واستغنموا ما قد بقي منه عسى • تمحى به للمذنبين ذنوب
واستمطروا غيث القبول وبادروا • باب الكريم فجوده مطلوب
وسلوا الاله يمن فيه بتوبة • ان الاله لمن دعاه يجيب

المرحوم السيد محمد سهل العلوي سهل الكلام رطبه • العلي في الادب كعبه • من قوم رفعهم المجد في هامه • وتوطنوا من الفخار اعلا مقامه • وقد رايت هذه الابيات اليه منسوبة • وعلى رفيع ذكائه محسوبة • فدونكها فاجتلها • وارتشف راح الشوق من مقبلها • وهي قوله

سلام من المضني الذي ما سلاكم • ولا قصده في الدهر الا لقاكم
سلام عليكم في سلام مضاعف • سلام محب قصده ان يراكم
سلام محب ما له من يعينه • ولا مال عنكم قلبه لسواكم
بعثت سلامي نحوكم وتشوقي • اسلي به نفسي وارجو رضاكم
خيالكم في العين ما زال حاضرا • وان غبتم عني فقلبي فداكم
جفا جفن عيني فيكم لذة الكرى • فلا العيش يهنا لي اذا لم اراكم
اروم اللقا والبعد يمنع دونكم • فهيهات عيني عمرها ان تراكم
واني على العهد القديم لثابت • وما لي في الدنيا حبيب سواكم

المرحوم عبد الرحمن عابدي مفلق عصره • واميرشعره • وواحد بلاغته • ومفرد فصاحته • ملأ ارجاء الادب بارج كلامه • وعطر مشام المسامع بتنميم نظامه • فما اقدره على التلاعب بالكلام الجزل • وخلب الالباب بالشعر السلس السهل • كانما

البلاغة طوع ايديه فهو يصرفها كيف شا في مرامه ومراميه • ولقد رايت له قصيدة
زائية تكتب بسواد العين • اسفرت عن وجه من البيان حسن لا ينسب الا للمزين
فدونكها فاستمعها • وخزانة فكرك اودعها • وهي قوله

برهف اللحظ قد تعزز • وصان ورد اللمى واحرز
وخُط في الخد منه لام • بمشقة الكاتبين طرز
واسترق الغصن منه طبعا • اما ترى القد منه يهتز
وحسنه ظاهر ووجدي • ولوعتي مضمر وملغز
دعوته يا غليظ ردف • وخصره يا رفيع البز
يا فلك المجتلي ببدر • له محيط الفؤاد مركز
وما بعينيك من فتور • هاروت للسحر منه اوجز
رفقا بمن هام فيك طبعًا • وصبره في هواك قد عز
اخجلت بدر السما بوجه • بالحسن ديباجه مطرز
اخذت قلبي فخذ جميعي • لا خير لي في المعيشة المز
فيا قضاة الجمال عدلا • فمن لقتل المحب جوز
اسكر لفظ ام سحر لحظ • ام طلسم للعذار مرمز
امرحا للهيف بخد ورد • بغصن قد بروضة الخز

ومثله قول امين سفر

حمى حما العارض المبرز • وصان روض المنى المطرز
سالته قبلة فالوى • وليس بدعا اذا تعزز
نم على خده عذاره • نممه بالبها وطرز
ارخت عشقي برقشوقي • كما ترى ظاهر وملغز
بدت له لوعتي فاخفى • واطنب الوجد لي فاوجز
ناديته والهوى محيط • وليس غير الفؤاد مركز

عدني فارخي الدلال تيهًا • وزرفن الصدغ لي وبرز
ثم ثنى عطف خوط بان • متزر بالكثيب يهتز
مطول فيه شرح عشقي • مختصر خصره وموجز
انجل بدا الدجى ضياء • لما بشمس النهار طرز
نادمني والمدام تجلى • وثغره بالطلا يمزز
بكاس لفظ وغنج لحظ • خمري الى السكر منه اعوز
احرم من رشفها رقيبي • ولي على الرغم منه جوز
شكر الدهر عدى وعادى • ثم وفى وعده وانجز
احسن فيما اساء لما • لمثل هذا المليح ابرز

حرف الغين المرحوم احمد غلام شهاب له المجد غلام • من بيت
عز كل من اهله خطيب وامام • وفضيل حفظ ووعى • واصبح للمكارم وعا • تلوح
مخايل الفضل من كلماته • وتشهد اثاره له بانه احتوى من البيان على تمامه ومقدماته
نظم واوصف سمط نظامه • وتكلم فقرطس قلب الغرض بمريش سهامه • واثبت له
من كلامه ما تستحسنه المسامع • فتستشنف بدايعه الروايع • فمن ذلك قوله

سلام على سلمى ومن جبها سما • ومن بالحما اضحى ومن جاور الحما
وما ضرها لو سلمت باشارة • واحيت فؤادا بالغرام تيمما
لها منطق عذب اذا ما تكلمت • ولا تسالن يا صاح ان هو هينما
لهذا ترى العشاق حول خبائها • حلا لهم صبر ولو كان علقما
ومن خاف منهم من رقيب وحاسد • تستر في ذيل الدجى وتلثما
فان برزت والليل مرخ سدوله • تعرض في عطفاته وتكلما
وقال انا صب كئيب ومدنف • جناحي مكسور وبالذل اعلما
وقد كنت في قومي عزيزا وذا غنا • ولكنما عيناك ترسل اسهما
اصابت فؤادي والحشا ومهجتي • وايدي الهوى صالت على بكلما

فصرت غريق الشوق لا اهتدى الى • سبيل به انجو من النبل والرماة

فلما رات حالى وعالى مقامها • وما حل بى من فقدها ومن الظما

تدانت ورقت ثم لما تبسمت • ازالت لثام الليل حتى تبسما

وقالت جزا من شخصنا فى فواده • ومن حبنا استولى عليه وخيما

نواليه احسانا ونكرم نزله • وننعم وصلا ونوليه مبسما

فقلت جزاك الله يا ربة البها • دوام الهنا والسعد لا زال خادما

ولهُ مسمطا

نشا فى الحشا للغانيات الدمى نجن • شجانى واصلا مهجتى وجفا الوسن

جفونى واجابى جفونى وقد سكن • هواهم بقلب الصب والصبر قد ظعن

• وصار فوادى عندهن رهينا •

افدنى فانى ان بكيت بحرقتى • ورحت انادى بانكسارى وذلتى

واشكوا شتيتا قاشق احشاء مهجتى • وقد سرت ليلا فى كمين محبتى

• وجدت بهم جيش الصدود كمينا •

اجيش جيش الشوق من الم النوى • واركبه خيل المحبة والهوى

لعلى اداوى حالتى ياحبذا الدوا • وعند اللقا يا صاح تنعدم القوى

• لكون سلاح الغانيات عيونا •

بها سقم بل فاترات وانها • مراض ولكن لا علاج لطعنها

سوى قرقف يحويه بارق سنها • فجد بطريق للمعنى وسنها

• ولو شيدوا للعاشقين حصونا •

وعج بى على من صادنى وتحرشا • ودعنى واياه ليفعل ما يشا

ولا تختشى الواشى ودع عنك من وشا • فانى ارى خلع العذار مع الرشا

• واتيان ما تهوى المحبة دينا •

المرحوم عبد الرحمن غلام وجيه اهل جلدته • السامى الى سما الفضل وذروته

لهُ خرد نظم انخذت بطون الدفاتر خدورا • وابت ان يكون حسنها منظورا • وكنت نعم تعلم رايت له قصيدة عارض بها رائية السيد احمد بن عمار • مع من عارض فى ذلك المضمار • وكان القصور فى عدم تقييدها • واغلاقها وتشريدها • فانى لم ارها بعد • ولعلها تقع لى ليتم بكتابتها السعد • فمن رآها فليلحقها بهذا المحل • ليكون اخذا بيد الفضل فان شا فعل

حرف الفاء

المرحوم الشيخ محمد الطيب الفاسى جمال محيا الانفصال • وغرة جبين الفضل الذى ما لها عنه انفصال • النحرير الذى اخجل البحر تدفق علومه • والغطريف الذى ازرت سح السحاب هطل فهومه • فهو عنوان جريدة الفضلاء لكنه خاتمة كنهم • وشامة وجنة العلماء الذين عيون المستفيدين لبروق علمهم شائمة • له فى كل علم باع اطول • وحظ فى فنون المعالى مطول • ماله فى النحو نحو • ولا فى سعة الاطلاع على وسيع اللغة صنو • حتى جعل على القاموس حاشية • ذات موارد صافية • دلت على رسوخ قدمه • وبراعة قلمه • ومتانة لسنه • ووضوح سننه • واما الادب فان لم يغب ايدى ماسها لغب • فكم له من كل بديعة حفتها الملاحة والطلاوة • وزينتها الجزالة والحلاوة • واثبت له من كلامه الجزل النفيس • مكنون در هذا التخميس وهو قوله •

اسمع حديث الهوى يامن اخاطبه • اخوك فى الحسن قد ضاقت مذاهبه

• ان كنت تنكر ما ابدت عجايبه •

انظر الى شعره دبت عقاربه • وانظر الى ثغره تزهو كواكبه

فتسلح اسياف هدب اللحظ قاتلة • اما رايت المنايا ثم جائلة

• وانظر الى ادمعى جاءت سائلة •

وانظر لقامته الهيفاء مائلة • وانظر لحظ عذار حل كاتبه

امسيت بين مهج العشاق ذائبة • من بعدما رجعت لله تائبة

• فعارضتهم جيوش الشوق طالبة •

لما اسبيتما لقلوب الخلق قاطبة • جاءت تقبل رجليه ذوائبه

الشيخ صالح الفلاقى فاضل اذا اعمل اسمر يراعه فى بطون الكواغد • ارى آثاراً بديعة
من النوادر والفوائد • تمكن من العلوم بما له من حديد الفهوم • فا مكنت فى العز
مكانه • وابدت قدره الرفيع وشانه • فالاصابع تشير لفضله • والالسن تعلن بانه
من ارباب الكمال واهله • وقد احسن فى الادب كل الاحسان • واتى بما تضعه العيون
مكان الانسان • فلله فضله ودره • فقد حلى جيد الفضل دره • وخلب الالباب سحره •
وملك مجامع القلوب نظمه ونثره • الا انى معذور فى عدم اثبات الكثير من فرائده • لانى
موقوف بحبائل البعد عن الديار واقع فى مصائده • فمن نزر نظامه • هذه الشذرة
من كلامه • مرسلاً بها الى ممتحناً • عاداً نفسه فى هذا الكلام محسناً وهى ابرد من الثلج فى كانون

ولكنها احر من جمر كانون

باويح مبتاع الضلالة بالهدى • فلسوف يندم يوم يوخذ بالنوا — صى
ماهمه الا لقا كواعب • عرب تميس كانها القضب النوا — ضر
للنقص فى الدنيا يسوء وانما • حسناته عند الحساب هى السوا — قص
لم يدر ان لابد يوماً ان يرى • فى آلة حدباء تندبه النوا — دب
فيكون وهو بحالة لم ينتفع • ببكا البواكى بل ولا نوح النسوا — يح
فدع التكاسل واستعد محاذراً • بغت المنون وما ينوب من النوا — يب
واذكر الهك بكرة وعشية • واشكر له وصل الفرائض بالنوا — فل
واعبده واتقه ولا تكفر به • وافعل اوامره ولا تاتى السوا — هى
واساله لا تسال سواه فانه • من فيض بحر جوده ترجى النوا — ئل
وارغب اليه وعذ به متوقفاً • فرجاً اذا نزلت بساحتك النوا — زل

فاجبته على اسلوبه

يا فاضلا حاز العلوم وسيداً • ابدى نظاماً حسنه راق النوا — ظر
نظماً بليغ اللفظ فيه الاكتفا • حقاً لمن يبغى الغرايب والسوا — در
كالروض فى نسماته وبهائه • منها تفوح لمن يقابلها النسوا — فخ
فيه الازاهر من نضايحه لمن • رام انتفاعاً من لطايفه النوا — فغ

يحتاج قارئها البكا لذنبه • حتى ينوح منه تمثلى النوا
لله درك يا فصيحاً بالهنا • ابديت بقوة فهمه الكلم السوا
سنحت بدايعك اللطيفة نظمها • لله ما احلى بدايعك النوا
وحويت ما لم يحوه الادباء من • لفظ تفوق بها على نسج النوا
فلك الفصاحة والبلاغة كلها • خصيت من عزم عليها بالنوا
لا زلت فى روض السعادة راتعاً • تجنى بسعدك منهما الاثمار النوا

الشيخ على الغرضى فطن ذكى • ونبيه المعى • كرم اصلاً وفرعاً • وذكى ذهناً وطبعاً •
فانشا فى الادب ملحاً مستجادة • وعقود لمع قلدها اجياده • ابداها فى حدايق الطرس
نتفاً • واظهرها من خزانة قريحته طرفاً • فما جرى براده من قلمه • فى ميدان ابداعه وكلمه •
قوله

دهانى الحب حتى صرت مضنى • معنا موثقاً وسط القيود
روى خبرى فما مجنون ليلى • فان مدامعى اضحت شهودى
وكادت مهجتى من فرط وجدى • تذوب صبابة لرشاً شرود
يعاتبنى الخلى وما درانى • بانى من غرامى فى مزيد
شفا قلبى لقاه من بعد هجر • ووصلى بالمنا بعد الصدود

وقوله من قصيده

مليح كغصن البان يهتز نشوة • يتيه دلالاً بالبهاء وبالحور
ويرفل فى ثوب المحاسن رافلاً • اذا ما بدا يسبى محياه كالقمر
ويخجل ظبى البر فى لفتاته • فيا حبذا ذاك المهفهف ذو الخفر
ولكنه قاس على الصب جافل • يروعنى بالسيف والرمح ان خطر
كوى مهجتى عمداً وقرح مقلتى • واورثنى حزناً وعنى قد نفر
فقلت له مهلاً ترفق بمغرم • ايا كامل الاوصاف يا فتنة البشر
وصلنى ولو فى النوم عطفاً لحالتى • فقد خاننى صبرى واودى بى الضجر
وكن منصفاً واخش الاله لبطشه • فقد رقت العذال لما راوا الضرر

فابدى لنا ياعندك وقل لنا • هلم الينا لا صدود ولا خطر
فكدت من الافراح والانس والهنا • ارى العسر يسرا وانجلى عنى الكدر
وخاطبنى قلبى وكل جوارحى • لقد نلت ما تهوى وساعفت القدر

وقوله مراسلا لى

الا ياسراج الدين ياكهف ملجاء • ويا غوث ملهوف دهته النوايب
ويا بحر جود فاض من فيضه الندا • فمن امه حقت لديه المطالب
فيا سيدى ما بال قصدى لديكم • غدا لم يساعف حين تقضى الماديب
فهل ذاك من العبد قد بدى • فلا توجبوا الهجران فالعبد تايب
اقيلوا عثارى ان اسات فانكم • لمن اهل مجد هم خيار اطايب
ولا تشمتوا فينا عدوا معاديا • فصابون احشا الصب بالتعاتب
وهبتموا بالحلم والفضل والنهى • وعند اله العرش تعطى المواهب

فاجبته

ابا الحسن اعذرنى فانى آيب • وسامح محبا للسماح يراقب
فانك اهل الحلم والفضل والنهى • وذو همم تحكى بذاك السحايب
بعثت بابيات الى كانها • من الحسن فى افق البيان كواكب
زعمت بها انى سلوت الوداد اذ • تاخرت عنكم لا ومن هو واهب
فكيف معاذ الله اصبح سالبا • لخل الذى لى معه تصفو المشارب
ولكن صروف الدهر اضحت تعوقنى • بان التقى معكم وتقضى المآرب
وانى لمشتاق اليكم ومهجتى • وحق الهوى للقا تطالب
وما كان تاخيرى من الهجر والقلا • ولا القلب فى اخلاص الود كاذب
وكل الذى ابصرتموا من تاخرى • لامر به عقلى من الهم غايب
وهذى الدنيا ليست تجى على الهوى • ولا تشتهى ان قد تنال المطالب
تكدر ما بين الاحبة ان رات • على راح صفو قد تصافت حبايب

وقولى صدق ليس فيه تخالف • لانى امرؤ قد طالمتنى التجارب
فسامح ولو اخطات يا خير صاحب • فذلك عند الاكرمين مناقب
فانى مجول منك فوق تجاله • وفى اضلعى من شدة الشوق واجب
فلا زلت اهلا للسماحة والعلى • ورب النهى والعز ما حن صاحب

حرف القاف

المرحوم مصطفى الفحوى بليغ من كمل الفحول • ناصح كلامه شرك للعقول • ارى كيف يودع السحر فى الكلام • وكيف يمزج به البيان كمزج بنت الدنان بابن الغمام • فله كل قصيدة ما هى فى خدد الفصاحة الا كاعب • قلدت بعقود معان دونهن عقود الكواكب • تستجليها عيون الافكار • وترتشفها شفاه الافهام كالعقار • وانبث من كلامه ما تدين له الاذان • ويحل فى مغانيها بلا استيذان • فمن ذلك قوله سائلا الخطيب محمد الخليفتى الاول

والى الاديب اللوذعى الامجد • الكامل المنذب الاديب الاوحد
الفاضل الشهم النجيب ومن غدى • برد المحامد فى البرية يرتدى
لغزيدامن ذى وداد صادق • فى اسم لذى قد قولهم اهلد
ما اسم رباعى اذا ابدلته • فى المرسم يا رب الذكا المتوقد
فالربع منه اسم طود شامخ • وكذاك اول سورة لم تجحد
واذا حذفت لثالث الفية • ماضى فعال هعو من مرقد
واذا تجرد عن اخير اسمه • تلقاه وصفا من شساوة جلمد
واذا عكست الوصف يبدو عكسه • ساق يلوح بخده المتورد
وازاله الثانى له تنبيك عن • شيم تبقى للحر بن المسكد
فابنه فضلا منك يا فرد الورى • من عز ما مود لسائل محتدى
لا زلت فى اوج السرور ممتعا • بكماله وجماله المتفرد
ما اينعت اغصان روضة حسنه • وتمايلت طربا لشدو مغرد

فاجابه بقوله

يا كوكب الادب الذى اضحى بافـــق سما الفضائل طالعا كالفرقد

يا من اذا انبعثت سوابق فكره • جارية بالمعنى الغريب المفرد

وانى لمنا نظم البديع فخلتـــه • درا تنظم فى سلاسل عسجد

ضمنته لغزا بهيا قد غدا • فى اسم رباعى لظبى اغيد

فهو الذى ان زال منه تاجه • فاسم وليس اسما بغير تردد

فمتى ارى ذاك المسمى قاسما • بيمينه بيناك وصله بالموعد

هذا الذى قد لاح فى تبيينها • الغزت فيه بفكرك المتوقد

فاستر اذا ما شئت تقصيرا وكن • لى عاذرا هذا تمام المقصد

لازلت فى مرقى المعالى صاعدا • ابدا على رغم العداة الحسد

ما مال غصن فى الرياض وما بدا (اضا) • بدر التمام ولاح بارق ثهمد

وقوله من بحر السلسلة

القلب لحر الجوى تحرق بالنار • والجفن بدمع وفى فاشهب انهار

لا تمنع من يرجيك نيل وصالك • يا بدر دجا جلا الشموس لا قمار

سلسلت عذارا حكى البنفسج نبتا • فى الخد كنقش على صحيفة دينار

يكفيك من الهجر ما صنعت اجرنى • يا جنة شوقى ودع عذابى بالنار

داريت عذولى ومات نحو رقيبى • يا غصن وقلبى على قوامك قد طار

من اسكن هاروت فى جفونك حتى • اسكرت واوهمت ان جفنك خمار

حسان مديح الهوى بشعرك معرى • لو يظفر من ذاك كان ينظم اشعار

من بحر غرامى طمى فاوقع مضنى • فى سلسلة وزنها يجاوز قنطار

دعنى وغرامى ايا عذول والا • سمرت لسانك ايا مسيئ بمسمار

سلوان غرامى من المحال لانى • لا املك صبرا على الحبيب ولو جار

لله مليح بدا وخاطر خشف • يغزو بظباء الالحاظ يهب اعمار

طوبى لمحب يفوز منه بقرب • كى يقطف وردا من الخدود وازهار

وقد اثبتت وجدى شواهد مقلتى • فما ينفع الانكار لو كنت احلف

وهيهات هيهات المحبة تختفى • وكيف وجفنى بالمدامع يذرف

وللحب سر فى الحقيقة ظاهر • اذا رمت تخفيه كانك تكشف

لحى الله صبا قد تستر فى الهوى • وان اكثر العذال فيه واسرفوا

فما لذة العشاق الا تهتك • بسر الهوى والسر فيه مكشف

ومن رام يخفى فى المحبة سره • فما هو الا بالمحال مكلف

ولم يستطع درء الصبابة عاشق • ولا يقدرن كتم المحبة مدنف

وهذا الهوى شيء يدق للطفه • ولكنه عن حمله الارض تضعف

فلا تدعى وجدا يكون تكلفا • ولا خير فى وجد له تتكلف

فلا وجد الا ما بقلبى وجدته • ولا الحب الا ذا الذى لك يوصف

وقوله من اخرى

اسير غرام فيك لذلى الهتك • فما ردنى صد ولا صدنى هتك

اروح واغدو فى الصبابة هالكا • ولا ارعوى فى الحب ان راعنى هلك

وبحت بسر الحب فيك لانى (لانما) • محب فلا يبقى على احد شك

وهيهات تخفى فى المحبة حالتى • وان لم اكن فى الحب من جور اشكو

ولى حالة تبكى العواذل فى الهوى • ولولا الهوى لى فى المحبة لم يبكوا

كان هلاك الشك جسمى من الجفا • ومن ذا الجفا العواد فى رويتى شكوا

وعدت خلالا بل خيالا من الضنا • كانى لدى سم الخياط له سلك

وغيبنى منى وعنى بك الهوى • ولم يبق لى فى الحب حس ولا درك

طليق دموع فيك قيدنى الاسى • مقيد وجد فى الهوى ليس ينفك

وبالدم دمعى اذ سكبت سبكته • ولولاك لى لم يحسن السكب والسبك

ومن اخرى

تلك اللواحظ ام عيون فتك • ابدا بقلبى والحشاشة تفتك

فحذار ذاك اللحظ من فتكاته • وحذار ممن في المحبة يسبك
ما بين معترك الجفون ومهجتي • لي معرك في ذا الغرام ومهلك
قد طال في غزل العيون تغزلي • وبها غرامًا دائمًا اتهتك
ويلاه من غنج اللواحظ ادعج • في الحب الباب الورى يستملك
الحاظه بالسحر لي نفاثة • في القلب بالعقد التي لا تنفك
فالعقل منها حل وجدا عقدة • والقلب مني بالغرام مشبك
وجبينه كالصبح اسفر سافرا • والشعر من ليل المتيم احلك
بابي الخدود الناعمات ملابسا • المورّدات اخا الهوى مهلك
والثغر ذاك المنظم دره • كلثالي في سلكها لا تسلك
والقد ذاك الغض مال من الصبا • لكنه للوصل لا يتحرك
وعليه قلبي طار وجدا في الهوى • ولطائر في ذا الهوى من يمسك
لولاه ما سكن الغرام بمهجتي • كلا ولم يك لي الغرام يحرك
لو كنت املك في الهوى ترك الهوى • لتركته لكنني لا املك

هو من قول الجمال بن عبد الله الطبري المكي

يقولون ترك العشق اسلم للفتى • نعم صدقوا لو كان يمكنه الترك

كقول البوريني

يقولون في الصبح الدعاء مؤثر • فقلت نعم لو كان لليلي له صبح

وقول الاخر

يقولون هذا اخر العهد منهم • فقلت وهذا آخر العهد من قلبي

اخوه عبد الله كبريت ماجدا كمال قرينه • والوفا رضيعه • صاحب فصاحة ولسن • ومكانة في الادب منها تمكن • ومشاركة في فنون المعارف • ومطارحة في فنون اللطايف • فمما صدحت به عنادب قريحته وافهامه • في غياض طروسه على منابر اقلامه قوله من قصيدة مجيبا لي بها • مكللة بدرر غزلها ونسيبها • وهي قوله

ولي زماني وانقضى منعمي • لم يبق لي ذوقي ولا منعمي
كلا ولا قلبي يعي ذره • حتى ولا سمعي ولم اعلم
من مربع قد زرته اذ غفى • خلي منه ليت لم اقدم
ان الزمان المعتدي قد رمى • قلبي بسهم صايب مسهم
بالعضب بل بالرمح مع خنجر • او مي الى ليت لم يهزم
لو كان رمحا لاتقيت اللتي • يا هل ترى عن ايها احتمي

من قول ابي بكر بن العربي

فلو كان رمحا واحدا لاتقيته • ولكنه رمح وثان وثالث

قالوا اتصبر وارتجز وحشتي • صرفا عقار احلصت عن دم
قد عتقت من كرمة زانها • كاس من البلور في معصم
تسقي الاخلاء من رحيق غدا • ممزوجها مسك رضاب الفم
فصحت واشوقا لذاك اللمى • بالمشتهى من لي بذا المبسم
اني لمن قد خانه دهره • من للحزين المسهد المغرم
قالت انا الخود اللتي جارتي • حتى لا اصغي الى لوم مي
لا اختشي قول العذول الغبي • كلا ولا ارجع عن مغرمي
اني الى مغناك مامورة • بالسعي كي احظى فقلت اسلمي
اهلا وسهلا وقد صفا وقتنا • يا حبذا الحظ السني فاقدمي
ان اقبلت كغصن بان النقي • والنهد باد فوق صدر سمي
او ادبرت فخصرها ناحل • من عظم ردف تحته مرتمي
عيناي من اعينها قد رات • سحر الهاروت غدا ينتمي
والقوس من حاجبها حاجب • عين الرقيب الاعين المعجم
لا عذر لي ان لم ابس فاهها • وان اغض الطرف لم اسلم
كيف وهي بنت لفكر الاديب • اللوذعي البارع الاكرم

معنى اللبيب البارع المقتدى • وابن الهمام الفارس الضيغم
سراجه الوهاج مستوضحا • ايضاح تلويح لمستفهم

منها

اهدى الذى ورم عاجز • رهين غم فى الحشا مولم
سليل نظم رايق ينتقى • در المقالى الاعذب الافخم
مستمهر اكشف نقابها • من نظم در فايق اقوم
يا ايها المفضال يا ذا النهى • انى لما كلفت لم افحم
لكننى لفقت نظما جرى • من غيرما قصد ولم يسلم
موجود هذا الخل ابتلته • فاقبل وعامل بالرضا وارحم
واسلم ودم فى عيش عز علا • اعلا مقام دائم مكرم

وهذه قصيدتى

زار عذيب الخد والمبسم • عشاقه فى الحلك المظلم
وشرف المجلس من وصله • فى غفلة الحراس والمتوهم
ذو طلعة تخجل بدر الدجى • قد سلبت عقل الشجى المغرم
كانه ظبى النقا اذ رنى • يسبى بلحظ فاتر احوم
يهزتيها كالقنا قده • من طعنه العاشق لم يسلم
وجنته ورد وقد عمها • خال الى العنبر قد ينتمى
قد صانها خشية عشاقه • بسحر طرف للنهى موهم
وجيده ازرى بجيد الظبا • لما بدى فى حسنه الاقوم
فى صدره رمان نهد حلا • غض الجنا مستعذب المطعم
ودونه اسود خال له • يدعن المقتطف ولمس حمى
منعطف الاعطاف ذو قامة • ذلها كل فتى ضيغم
فقلت اهلا يا بديع الحلا • ومرحبا بالزائر المكرم
انعمت بالوصل على عاشق • ذى صبوة للعشق مستسلم
يا ابيضا حل سويدا الحشا • حبك والله نوى اعظمى
فهش ضحكا بشفاه حوت • راحا حلت طيبة المبسم
فبان من ياقوتها لؤلؤ • منتسق فى سلكه الانظم
وانعش الاحباب من ليلة • طابت لنا من وصله المنعم
فى ساعة اجب بها ساعة • شفت فؤاد المدنف المسقم
فانشرح الخاطر شوقا الى • مدح اخى المجد العلى المحكم
غواص بحر الفضل بالفكر من • يرفل فى برد العلا المعلم
شهم اذا ما ذكرت رفعة • تراه اسناطا لبمقدم

منها

يا ايها الماجد يا من له • نظم الى الدر غدا ينتمى
دونكم نظما غدا فاترا • من احقر عن فضلكم معدم
يرجوكم نظما لكى يغتدى • وجه كابى منه فى ميسم
فعاملوه بالرضا انه • هدية الادنى الى المقرم
وقابلوه بقبول ولا • تلغوه اذ ليس بمستعظم
لا زلتم فى رفعة دائما • ما اخفت الشمس سنا الانجم
وما تجلت غادة فى الحما • بين الصفا والحوض من زمزم

وهم اخ ثالث على افتناء الفضائل حاكت • اوسطهم سنا • واوسطهم فضلا عاش وهو م
وذهنا • برع فى سائر الفنون • وكمل فى المعارف وعلت له فيها شؤون • وانار دجنات افهام
الطالبين بانوار افادته المزرية بالقمر • ولا بدع اذا اقتبسوا من فهمه المضئ لان السراج
عمر • وكان له نظم الا انه ليس كعلى قدره • فلذلك محاه عن صفحات الايام وما عنى
بذكره • وبالجملة فانه كان حبرا من تحلى له الحبى وتعقد عليه الخناصر • وتهتز له صدور
المجالس اذا طلع بها كالبدر الزاهر • جادجدثه صيب الغفران • حتى يسى باز هار الرحمة فينان وهو •

اخوه الحمد عمر بك

حرف الميم بيت مغلباي • بيت الفضل الذي تهدلت اغصان رياضه • وتسلسلت مياه حياضه • وتفتقت ازهار ربعانه • وصدحت اطيار ريحانه • فشيد بالفخار بنيانه • وتوطدت على النجدة اركانه • واهله كلهم في افق الاجلال بدور واهلة • وفي منابر الافضال سادات اجلة • المرحوم الخطيب احمد مغلباي

شهاب ترتع في دست الاثير • وعلا في افق الفضل وهو منير • احاطت به الجلالة • كما تحيط بالبدور الهالة • وتقلدته المعالي • كما يتقلد بعقود اللآلي • فاصبح وهو الطود الذي لا يزعزع • والعلم المفرد الذي اليه يهرع • والمشار اليه بالبنان • والمقضى له بالبيان • دانت له صعاب العلوم وامكنته من معارفها • وجللته رتبة الافتا من حللها بابهى مطارفها • اهتزت به المنابر طربا وجذلا • واصبحت اهلتها تفخر على اهلة العلا • وتدلك لمع اثاره • على علو مقداره • ونجابة نجاره • ومكانة فخاره • فمن ما ابدبه غرة في محيا الزمان • وفصا في خاتم البيان • قوله وهو مما يستحق ان يكتب بذوب اللجين • بل بسواد حدقة العين •

سجع البلابل في الربا اشجاني • حتى اهاج بلابل الاشجان
فذكرت ايام الصبا الماضيا • قلبي لكل مهفهف فتان
ايام رحت اجر ذيل صبابتي • طربا لا بلو عشقة الغزلان
ايام تعذبني بحب محجب • نشوان من خمر الصبا يقظان
غض الشوى بض البنان مهذب • يزهو بطرف احور وسنان
ايام قد حشا شتي من قده • ولحاظه بمهند وسنان
ايام كنت ابيت فيه بمهجة • حرا وطرف متيم ولهان
ايام اوقفني مواقف ذلة • وادام تطوافي بكل مكان
ايام فيه تشتكي وتعذلني • عذبي وقلبي دائم الخفقان
ايام اودى بي الغرام وشفني • دنا السقام وما به شفاني
بالوصل احياني فاحياني به • معمورة والوجد قد افناني
ايام ابرز لي بهي جماله • قمرا على قد من الاغصان
ايام انساني الهموم وصالهي • انسان عيني عزمن انساني
ايام اتحفني قبول قبوله • ايام ادناني من الادنان
ايام يبسم ضاحكا عن لؤلؤ • فيجود طرف الصب بالمرجان
اهدى الي الانس حتى انني • من عظم ما قد سرني ابكاني
ايام اعرب لي بديع بيانه • عن منطق عذب وجم معاني
ايام عصر اللهو طلق وجهه • والقلب راغ الى الفراغ معاني
اضطرني معه فالجاني الى • ان اجتني خديه وهو الجاني
ايام اغناني برشف رضابه • عن ابنة العنقود في الكيسان
افديه بالروح التي لا حق لي • فيها ولا لوم على سكران
ايام انس حلوة لم انسها • مرت كحسو الطير في الازمان
اغفت بها عين الرقيب وبعدها • ما زال كالشيطان في الانسان
نبا الدهر خانني بالبته • لما رماني بالنوى اشواني
اترى لايامي بحبي عودة • وتقر اعياني بمن اعياني
رشا تناقض وصفه وفعاله • طورا يصد وتارة يرعاني
خشن الجفا ترف الاديم ارقهن • صوت الرباب ونغمة الالحان
الخصر منه نوبحل كمتيم • والردف منه بغاية الرجحان
حلو اللمى مر الصدود كانه • تيها تكون من قسي وليان
كم صدني بالهجر حتى انه • ما كان منه الوصل في حسباني
ولكم وفى بالوصل حتى خلتني • السمحوب بمن طمع وهو العاني
ارحم رحمت اخا الدلال اخا الهوى • حتى تحفك رحمة الرحمن
واعتذ فوجهك نوره كوكب • لا نقض من شوق اليك مكاني

المرحوم ابنه ابو الخير مغلباي درة ذلك الصدف • ونخبة تلك الجونة المستحونة

بالطرف • وفرع هاتيك الروضة الانيقة • بل ثمرة نبعتها وزهرة اغصانها
الرشيقة • كابيه بلاغة وفصاحة • ورزانة ورجاحة • اتخذ العلم له شعارا •
والفضل رداء والمكارم ازارا • فتكلل بعمامة المعالى • وتصدر فى مجلس الموالى •
وحق له ان يكون فى صدر المحامد اماما • وفى منابر العزة خطيبا هماما • فانه
الفاضل الذى ارتجح فضله على ذويه • والنحرير الذى بهر العقول ببديع معانيه •
ودونك من كلامه ما يصدق نتيجة مقالى • ويشهد لهذا الحبر بالرتب العوالى •
فمن ذلك ما اجاب السيد جعفر البيتى حين كتب له سائلا مضمنا

افيضوا علينا من بحار علومكم • جواب سؤال حار فى حله فكرى
مراوحنا هذى باى وسيلة • جلبن الهوى من حيث ادرى ولا ادرى

جواب

سؤالك فى ذا الحكم اجلى من الفجر • له غرة غراء فى جبهة الدهر
يزين رواء فى سما الحسن والبها • اذا ما بدى بدرا بدا بدر على نحر
مليا من الاحكام سحرا كانه • بيان اتى فى الناس من حكمة الشعر
مراوحك اللاتى ذكرت بانها • جلبن الهوى من حيث تدرى ولا تدرى
فديتك تدريها اذا انت ما صح • حقيقة جثمان الفراغ مع القدر
ويعلمك التصوير من ذلك الهوى • اذا انت قد حركت شيئا به يجرى
فمن حيث ما قد حيز تدريه قسمة • ومن حيث لا تدرى خذا لهف فى نشرى

وقال مخاطبا للسيد جعفر البرزنجى

اتاك عالى القدر ليث الشرى • يا قرة الاعين يا جعفر
سبحان من اولاك هذا العلا • سبحان من دعواه يستغفر

المرحوم ابو الغيث مغلباى احد امجاد • ذلك البيت الرفيع العماد • ذو ادب بالغ
برد متانته سابغ • وعنيب لطافته سايغ • فمن اباته المسبوكة فى قالب الابداع
المسكوبة من انبوب اليراع • قوله مؤرخا دارا لابراهيم الخيارى •

لله دار شيدت اركانها • وبدا بها فى الوضع كل صواب
جمع المحاسن وصفها وبناؤها • فغدا فريدا لصنع فى الاحقاب
والسعد لاحظها وانشد قائلا • انا لا ازال مخيما فى الباب
لا غرو فى هذا ومنشيها غدى • رب الفصاحة نخبة الانجاب
حاز العلوم بفهمه وكماله • وسمى على الاخدان والاتراب
برهانه فى الدين اضحى واضحا • كالشمس تعرفه ذووا الالباب
ان قيل بالتاريخ يا رب الحجا • وفريد اهل الفهم والحساب
جمبدأ الاعداد قلت مؤرخا • دار السرور وربع الاحباب ١٠٦٩

المرحوم عمر هناسترلى لطيف شمايل • ازرى زهر كماله ازهار الخمائل • وملأت
محاسنه اندية المكارم العالية الارائك • بعرف اوصاف له اشذى من المسك
الصائك • ومحاورات الغزيرة • على لسان اهل الادب شهيرة • واثبت له من
اباته المعمورة • قوله فى قيدة التنباك المشهورة • وتسمى فى الحجاز بالشيشة ايضا

وشيشة انس اذا ما نودمت • تجيب الوفا ولا تكتفى
وتهتز بالشوق عند اللقا • كما اهتز خل وفى
فان رمت طيبا فدخانها • وان رمت طبا فمنها اشتفى
فان قلت لالا تجرب ترى • بنيبيشها كل سر خفى

النيبيش هو الالة الموضوعة فيها لجذب الدخان ويقال له فى الحجاز ايضا لى بفتح
اللام وتشديد الياء بوزن حى ومى وكيسمى بالتركية ماديش وهو ماخوذ من
اللفظ الفارسى بمعنى الخشب امام ويطلق عندهم على ما كان من الجلد واظن ان نيبيش
ايضا معرب لانه بمعنى المزمار امام ونى بالفارسى هو المزمار من القصب فكانهم
سموا ما كان من قصب نيبيش ثم اطلق عليه وعلى ما كان من جلد فى الحجاز اقول
الاحوال فى شرب الدخان مضطربة فمن العلماء من حرم ومنهم من كره ومنهم
من اباح والله اعلم ابراهيم احمد هناسترلى اديب حلا لطايفه من تلك الحلاوة

مصدر لوى يلوى باوى كلبا الامر
باوى فى القدرة

وشرع كالدال الحجاز ... [illegible]

وعُلا مجده مقرون بذلك العلا، فانه صاحب المفاكهات المستذية، والملاطفات
التي هي كالنور الغض طرية، له منادمات احلى من سبيل الضرب، ومباحثات
تحيي الارواح بكؤس الطرب، وله في الادب غرر، توشحت اجياد الكواعب منها
بدرر، ثمن انق اشعاره، المزدانة بحلي التانيق وسواره، قوله باعثا بها الاهله
اذ كان مثلي موثوقا من الاغتراب بحبله، ولقد صدق فيها، وابدى من الحقيقة معانيها

سلام عليكم يا احبة مهجتي . ويا نور اعياني ويا برء علتي
سلام عليكم كلما لاح بارق . وناح حمام في رياض انيقة
سلام عليكم ما تنفس واله . يريد بتنفيساته دفع كربة
سلام عليكم كلما ناح عاشق . وهيم مشتاق الى ارض طيبة
وثم تحيات عليكم زكية . معطرة في ضمنها شرح قصتي
اخبركم عن حالتي منذ بنتم . دياركم ما ذقت عيشا بلذة
ولا التذت الاجفان مني بالكرى . ولا ارتاح قلبي بالرياض النزيهة
وتبرد اطرافي اذا ما تشخصت . مخيلتي رؤياكم يا احبتي
اتوه افكاري اذا ما توجهت . اليكم فيا لي كذاك لمحنتي
اسلي فؤادي عنكم فيجيبني . أأنت خؤن عهد اهل مودتي
تزيد سلوا عن اناس تاسست . قواعد بنياني بهم في المحبة
فلا وقديم العهد من قبل آدم . وسر كلام شاع في كل ذرة
لما ملت يوما عن هوى احبتي . ولما انسى لقاكا لي بالمدينة
سلوا نسمات الشام ان لم تصدقوا . بشوقي فقد حملتها بعض زفرتي
سلوا النجمة الزهرى فاني رقيبها . اذا ما اجن الليل وهي سميرتي
اقول لها بالله عني بلغي . احبة قلبي الف الف تحيتي
قومي بطرف انها فذا تنكم . بحمل سلام من فؤاد مفتت
فيا ليت شعري هل تؤدي امانة . بصدق وهل مني تبلغ بغيتي

لاثني عليها الشكر في كل محفل . وان لم تبلغ الحجها بقصيدة
الا يا الهي قد سالتك ضارعا . بطه وآل ثم كل الصحابة
بان ترفع الباس الذي قد اصابني . من البعد واجمعني بقرب الاحبة

ومثل ذلك ما كتبته لوالدي وبعثتها اليه من الصعيد

شوقا ٣

سهرت على الاحباب طول اللياليا . فهل بهم من شدة الشوق ما بيا
وهل عندهم مثلي غرام ولوعة . ووجد بحر القلب قد صار طافيا
وهل هم كمثلي في الظلام تدرعوا . ثياب نهار غادر النوم جافيا
وهل زفرات عندهم مثل زفرتي . تبث من الاشواق ما كان خافيا
سقى الله جيران العقيق ولعلع . هلت سحاب هامع القطر هاميا
وحيا مغاني الانس وفي تحية . تدوم لهم ما دام شوقي وافيا
سقى ورعى ايامنا ولياليا . تمضت بوصل في حماها خواليا
لقد هاجني التذكار نحو ربوعها . كما هاجت الارواح ورقا شواديا
تبيت على الاغصان تصدح سحرة . بحسرة شوق تترك الصب باكيا
فهل منزل الاحباب بعدي عامر . والا كجسمي صار بالبين باليا
والا كصبري شفه الافتراق بل . ادام الهي منزل الانس حاليا
فاني لمشتاق الى لثم سوحه . لاني اراه من هيامي شافيا
متى اكحل الاجفان من ترب منى . اتم ترى يغدو به العقل صاحيا
متى عيني الشكرى بدمع وحرقة . بقرب بقرب يترك الجيش هانيا
اذا هب من ارض الحجاز نسيمها . يظل كنيران الغضا لي صاليا
وقد كنت ارجوه يبرد لوعتي . ويطفي لظى شوق لقلبي كاويا
سلوا الفرقدين النيرين سلوا بها . كذلك سالوا عني السهيل اليمانيا
سلوا النجم الجوزا سلوا القطب سلوا . سماكا سالوا عني النجوم الدراريا
اردد فيها الطرف في غسق الدجى . وارقبها في طول ليلي مراعيا

واشكوا اليهما ما بقلبي من جوى • وانهدان العهد ما زال باقيا
واذكر ساعات التلاقي ومضيها • كوامض برق في الدجا كان ساريا
واذكر قربي من ديار احبتي • فقد صرت عنهم بالتباعد نائيا
رماني زماني بالتفرق والنوى • وبالبعد عنهم بعدما كنت دانيا
لعل الذي قد دبر الكون امره • يقصر ايام النوى والليالي ليا
ويجمع فضلا عن قريب فانه • سميع مجيب للذي بات داعيا
فلا تقطعوا عني دعاكم فانه • لاكسير سعد يترك العبد واليا
وحياكم المولى بازكى تحية • تفوق من العرف الشذى غواليا

ولصاحب الترجمة من قصيدة

وافت الى حمامة الورقاء • وشكت الى تحركت ادوائي
وتناغمت عندي بلابل شوقهم • لي يا خليل فحرقت احشائي
وتحدثت ريح الصبا من دارهم • عن حالهم فتفجرت عيناني

بيت المنوفي بيت العلم والفضل • والحسب العلي الاصل • والنجابة اللتي لمعت بروقها • والفتوة اللتي قامت بمروتهم سوقها • ما منهم الا فاضل نبيه • له من فرائد المحامد سهم المرحوم زين العابدين المنوفي مقدام اهل الفضائل • وحدقة وجوه الافاضل • بل روح جثمان العلوم • وخصوصا الفقه فان شذا حنقه فيه غير مكتوم • فولي في زمانه • من بين كمل اقرانه • افتاء الحنفية والشافعية في المدينة • فاصبحت الفضلاء لماضي صارم مهارته مستكينة • اذعنت له بانه مجلي الحلبة ومصليها • واقرت له بانه في ذلك المقام سامي الرتبة عاليها • فاقبلت الى ناديه وفود العزة والجلالة • وبلغه المجد الشامخ سعد القبول واناله • ونصيبه من بحر الادب وافر • وروض بيانه البسيط زاهر • فمما نفث بر قلمه على وجوه المهارق • قوله وهو مما يوضع حسنا على المفارق • من قصيدة جعلها في مدح سيد الخلايق •

امن عيونك دمع غير منسجم • ام تلك عين جرت ام ماطر الديم
ام شاقك الربع بالزوراء وابرقها • ام من تذكر اقمار بذي سلم
سبوك لبك حتى صرت ذا دهش • بنحل جسم حكى لحما على وضم
لولاهم لم ترق دمع العيون على • سفح الخدود وتبدي ذفرة الندم
ولم يشقك هدير العيس نحوهم • ولا شجاك حنين البان والعلم
اتنكر الحب قد بانت دلائله • عليك وهي شهود الوجد والسقم
يا عاذلي في هوى عرب بهم شغفت • نفسي فلم انسهم في طارق الحلم
دع عنك عذلي وذق طعم الغرام فان • اصبحت مثلي فلا تعذل ولا تلم
رفقا عذولي فما اذني بسامعة • عذلا فاني عن العذال في صمم
نصحت لي غير اني لست اقبله • وكيف والوجد يذكي نار جهم
ان اللتي سولت لي كل منقصة • وارشدتني الى العصيان والللمم
اطعتها فهوت بي كل هاوية • ولم اكن لهوى نفسي بمتهم
فويحها من عذاب الله ان له • بطشا شديدا على العاصي وذي الجرم
لولا الترجي لاودى الخوف مهجتها • وزادها مسها من حادث الالم
يا نفس لا تقنطي فالفضل اوسع من • هما قد اتيتيه من ذنب ومن لمم
فتمي بجنب الآمال لائذة • بالمصطفى خير خلق الله كلهم
طه الذي عمت الدنيا فواضله • وجاء بالحق يجلو ابة الظلم
خير الانام شفيع الخلق قاطبة • ومن به الله ابدانا من العدم
الهاشمي الذي عمت فضائله • خير النبيين طرا كنز فخرهم
العاقب الحاشر الماحي الشفيع لنا • وخاتم الرسل خير العرب والعجم
محمد ملجاي وذخري ومعتمدي • فخري ومعتقلي وكنزي ومعتصمي

وقال سائلا

ما قولكم يا قضاة الشرع في قمر • بحسنه كل عقل في الورى قمرا
اهوى هواه ويجفوني بلا سبب • وحبه في فؤادي ايما حضرا

هل هو ثاب على احيا نفس فتىً • يهجره عاصفه عن نومه السهرا
ام جائز قتله ظلما بلا سبب • فاحكم بحق واَمعن يا اخي النظرا

فاجاب المرحوم ابو زيد محمد بن كمال المكي

اعلم حباك اله العرش منه رضًا • له الثواب باحيا نفس من ذكرا
لانه لم يجز في ديننا احدٌ • قتل امرئ مسلم لم يرتكب خطرا

ولمخمسا قول السلطان عبد العزيز الاحمر سلطان الاندلس

يمينا بمن حض المشاعر بالنسك • ومن اوقع العشاق في هوة الهلك
• ومتك الحاظ الظبا صولة الفتك •
ايا ربة الخال التي سلبت نسكي • على اي حال كان لابد لي منكِ
واشفي بدر ياق اللمى علة الجوى • واحيي فؤادا ذاب من الم الجوى
• وابلغ قلبي في هواك الذي نوى •
فاما بذل فهو اليق بالهوى • واما بعز فهو اليق بالملك

ورد عليه الصفدي بقوله

متى لاق بالعشاق عز وسطوة • كانك من ذل المحبة في شك
تلقى الهوى مع ما ملكت بذلة • لتنظم مع اهل الصبابة في سلك

ورد عليه الشهاب الحجازي بقوله

رددت صلاح الدين ما لم يرده • بليغ ورد الرد حق بلا افك
نعم لاق بالعشاق عز اذا جفا • حبيب محبا نافذ الامر ذا ملك
بذل بدى والعز اكد قوله • على اي حال كان لا بد لي منكِ

المرحوم الشيخ سعيد المنوفي مفترع ذروة اباته • ووارث محامدهم بامتناعه عن غير المعالي وإبائه • جال في ميادين اللبابة • على صهوات صافنات النجابة • وتنكب بقوس اصله العلي باريها • ونزل برحال مجده في دار قضا لحسبه بانيها • فابدع في الفن اي ابداع • واترع بتحريراته كوس المسامع احسن اتراع • وهاك من غيد ادابه المحولة

من الفصاحة بحور • المصبوغة وجناتها من البلاغة بخفر • فانه جلاها في منصات البيان • وابرزها للمجتلين من خدور الاحسان • قصيدة مدح بها ملك التجار عبد الكريم بن محمد بن يعلى وسماها القصيدة الحجازية • في مدح من جعل الحجي زينه •

لكعبة القصد حث السير يا ابن ابي • تحظى بنيل المنى والسول والارب
ويا رفيق السرى سر بي وكن عجلا • سعيا على العين لا سعيا على النجب
لمعرض دام اتلا في بجفوته • عمدا وصدا واقصاني بلا سبب
سرى لسربي فلي في جبهه قمرٌ • نادى عن فلك الاحشا لم يغب
سعى اليه بي الواشي فحجبه • وطالما كان عني غير محتجب
مهفهف تستبي الارواح طلعته • عمدا فمهجة من يهواه في حرب
غصن من البان الا ان قامته • حمالة الورد لا حمالة الحطب

وهو من قول ابن نباتة

علقته من بني الاتراك مقتربا • من خاطري وهو مني غير مقترب
حمالة الحلي والديباج قامته • تبت غصون الربا حمالة الحطب

وقول المعمار

تعرض البدر يحكي حسن صورته • فراح منكسفا واشتق من غضب
وبانة الجزع ماست مثل قامته • تبت وقد اصبحت حمالة الحطب

منها

ما زارني ورايت اللطف يعطفه • الا وقلت وريح الوصل تلعب بي
يا من يصول على العشاق ناظره • وقده اللدن بالعسال والقضب
هذي فعالك في عطف وفي صلة • فما فعالك في غيظ وفي غضب
رفقا بطائر قلب ما راى غصنا • شوقا لعطفك الا ناح من طرب
بالروح افديك يا رب الجمال ولا • اقول يا منيتي افديك بي وابي
ان كان رضيك تعذيبي فها كبدي • قريحة ودموع العين في صبب

عذب بما شئت غير البعد عنك تجد • اوفى محب بما تهواه منتدب

قال العذول وقد عاينت وجنته • تسل قلت بما فيها من اللهب

اليك عنى عذولى بالملام فما • حملت فى الحب آلامى ولا وصبى

ان كنت انت اباجهل به فانما • فى حبه الصاحب الفاروق والشعبى

فيا صحيبى يقظ لالقيت اذى • الى متى نحن فى هم وفى نصب

كيف السبيل الى من دون رؤيته • لمع السيوف وبذل الروح والسلب

حث المطى وان اجهدتها تعبا • فربما تدرك الراحات بالتعب

وخلها وسواد الليل يجهدها • حثا من الشوق لا حثا من القتب

حتى تناخ بسوح قد سمى شرفا • بصفوة من خيار العجم والعرب

شريف مكة من اهست بدولته • زهر الامانى وفاضت اعين السحب

عبد الكريم الذى حاز الخلافة بالتعصيب والفرض عن جد علا فأب

منه

الطاهر النسب بن الطاهر النسب بن الطاهر النسب بن الطاهر النسب

مثل قول المتنبى

العارض الهتن بن العارض الهتن بن العارض الهتن بن العارض الهتن

من معشر بغضهم كفر وحبهم • فرض يعد لنا من افضل القرب

من معشر صيروا اهام العداة كرى • لصولجان الظبا فى كل محترب

يا ابن النبى الذى ايوب لاذ به • ويونس فنجى من لجة الكرب

ومن به لاذ كعب والنجا فنجى • بعفوه وبرد من حباه حُبى

لا تأخذنى باقوال الوشاة ولم • اذنب وان اكثروا بالصدق والكذب

فما خلا حسد منهم بلا حسد • وحسبهم ما اتى فى افصح الكتب

والله ما كان ذنب فاجزيت به • وانما ادركتنى حرفة الادب

هذا من قول ابن بسام فى ابن المعتز حين قتل

لله درك من ميت بمضيعة • ناهيك فى العلم والاداب والحسب

ما فيه لو ولا ليت فتنقصه • وانما ادركته حرفة الادب

المرحوم عبد الله بن عبد الرحيم المنوفى مفتى وقته وجيله • البارع فى تتميم فضله وتكميله • والسامى من المجد فى ذروته • والرائع من الاجلال فى روضته • زان افاق المجالس بشمس محياه • وهلل نادى المعارف بعرف علمه ورياه • فبهر سناه • ونفح شذاه • مع الادب الغضيض الذى يروق • والوصف الحميد الذى الى استماع فضله يشوق • والخلق الحسن الهامع رقة • والظرف الصايغ الذى تشتهى الارواح نشقه • فمن ما حلى به جيد الادب • من كلماته المزرية شذور الذهب • قوله

صباحك اغنانا عن الشمس والبدر • وعن نجم ذاك الافق والانجم الزهر

دهشنا به لما رايناه مقبلا • فبحنا بما فى السر فى موضع الجهر

وقوله

ما لى ارى هذا الجمال قد احتجب • عنى باعلا مجلس سامى الرتب

ان كان عن عذر فانى عاذر • او كان عن سبب فما هذا السبب

ومن نظمه قوله مادحا ابن الحاج المصرى حسين بك كشكش فى وقعته بعرب

حسين حباك الله نصرا مؤبدا • ودمت على الاعداء سيفا مجردا

فيا ايها الليث العزيز بمصره • ومن صيته فى العجم والعرب ارعدا

ادرت على حرب كؤوس مذلة • بها سلبت ارواح من قد تمردا

وشتت شملا منهم حين لو راوا • خيالا لهم ظنوه شخصا بهم غدا

بشرذمة قلت وجلت واوجلت • وفلت الوفا كالجراد من العدى

فردوا حيارى خايبين بغيظهم • يفزعهم من صوتهم عائد الصدى

من الذل لا يدرون من اين يذهبوا • يخالون سيفا منك فيهم تجردا

منها

حسين عروس الخيل والضيغم الذى • يغاث به ما الخطب جار ونكدا

امير اللوى بحر الندا قاصم العدى • بسيف تلظى من جحيم توقدا

منها

لقد جئت للدين الحنيفي ناصرًا • بتخذيل اهل البغي والقمع للعدى
فلا زلت للاقدار توليك عزة • ونصرًا من الله العظيم مؤبدا
على رغم من عاداك قلت مؤرخًا • حسين بسيف النصر قد ارهق العدا

وقوله من ابتدا قصيدة

قد شرفت بقدومك الاوطان • وتهللت فرحا بك الازمان
وتبسم الدهر العبوس واشرقت • بسنا محياكم لنا الاكوان
وترنمت طربا حمامات اللوى • وحلت بنغمة لحنها الالحان
وبكى الغمام على الرياض فازهرت • منه الغصون فمالها افنان
فرحا بنور صباحكم هذا الذي • قد لاح منه البشر والبرهان

المرحوم حمزة بن محمد عبد الله المورجي نجيب حاز رفعة وقدرا • وطلع في منازل النباهة بدرا • اثار ريفاع المجد مع بقاعه بضياء فضله الساطي وشعاعه • ولا غرو فالعرق نزاع • وللطباع تاثير في الطباع • فانه نشأ في مهد معارف والده • وربي في حجر مكارمه ومحامده • وترعرع وقد ارخى الادب له السكينة • واحله من صدور النبلاء مكانه المتينة • فنظم ونثر • وانشا الملح والغرر • فمما تفتح به كمام افكاره • من روايع ازهار اشعاره • قوله مادحا الشهاب الجامي

ابرق بدا من نحو نجد لمقلتي • ام افتر ثغر القرب بعد التشتت
لالي عقد الوصل بانت احي ام الليالي اللتي ما الاشرق الصبح زردت
شموس سما المجد اطلعه الذي • سواني واشجاني على تجلت
بها فيروض الحسن ام قد بدت لنا • يواقيت تاج العز من حسن هيبة
خليلي خبرني فانك عمدتي • خبير بما قد بان من غير مرية
اهذا الذي قد لاح برق حقيقة • ام السعد قد وافى بعود احبتي

حبيبي ترانى قد دهشت وحي • حكى خده جمر الغرام وحرقتي
مفارقة الاحباب اسباب ما ترى • من الدهش المردي بعقلي وفطنتي
دهتني دواهي البين حتى غدت بها • دموعي تجري كالبحار بوجنتي
الا قد بدى عذري وحقك يا فتى • اليك فما المرحوم دع عنك لومتي
لان ملام المستهام اخي الهوى • لك الخير لا يجدي فدعني وعلتي
جريح الهوى المقصود صعب علاجه • جعلت فداء عنك بل وعشيرتي
اذا كان داء المرء في وسط جوفه • اخا النصح لم تنفعه كل الاجنة
مقارعة الابطال هزل بجنبها • منيت به من حر هجر ومقتة
يعنفني الخالي من الوجد لبته • يذوق الذي بي من غرام ولوعة
سعيت باحداقي الى هوة الهوى • وما كنت ادري منه تاتي مذلتي

وله مخمسا

الحبيب لو في لما وفاني • در دمعي دما بشوق شجاني
عندما عن حبه وجوره قد جاني •
قلت مستعطفا لساق سقاني • من طلا بل مصرا عذب كاس
مخجل البدر بالبها انت ساكن • في دبا من الحشا وغيرك ظاعن
• والذي عالم بما هو كائن •
انت اشهى الي منه ولكن • قلبه لين وقلبك قاسي

وللشيخ عبد الغني النابلسي

طاف يسقي المدام كالغصن ثاني • معطفا ما راى له الناس ثاني
• ثم لما بدا يدير القناني •
قلت مستعطفا لساق سقاني • من طلا بل مصرا عذب كاس
يا حبيبا بوسط قلبي ساكن • انت حركت بالجفا كل ساكن
• ان يلا اليه قلبي راكن •

انت انتهى الى منه ولكن . قلبه لين وقلبك قاسى

المرحوم احمد بن تاج الدين المفتى من بيت فضل كان بالفضائل مشهورا . وبالمعارف مذكورا . حسبه على الاصل زاكى الفروع . ونسبه القرشى كالعود القمارى يضوع . والمذكور منهم عقد لبته . وانسان حدقته . وراس ثلته . وممن تدل اثارهم الجميلة . على ما لهم من مكرمة وفضيلة . ثم ما تكلم به فصيح لسانه . ما ذكره منسوبا اليه عمر خرج في ديوانه . بيتين . كقرطى الاذنين . صدرهما وعجزهما . ومن ركاز الاختفاء بالتجنيس كالابريز ابرزهما .

من ذلك البيت م

وهما بيتان لا اذنى لفصاحة قرطان مع

ساحمد ربى ان اتتنى معارف . بفرق وجمع تقتضيه تحايف

. وابدى بقولى للذى هو عارف .

ومن اعجب الاشيا انى واقف . على معدن ادناه در وياقوت

فلا شك ان الله اعطى فدلنى . بسر من الايما بالوصف يرفى

. ونلت مقاما بالعلوم يجلنى .

وفزت باسرار فاصحت ذاكرا . على الكنز من يظفر به فهو مبخوت

ولا ملت للدنيا بنفع لبرها . ولا خفت تكدير المعاش لاحرها

. ولو شئت براهين عجايبه درها .

فان كنوز الارض طرا باسرها . اراها ومن ياتى اليها فممقوت

فلا زلت اذكره ذوا ما بوحدتى . واشكره شكرا يزيد بجملتى

. على كل حال اذ هدانى لرتبة .

وان معانى الكل فى طى قصتى . مفاتيحها عندى وبحرى فى القوت

المرحوم عبد الرحمن ابى الغيث وجيه توجهت المحامد اليه . وعكفت خرائد اللطائف لديه نظم فى سلك البيان . من كلماته المنظومة فرائد جمان . فمن ما اثبته من نظمه فى صفحات المعانى . قوله مؤرخا وفاة العلامة المرحوم ابرهيم الكورانى .

جدد الله ديننا بامام . كان فى العلم امة طاب ذكرا

85

شد فى نصره الازار بعزم . كان عقباه قربه منه دهرا

اظهر الحجة التى بهتت الخصم . واوفى من حكمة الله خيرا

ورث الاسم والمسمى جميعا . من خليل الرحمن من عز فخرا

ارخ القرن واللقا بعد عام . مات قطب الانام قدس سرا ١١٠١ سنة

ذكر السيد معصوم ...
١٠٧٨

المرحوم احمد بن عبد الرؤف المدنى من ادباء زمانه . السابقين الى حلبة الادب وميدانه . رايت له ابياتا تشبه برقتها السلافة وتحكى . مؤرخا بها مجى قضاء الحرمين للقاضى محمد مكى . وهى قوله

وضحت لرائد حكم طرق البيان . وتحدثت بسنيكم خرس اللسان

وانت باسجاع الهديل حمائم الـ . ـترسيل من اوصافك الغر الحسان

وتقلدت بها نظام حليها . وتطاولت شرفا لها عنق الزمان

وشدى بها حادى علا محدثا . ولقد روى الحسن الصحيح عن العيان

سعت المناصب نحو بابك خطبة . وتروم بخلتها القبول لانها ان

وانت ليال خلافة مقرونة . بفرائد التسديد يقدمها الامان

لقضا مكة والمدينة مفردا . اذ لا يكون لنجم سعدكم قران

فلذاك ناديت الغداة مؤرخا . يا حاكم الحرمين فى وقت وان

١٠٧٢

المرحوم عمر بن الفقيه احمد المدنى اديب اجاد ما نظمه . وابدى كلامه درا فى سلك الانسجام انتظم . عليه رونق الطلاوة والنضاعة . وزبر الاتقان والاحسان للصناعة . فمن نظمه الخالص الذهبى . ما صدر وعجز بابيات المحمد امين جلبى وهو قوله

سادت الحور بالحور . وازدرت بارق المطر

واستنارت على ذكا . ظبية تخجل القمر

لازورد تى شرطها . كم به افتنت بشر

زانه الحسن عند ما . فوق وجناتها ظهر

ولمى در ثغرها . ما لنا عنه مصطبر

فيه برد وطالما . منه راح الجفا فطر
مذ بدت لناظري . يا اخلاي في السحر
واسفرت عن لثامها . قلت جل الذي فطر

وكانت بينه وبين ابراهيم الجبارى مراسلات رحمهما الله تعالى المرحوم محمد علي مدرس
اخو احمد مدرس المذكور في نفحات المحبي كان رحمه الله ذا فضل باهر وادب وافر
متوقد القريحة والخاطر . ولا بدع فاخو الليث ليث . ويحاكي المطر في جريانه الغيث .
فهو وان كان في فضله لا يجاريه . لكنه يرمى على سنن مراميه . ولقد كانت عندي
من بنات فكره . ومخدرات شعره . ابيات وابيات حسينة . الا انني انسيتها بالمدينة .
ونسئل الله ان يمن بالرجوع فانه المنان . فنثبتها ان شاء تعالى بهذا المكان المرحوم

على بن عثمان مخلصى اديب افتر له ثغر الاقبال وابتسم . محلا في فلك الاجلال
كالفرقدين . وجمع بين ثمرتي السيف والقلم . فاصبح ما بين جليه ذا الرياستين . فقد
كان في عصره بطابة ذا رياسة . وله خط لم تحك حمائم الريحان ماله من
نفاسة . وآثاره بين الايدي متداولة . تقضي في حسن الخط والفضل بالكمال
له . مع المجد الباهر والادب الزاهر والاطلاع على الكتب العديدة . والقريحة
التي درها نضيدة . فمما رايت له بخطه من نظمه هذا البيت الدال على مضاء
فهمه . وهو مفهوم حديث نبوى

فلا تحسبوا ان القلوب تجمعت . على حب مخلوق ويشناه خالقه

ورايت بخطه قوله

كم شامت حين يلقى مهجتي قبضت . يقول رغمت الايام انف على
لولا منافع بعض الخلق تحت يدي . لكان قرب جوار الله انفع لي

ولادباء عصره فيه مدايح كقول الخطيب احمد المغلباي

الا ايها الندب الذي شاع فضله . واضحى لصدق الود يدعى بمخلص
لعمرك قد اخلصت فيك مودتي . فهل يا ترى القاك في الود مخلصي

وقول احمد البرى

وقائلة ان الاحبة جمة . فدونك فاكتب للمحب المخصص
فقلت لها اني بذلك عالم . ولكنني ما انتحى غير مخلص

ومن ذلك ما كتب عبد الملك العصامي على كتاب الريحانة الذي خلص

يا عليا علا على فلك المجد . فمن دونك السماك الرامح
انت اولى بالمدح من كل قدم . طرفه عن علاك لا زال جامح
ان ريحانة كساها ذكي العرف من نعتك العبير النافح
فلك الفضل يا سجي السجايا . عنك يرويه كل غاد ورايح
انت يا ابن الكرام غان بعليا . ك عن المدح جودة القرايح
غير ان الجمان يزداد حسنا . في نظام على قواف رواجح
دمت في قنة المحامد سام . لك عين الرضا دواما تلايح

حرف النون

المرحوم محمد بن عبد الرحمن النجار ماهو بنجار بل صايغ نضار الاشعار
ومرصع جواهر الافكار . له ادب بهي . ونظم في الاذواق شهي . قرط به اذان البيان .
وشنف به اسماع الاحسان . فمنه قوله

ما كنت احذره من بينه وقعا . فسال دمعي دما والصبر ما نفعا
نوى هواه بقلبي واستقر به . فمذ تحقق ودي صد وامتنعا
قد حل عقد اصطباري من لحاظه مذ . مهفهف القد يبدو في القباطيعا
اذوب وجدا اذا عاينت صورته . واقول جل الذي انشاك وابتدعا
لم يبق يا سكني حبيك لي رمقا . والقلب مما يقاسي ذاب وانتزعا
مولاي رق لحالي فالوداد له . حق عليك وما اشكو الهوى جزعا
نومي فديتك وروحي في يديك وما . ارجو سواك فكن لي انت مستمعا
يا من ظميت الى اسعافه وله . مددت كف الرجا يكفي الذي وقعا
ارجو من الله [illegible] لي معذبة . منك الوداد بطه سيد الشفعا

يشفى بوصلك غلات الجوى وارى • شملى بقربك يا محبوب مجتمعا

حرف الهاء المرحوم السيد حسين هاشم صاحب البلاغة الطويلة الذيل • والفصاحة العزيزة النيل • ان حرك اقلامه • اجابته بما استخدمها فيه ورامه • فحلل الاوراق بكلامه مرقشه • وطرز السطور بنضار نظامه • مزركشه • هذا مع علو قدره • وسمو فخره • ومتانة نسبه • ومكانة حسبه • فانه من معشر جدهم الحسين • وفخرهم مسدول عليه كسا سيد الكونين • فمن ابرز قريحته الوقادة • وخالص اشعاره المستجادة • قوله مراسلا السيد جعفر البيتي

احمامة الوادى اطلت توجعى • ان كنت مسعدة الكئيب فرجعى
واستدركى منى بقايا مهجة • ذابت اسا وصبابة بتوجعى
فى حب من سكن الحشا واختاره • داراله بين المنقا والاجرع
اعنى العزيز بن العزيز اخا الوفا • الكامل الشهم الزكى الالمعى
ان كان اقصاهو وانكر صحبتى • فانا الموصل حبله لم اقطع
لا ارعوى عن حبه لا انتهى • ان كنت اصدق فى الهوى او ادعى
ان كان يا مولاى هجرى واجبا • فالعفو طبع فى الكريم الاروعى
او ما سمعت حديث جدك قال لا • تهجر اخاك ثلاثة بتتبع
ان المحب من الحبيب يسيره • يرضيه فارغب فى الصنيعة واصنع
هبانى جلد فانه صخرة • عبث السقام بها فلم تتصدع
فانعم وجد بزيارة فلعل ان • اشفى بها من سقم حر المضجع
واهنا بما قد نلت يا رب الحجى • يوم الخميس مع الغزال الانلع
غبتم وابعدتم وصديتم معا • عن مغرم بكم معنى مولع
وغنمتم يوما تخلستم به • من دوننا سرا بذاك الموضع
وظللت مشغوف الفؤاد لاجلكم • وحدى ولا صبرى ولا جلدى معى
واصابح العطا راسا له دوا • قلب تغشاه الغرام فلا يعى

وانت الينا فى الصباح حمامة • قلنا لها روحى هنا لك واسمعى
طيرى اليهم واقعدى عند الجلا • وترنمى لهم وغنى واسجعى
وتاملى ذاك المقام وبادرى • بالعود قبل الظهر نحوى واسرعى
فمضت وغابت ساعة وانت بما • قد كان بينكم بذاك المجمع
قلت اخبرينى كيف صار وما جرى • قصى على فقد شرقت بادمعى
قالت نعم صفوا المدام وبادروا • للاصطباح بهمة وتسرع
وتشمموا وتعطروا وتبخروا • وتمردوا وتزيدوا بالاصبع
شربوا ثلاثا فى ثلاث من لجى • ومن المدام ثمانيا فى اربع
وسمعت صوتا بعد ذلك هاج لى • وجلى وجدد لى قديم توجعى
ورشا بديع الحسن ثم رايته • لوكنت تبلغه هوى لم تشبع
وفتا ينادى يا ظبية اشدى • حيتك سارية الحيا من مربع
قالت نعم وسقى زمان وصالنا • بالرقمتين وعهدنا بالاجرع
ورايت امرا آخرا ما قلته • حتى الممات ولم يجاوز اضلعى
قلت اخبرينى لا عدمتك بينه • واذا خشيت تكلمى فى مسمعى
ففهمت منها يا اخى فحواه ذا • لم يحوها غير اللبيب اللوذعى
يا ليت حمركم تحلل ليتنى • سديت دربكم بشوك الخروع
يا ليتنى ارسلت نحوكم الهوى • قلت انسفيهم بالغبار بزعزعى
يا ليت دنكم تكسر بعدنا • ليت الزبيب بارضكم لم يزرع
عودى اليهم يا حمامة وافلعى • طوب الجلا ثم ارجميهم وارجعى
بولى على الكانون واطفى نارهم • واستنهضيهم خوفهم روعى
قالت تركتهم رقودا كلهم • واظن تنكيتى بهم لم ينفع
ما يصنع التنكيت شيا فيهم • لوكنت ترجمهم بيت القرقعى
قلت السلام على الاحبة بعدهم • رحل الوفا فشيعه وودعى

يا صاح ابن العهد كيف اضعته . وانا له وابيك غير مضيع
بعث الصديق بانه يوم واحد . يهنيك طرت الى السما فقع فع

ورايت قول المرحوم عبد الباقي شعرا سائلا

ساحسد زر الورد في يد من اهوى . واظهر منه في الهوى غاية الشكوى
يجمع فاه كي يقبل ثغره . فذلك وايم الله من اعظم البلوى
فيا ايها العشاق هل مثل حالتي . رايتم بمن قد انزل المن والسلوى
اجيبوا منادي العشق عن حسب حاله . فاني على ذا الحال والله ما اقوى

فاجابه بقوله

اني القلب الان يفوز بمن يهوى . فيا عاذلي دع معرضا عنه للبلوى
ويا معشر العشاق صبرا على الهوى . فمبدا الهوى مر ومن بعده حلوى
فشرط الهوى الكتمان ان كنت عاشقا . وما شان ذي وجد بان يظهر الشكوى
فليس جميلا من محب هتيه . تعرضه للمن او ذكره السلوى
فانا راينا الحب صعب مناله . عزيز وما كل على حمله يقوى

قوله يجمع فاه يلحظ قول ابن تميم مضمنا

سبقت اليك من الحدايق وردة . جاءتك قبل اوانها تطفيلا
طمعت بلثمك اذ راتك فجمعت . فمها اليك كطالب تقبيلا

وما احسن قول ابي العلاء صاعد

اتتك ابا عامر وردة . يحاكي شذا المسك انفاسها
كعذراء ابصرها مبصر . فغطت باكمامها راسها

وما احسن قول القائل في الورد المفتح وقد صدر بها

وردة بستان لها رونق . من حسن مهديها بلا مين
اما تراها حين وافى بها . زينت من الحسن بنوعين
ظاهرها من قشر ياقوتة . صيغ على فيروزج زين

88

حازت صفات الحسن لما بدى
باطنها صح

فكيف لا تبدو لها بهجة . وبطنها من ذهب عين

وقول الشاني

مداهن من يواقيت مركبة . على الزبرجد في اجوافها ذهب

وقلت من قصيدة

والورد جام لاح من ياقوتة . وبوسطها مثل المدام نضاد

بالمهملة والمعجمة م
ثمة الورد والغير المفتح الذي يوصف بالمعصوم يقال له في اللغة زرعم وبرعمة وبرعوم وبرعومة كما في القاموس صح

ابنه المرحوم السيد يحيى هاشم شاعر بن شاعر له في جوامع الادب بل الفضل مشاعر . رقى الى معارج الفصاحة بهمته . وجلس على ارائك البلاغة برفعته . فجاءته المعاني ملقية اليه مقاليدها . ومنيلة له طارفها وتليدها . فنثر على الاسماع من مسبوك نظمه . ونولها الطرف من معاني فهمه . واثبت له من كلامه الجزل ما يستلب بسحر بيانه اللب والعقل . فمن ذلك قوله من قصيدة

الا ذكراني ربما تنفع الذكرى . ولا تنسيا ذكري اذا دارت الذكرى
ولا تهملا صبا اضر به الجوى . فداعي الهوى في قلبه اوقد الجمرا
ابات اراعي النجم سهدا كانني . خلقت لرصد النجم او ارقب الشعرى
وبي ظبية تزري الغزالة رونقا . اذا برزت للحي لم ينكروا البدرا
وان اسفرت ليلا قرات بخدها . فسبحان يا بدر الجمال الذي اسرى
بنيت لها في القلب صرحا من الهوى . على مثله بلقيس قد امنت جهرا
فتنت بها من قبل ان ادرك الذكا . وكيف يصح الان ان ابتغي عذرا
تعلل قلبي بالوعود وليتها . تجود علينا بالوفا مهلة اخرى
اذا رمت منها الوصل مالت الى التقى . وليت مع التقوى بان تفعل الاخرى
تولت عذابي دون اتراب تربها . على غير جرم اجرمت وما ادرا نى
تميل مع العذال تشبها بقدها . ومن فعله فعل المثقفة السمرا
تجرد في العشاق اسيافا لحظها . وتسبي من الرايين من تستبي قهرا
وان لاح برق ذلك بارق ثغرها . اذا ابتسمت ايقنت في ثغرها الدرا

ومن ريقها برؤا لعليل وانه • مع الراح دوح تستقل به الخمرا
على منتها الدنيا تولت بحسرة • ومن نالها لم يلق في دهره خسرا

وقوله

محبوب قلبي صرت رق جماله • منهز رمحا من قويم قوامه
حاولت قطف الورد من وجناته • فابى واوتر قوسه بسهامه
من منصفي يا صاح من رشا سبا • عقلي بفاتر طرفه وحسامه
دهري تقضى في هواه ولم افز • يوما برشف رضابه ومدامه

وقوله

ما احسن الانصاف يا هيبتي • ما يهجر المشتاق الا القباح
لا يرتضون الوصل من قبحهم • والوصل من طبع الغواني الملاح

وقوله

قلت زوريني فصدت وجهها • وتولت عن جوابي مغضبة
فرايت الحق معها حيثما • صلة الارحام شان العصبة

وقوله

مر يقابلك المحرم عنوة • كان الرجيم لما اراد دليلا
عشق الغلام فقام يخطب اخته • جعل الحلال الى الحرام سبيلا
ينهى عن المحظور عنا جوازه • وتراه ما بين الخمور قتيلا
يهوى التمرد عند كل محرم • ويرى الصغيرة في سواه جليلا
ان هم يزني او يلوط ترى له • قولا ترى في ضمنه التحليلا

وقوله

انعم صباحك بالكاسات في البكر • واكس الصباح ضيا الشمس وابتكر
ان لم يكن في اجتلاء الراح منفعة • يكفيك منها جلاء الهم والكدر
من كف ذات بها كالبدر طلعتها • تغزو القلوب بلحظ سم بالحور

مياسة القد في اعجازها ثقل • الغصن ما ثلها في نسمة السحر
ما افتر مبسمها والشعر منسدل • الا رايت الدجى يحتاز عن قمر
تنسى الجحيم اذا قابلت وجنتها • كان رضوان القاها الى البشر

وكتب على كتاب الفلك المشحون

هذا كتاب بالمدامع يكتب • فتحاز كل بديعة تستعذب
ان كنت تفهم ما حوته سطوره • من كل فن للفكاهة ينسب
طالعه تلقاك المسرة عندما • تلقاه روضا بالغرايب يعجب
ولا تعن طبع الجان ممنع • ان لا يرى ايا ته المتعصب

ومن نظمه

الشعر في غابر الازمان قيمته • والان لا يشترى والله بالمدر
ان كنت تمدح لا تعطى جوائزه • او كنت تهجو فمن تهجو من البشر
فاجعل مديحك في راح وساقية • واقض الزمان على الروضات والزهر

حرف الياء المرحوم الشيخ ناصر اليمني من ادباء ذلك الزمان الاولى احيت ماثرهم ذكرهم وان غابوا عن العيان فجعلوا محاسنهم في جبهة الليالي غرة وعلقوا بدايعهم في جيد الايام درة ووسموا وجوه الصحايف بعلامات فضايلهم معروفة وبنوا في الادب ابيات معان بعلاهم موصوفة فاني رايت له قصيدة ذات لئالي نضيدة بخط على المخلص جعلها فيه يمدح بها غر اباديه وزهر معاليه وها هي نافحة عن نشر خزامه ومسك ختام •

صلني فان الهجر فيه تنغصي • يا بدر تم كامل لم ينقص
صديت عني معرضا ورفضتني • وعلى الرعايا هاجري لم تحرص
صدقت بي قول العذول وانما • كذب البغيض وقص ما لم يقصص
صبري عليك تجلدا يا هاجري • ظلما وفي الصبر الجميل تخلصي
صافيت غيري بالوداد ولم تخل • انى لجات الى على المخلص

صرام حبل النائبات عن الورى ۔ وعلى عيوب الناس لم يتفحص

صدحت يداه بالندا خطب الردى ۔ وبه صفا لي العيش بعد تنغص

صعدت به نحو المعالي همة ۔ وبدا على امواله لم يحرص

صغنا به نظم القريض بدايعا ۔ فاجازني بمواهب لم تنقص

صنفت فيك المدح يا سامي العلا ۔ نظما فنلت البر بعد تمحص

صافحتني فملات كفي عسجدا ۔ بيد تجل عن الصفات النقص

صلحت لك الدنيا وعشت منعما ۔ بمحمد خير الانام وبالوصي

تمت

هذا ما تحصل لدي ۔ وبرز من كناس الاحتجاب الي ۔ من الوقوف على اسما المذكورين ۔ والاطلاع على درر كلامهم الرصين ۔ مع قلة الاستعداد والبضاعة ۔ وفتور الذهن وقصور الخاطر في هذه الصناعة ۔ وعدم مساعدة احد من اهل الزمان ۔ وكوني مطرحا في زوايا الخمول والنسيان ۔ من غير تطلع على تاريخ ۔ استطلع سناه ۔ واستنفح شذاه ۔ واستماحه ۔ وانقل عنه ۔ فمن نظر في هذا المجموع وراى في تراجمه او نسبة شعر الى غير ناظمه ۔ غلطا وخللا ۔ وتقصيرا بالخطا متصلا ۔ او راى عدم ذكر من لم يذكر او ترك مشهور لم يسطر ۔ فليستر ذلك بذيول المعذرة ۔ قائلا ليس الوقوف على الحقيقة لعديم المساعد في مقدرة ۔ فان المرء لا يجول قلمه ۔ ولا تتسع كلمه ۔ ولا يتحرك بنانه ۔ ولا ينطلق لسانه ۔ الا بباطن صدق اصابته ۔ وتوخي وجه الصواب في كتابته ۔ وسمعه لقائله مرويا ۔ ووجده لصاحبه معزيا ۔ والله عنده علم الغيوب ۔ استغفره واليه اتوب ۔ واساله العفو عما يحرف به لسان القلم ۔ وان لا يجعلني ممن يعض بنانه على ما كتب من الندم ۔ وان يحفظ لساني ۔ ويثبت جناني ۔ ويعيدني لاوطاني ۔ الى جوار نبيه ومختاره العدناني ۔ مسرورا محبورا ۔ وممتلا فرحا وحبورا ۔ فاقف امام مقصورته العالية المقام ۔ واقول يا رسول الله عليك الصلاة والسلام ۔

وقع التبييض والفراغ منه ليلة السبت لثلاث عشر خلون من [illegible] الحجة ۔
الذي هو في شهور ختام عام الف و[illegible] واحد و[illegible] ۔
وذلك بالقسطنطينية المحمية ابدها الله بحبوبة ۔
النصر وجعلها دار رضينة المحبوب ۔
الحسن [illegible] ۔

[illegible] [illegible] [illegible] الصلاة والسلام [illegible] [illegible]

والصواب اعلم

ولكاتبه مصدرا ومجزا ايانا لي خطر في ديوانه الفارسي

الم يان للاحباب ان يرحموا   وان يتمموا عيشا به كنت انعم
اما آن للنائين ان يتقربوا   وللنا قضين العهد ان يتندموا
الم يا تهم ابنوا من بات بعدهم   سمير سهاد وهو بالشوق مغرم
باجفانه دمع يفيض من البكا   وفي صدره نار الاسى تتضرم
حكى الدمع مني ما الجوارح اضمرت   ضميري يقول الى ليس عنها يترجم / وابدى مهابعد ما كان يكتم
غدا سائلا والحب يوسع نهره   فيا عجبا من صامت يتكلم
اتى موسم النيروز واخضرت الربا   وازهاره لاحت لنا تتبسم
وصفقت الكاسات في مجلس الصفا   ورقق خمرا للندامى ترنم
ستهو بها الاوطار تقضى من الصبا   لمن سعده واتاه وهو مقدم
فذاك الذي ريح الصبا قد تنزه   وفي شانا عيش الربيع محرم
احبابنا جودوا علينا بجرعة   من القرب ان البعد قلبي يحطم
فاني ارى قربي اليكم تفضلا   وللفضل اسباب بها يتوسم

ولە استغاثة

يا من اليه التجى   ومن نداه ارتجى
قد ضاق صدري بالهموم والاسى ففرج
خلص فؤادي من غمو   م ضاق منها مخرجي
ولا تؤاخذني بما   عملته من عوج
وارحم بفضل غربتي   وذلتي مع حرج
ولا تكلني سيدي   الى فنا التجى
واجبر لكسري انني   مكسور قلب موهج
هذا افتقاري ظاهر   اليك يا ذا الفرج
واغنني منك عن الـ   ـغير ووسع منهجي
يا رب قلت حيلتي   وصرت بالضر شجي
وصرت في مهامه   من حيرة كالمدلج
حاشا ترد من الى   بابك للجود يجي
يا رب اني مسني الضر فارحم ذا الشجي

الحي

أفي كل يوم وقفة لوداع ... وميل إلى نحو الفراق وداعي

ودمع على الوجنات يسكبه النوى

يا شام ما هي المقام فانها

تحف بها أشجارها لابها

هي جنة الدنيا ففي أرجائها

تجري لها أنهارها

اطلبوا العلم [illegible]

الله يا حي يا قيوم بك استغثت فاحفظ بعناية كتابه ودفاتره [illegible]

Süleymaniye U Kütüphanesi
Kısmı Hasan Hüsnü P.
Yeni
Eski kayıt 1018